

المدّة النيابية الأولى 2023 . 2027
الدورة العادية 2023

الثلاثاء 11 جويلية 2023

14

الجلسة الرابعة عشرة

المحتوى

517	6- استئناف الجلسة.....	474	1- افتتاح الجلسة.....
	7- عرض ومناقشة مشروع قانون يتعلّق بإتمام القانون عدد 113 المؤرخ في 30 ديسمبر 1983 المتعلق بقانون المالية لسنة 1984.....	477	2- الإعلان عن جدول أعمال الجلسة العامة.....
522	8- استئناف الجلسة والتداول حول الأزمة القائمة بين وزارة التربية ونقابة التعليم الأساسي.....		3- عرض ومناقشة مشروع قانون يتعلّق بتنقيح المرسوم عدد 121 لسنة 2011 مؤرخ في 17 نوفمبر 2011 المتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي.....
525	9- رفع الجلسة.....	477	4- استئناف الجلسة ومواصلة النظر في مشروع القانون.....
534	III. الأسئلة الكتابية الموجهة من السيدات والسادة النواب إلى الحكومة والأجوبة عنها.....	497	5- استئناف الجلسة ومواصلة النظر في مشروع القانون.....
534		511	

عقد مجلس نواب الشعب جلسة عامة على الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء 11 جويلية 2023 برئاسة السيد ابراهيم بودريالة، رئيس مجلس نواب الشعب، وذلك للنظر في مشروع القانونين أنفي الذكر.

افتتاح الجلسة

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

بسم الله الرحمان الرحيم،

أفتتح على بركة الله جلسة اليوم الثلاثاء 11 جويلية 2023.

الرجاء تسجيل الحضور للتأكد من توفر النصاب.

عدد الحاضرين: 87 إذن النصاب متوفر.

يسعدني في افتتاح هذه الجلسة العامة التشريعية الثالثة لمجلسنا الموقر أن أتوجه إلى السيدة حياة قباط القرمازي، وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق لها بأحر عبارات الترحيب وبخالص التقدير متمنيا لهم التوفيق في مهامهم.

وقبل الشروع في أعمالنا وحسب الجدول المقرر، فقد ورد على المجلس طلب إضافة نقطة إلى جدول الأعمال وقد تضمن المكتوب التالي:

إلى السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الموضوع: طلب إضافة نقطة في جدول الأعمال.

تحية طيبة وبعد،

نحن الممضون أسفله (حسب ماورد بالنص سأعيد ما جاء في المكتوب كلمة كلمة) أعضاء مجلس نواب الشعب عن الكتلة الوطنية المستقلة تطبيقا للفصل 98 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب الصادر بالرائد الرسي للجمهورية التونسية.

وبالنظر إلى ما اتخذته الأمانة بين وزارة التربية وقطاع التعليم الأساسي من تصاعديا خطيرا جراء انسداد قنوات الحوار وتعطل المفاوضات التي جمعتها وإقدام وزارة التربية على اتخاذ قرار قضى حسب نص البلاغ الصادر عنها هذا اليوم بإعفاء 350 من مديري المدارس الابتدائية إلى جانب حجز مرتب شهر جويلية عن 17 ألف من المعلمين وما قد ينجر عن هذا الإجراء، وباعتبار مسؤولياتنا أمام شعبنا نطلب من سيادتكم إضافة نقطة إلى جدول أعمال الجلسة العامة ليوم الثلاثاء 5 جويلية 2023 للتداول في هذا الموضوع ولكم جزيل الشكر.

هذه قائمة في أسماء النواب الذين طلبوا التدخل هم السيدات والسادة النواب الأفاضل: عماد أولاد جبريل، ظافر الصغيري، أيمن بن صالح، سامي الرايس، طارق الربيعي، حمدي بن عبد العالي، فيصل الصغير، فخر الدين فضلون، نورة الشبراك، ياسين مامي، معز الرياحي، محمد علي فنييرة، ألفة مرواني وفاضل بن تركية.

سأسند الكلمة الآن إلى من يرغب في ذلك حول هذا المقترح، قبل التصويت على هذا المقترح من يساند؟ ربما هناك من لديه وجهة نظر مخالفة ثم نمر إلى التصويت على هذا المقترح.

إذن السيد هشام حسني طلب الكلمة تفضل.

السيد هشام حسني

شكرا سيدي الرئيس،

بالنسبة إلى المقترح، أرى أنه لا توجد وجهة للتداول فيه خاصة وأنه غدا ستعقد هيئة إدارية لنقابة التعليم الأساسي وقد يتوصلون

إلى حلّ وأي تدخل في هذا الشأن خارج أطر الوزارة والنقابة قد يشنح الأوضاع أكثر، خاصة وأن المجلس غير قادر على تقديم الحلول سواء كان للطرف الحكومي أو النقابي المتمترس في طلباته.

كما أن الوزارة اتخذت اليوم الإجراءات القانونية الخاصة بها، ربما الهيئة الإدارية للتعليم الأساسي ستجد حولا في الغد، ربما ستراجع عن قرار الحجب أو قد تحل وزارة المالية الأزمة.

أرى أن التداول في هذا الموضوع قد يعقد المسألة ويعكر الأجواء بين الطرفين وشكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للنائب المحترم وليد حاجي.

السيد وليد حاجي

شكرا سيدي الرئيس،

أنا على عكس الأخ هشام حسني، أرى أنه من الضروري رد الاعتبار إلى المرابي وإلى المدرسة العمومية فنقول تحية إكبار لكل معلم يدرّس بالمدارس العمومية. لا بد من التداول في هذه النقطة من أجل حلحلة هذا الموضوع، إن المشكل يتعمق يوما بعد يوم كما أن أزمة المعلمين والتلاميذ تتعمق يوما بعد يوم.

نحن كنواب، لا بد أن نبدي رأينا في هذا الموضوع وعلى هذه الأزمة أن تتوقف وأن يتم حلها بين الوزارة والإطار النقابي وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للنائب المحترم ظافر الصغيري.

السيد ظافر الصغيري

شكرا سيدي الرئيس،

في الحقيقة، إن وضعية أبنائنا ووضع عشرات آلاف من العائلات التونسية اليوم الذين لم يتحصلوا بعد على أعداد أبنائهم، اليوم هناك تهديد حقيقي لأن التصعيد الذي حصل هو تصعيد غير مسبوق، فهما تشنجت العلاقة سابقا بين الوزارة والنقابة لم نر قط في تونس حجبا للأعداد وتعنتا بهذه الطريقة.

في نفس الوقت، يصدر اليوم في شأن 17 ألف معلم قرارا بعدم تمتعهم برواتبهم هذا يعني أن هناك 17 ألف عائلة تونسية بدون مورد رزق، يعيش المعلم اليوم في أزمة كبيرة كما هو الحال في كل البلاد، المعلم الذي نشأنا على يديه والمعلم الذي يمثل أهم لبنة في المجتمع، المعلم الذي يخرج المادة الشخمة وهذا ما بقي لدينا في تونس وهؤلاء من بنوا تونس.

اليوم هذا المعلم يعاني من العديد من المشاكل كما يعاني من ذلك جميع التونسيين، لكن المعالجة نعتبرها إلى حد اليوم معالجة عقيمة ولم تتدخل نحن كنواب وأردنا التداول في هذا الموضوع إلا لأنه منذ أشهر وأشهر طويلة لم يقع أي تقدم وكل يوم نقول أن صوت العقل سيرجع غدا بين الوزارة وبين نقابة التعليم الأساسي، ففي الحقيقة إذا لم تعتبر هذه أولوية للتداول، فما هي أولوية هذا المجلس؟ وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للنائب المحترم نبيل حامدي.

السيد نبيل حامدي

شكرا سيدي الرئيس،

تمر اليوم المدرسة العمومية بأسوأ حالاتها أمام هذا التشنح الحاصل بين وزارة التربية والنقابة العامة للتعليم الأساسي.

سيدي الرئيس، اليوم دوركم هو تقريب وجهات النظر أمام هذه الوضعية التي تحصل اليوم في تونس.

سيدي الرئيس، لا يمكن أن يكرم أو يهان المربي يوم صدور نتائج السنة السادسة. نحن هنا في المجلس بفضيل المعلم، المعلم دّرس، المعلم ربى ولكن نرى اليوم ما يعانى منه المربون.

سيدي الرئيس، اليوم في تونس ولأول مرة في تاريخ تونس يتم عزل 350 مديرا ومعاقبة 17 ألف معلما كيف سيكون وضع هؤلاء أمام القدرة الشرائية الصعبة التي نعيشها في تونس وأمام ما يحصل اليوم في تونس؟

ولنكن على علم بذلك جميع نتائج التلاميذ تم تسليمها إليهم وحتى الأولياء يعرفون نتائج أبنائهم، بقي تسليم الدفاتر وهذا يأتي عبر الحوار وهذا دوركم سيدي الرئيس ونتمنى أن تكون هذه النقطة اليوم نقطة إضافة لحل الإشكالية بين الطرفين، حتى تكون السنة الدراسية القادمة سنة تفاؤل بالنسبة إلى المعلم وسنة ناجحة وهذا من دورنا اليوم، فدور مجلس النواب اليوم يتمثل في تقريب وجهات النظر، دور مجلس النواب اليوم في حماية المعلم وفي حماية أبناء المعلم وفي حماية القدرة الشرائية في تونس وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للنائب المحترم محمد زياد الماهر.

السيد محمد زياد الماهر

شكرا سيدي الرئيس،

أضّم صوتي إلى صوت زملائي، هذه المسألة هي مسألة هامة وحرارة، مسألة الخلاف بين نقابة التعليم الأساسي وبين الوزارة المعنية، أظن أنه ملف يستحق العناية ويستحق أن يتم إدراجه في جدول أعمالنا اليوم. أصبح المشكل اليوم صراعا كبيرا ومحتدما وواضحا والمقترح سيدي الرئيس تشكيل وفد برلماني للوساطة ولحلحلة الموضوع وإدارة نقاش هادئ ورضين بين وزارة التربية وبين السادة ممثلي المربين حفظا لكرامة الجميع وحفظا للسلم.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للنائب المحترم عبد القادر بن زينب.

السيد عبد القادر بن زينب

شكرا سيدي الرئيس،

نحن اليوم سيدي الرئيس، أمام وضعية شائكة وأمام موضوع وجب إيلاؤه الاهتمام اللازم، نحن اليوم نتحدث عن المدرسة العمومية سيدي الرئيس، نحن اليوم لا نتحدث عن 17 ألف معلما، نحن نتحدث عن المعلمين في كامل تراب الجمهورية وفي الحقيقة هؤلاء لم يتحصلوا على حقوقهم.

فعندما نعود إلى المدرسة العمومية ونرى كيف يعمل المعلم، المربي في الأقسام التي نجد فيها النوافذ مهشمة وكذلك الأبواب، فهم يعملون في البرد وفي وضعية مزرية وهناك مدارس لا يوجد فيها حتى الماء وكما ذكر زميلي أن جميع الأولياء على علم بمعدلات أبنائهم...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم مسعود قريرة.

السيد مسعود قريرة

شكرا سيدي الرئيس،

بصفتي نائب عن الشعب التونسي، أنا نائب عن العائلات التي لم تصل الأعداد إلى أبنائهم ونائب عن زملائنا المعلمين الذين

يطالبون بحقوقهم ونائب عن الوزارة فكل هؤلاء مهموني وبالتالي لا يمكنني أن أضع رأسي في التراب مثل النعامة، علينا بالتدخل ويجب تكليف اللجنة الخاصة بالتعليم بوساطة بين النقابة والوزارة لإيجاد حل، وأدعو الجميع بأن المسألة الوطنية فوق المسألة النقابية والوطنية، لا نهمل حقوق المعلمين لكن لا يجب أن نضحي بالمصالح العليا لوطننا ولأبنائنا وبالتالي أرجو من رئاسة المجلس إدراج هذه النقطة ضمن جدول الأعمال وشكرا لكم.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للنائب المحترم السيد أيمن بن صالح.

السيد أيمن بن صالح

شكرا سيدي الرئيس،

لقد تمّ طرح هذه النقطة اليوم من طرف الكتلة الوطنية المستقلة نظرا لأهميتها ولانعكاسها على الوضع الاجتماعي في البلاد، نتحدث اليوم عن 17 ألف مربي، هؤلاء يعيشون معنا ونحن نعيش معهم، نفس الشيء الأولياء الذين لم يتحصل أبنائهم إلى حد اليوم على أعدادهم والذين حرموا من أعداد أبنائهم هذا أمر ليس هينا ولا يمكن أن يتحملة أي شخص لهذا السبب لا بد من طرح هذا الملف على النواب وعلى النقاش العام وأردنا إضافته كنقطة في جدول أعمالنا وشكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للنائب المحترم السيد حسن بوسامة.

السيد حسن بوسامة

أريد توضيح نقطة لجميع الزملاء لم يقع حجب الأعداد على الأولياء فيإمكان الولي أن يتحصل على أعداد أبنائه، لذلك لا يجب مغالطة الرأي العام، لقد تم حجب الأعداد على الإدارة أولا.

ثانيا، بالنسبة إلى السيد الوزير فقد دخل في مغالطات بالإضافة إلى ذلك فقد دخل في معركة شخصية مع الجامعة العامة للتعليم، إن السيد الوزير يريد تصفية حسابات نقابية وسياسية سابقة له لا يجب أن يصفها على حساب المعلمين وعلى حساب أبنائنا بالنسبة إلى المعلم الذي نقوم اليوم بمحاكمته هذا عيب علينا، لأن المعلم هو من علمك تكتب اسمك وهو من علمك تنشده حماة الجحى وهو من علمك أن تحب تونس، لذلك إن أردنا اليوم إنصاف المعلم فعلينا طرح هذا الموضوع هنا وعلينا أن نستدعي السيد وزير التربية ولما لا نستدعي الجامعة العامة، لما لا؟

لماذا السيد الوزير يتحدث في جهة وحده؟ إن لم يتم طرح موضوع التعليم في تونس والمدرسة العمومية في مجلس النواب فأى موضوع يمكن طرحه؟ اليوم هناك متاجرة في الطفولة وفي التلاميذ وفي الأولياء.

لذلك، أريد التأكيد على أن المغالطة المتداولة حول حجب الأعداد عن التلاميذ هذا غير موجود، يمكن للتلميذ الحصول على أعباده وإمكان الولي التحصل على أعداد ابنه لقد تم الحجب عن الإدارة، فالقضية بين المربين وبين وزارتهم وبين إدارتهم فلا يمكن معاقبتهم مرتين لقد قاموا بإنجاح السنة الدراسية وإنجاح مناظرة السيزيام. إن المربين يدفعون من جيوبهم في مناظرة السيزيام فمدير المدرسة أو مدير المركز لا يتحصل على أي ملين من وزارة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد عادل ضياف.

السيد عادل ضياف

شكرا سيدي الرئيس،

الجميع يعلم بأن قطاع التربية هو قطاع حساس وذو خصوصية والأزمة التي يمر بها هي أزمة حساسة، نحن نعلم بأنه لا توجد عائلة في تونس ليس لها من يعمل في قطاع التربية إن لم يكن تلميذا فهو مربي أو عاملا أو قيما أو إداريا أو مديرا، يعني التربية موجودة داخل كل بيت من بيوتنا، ولذلك فإن ترجيح صوت العقل مطلوب في هذه اللحظة. صحيح لا نريد العقاب ولا نريد التثقيف كما أننا لا نريد ألا يتحصل أبناؤنا على أعدادهم ولا نريد أن نمر إلى سنة بيضاء وهذا أخطر ما يمكن أن يكون.

لذلك المطلوب من هذا البرلمان الموقر، تكوين لجنة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم يوسف الطرشون.

السيد يوسف الطرشون

شكرا سيدي الرئيس،

أنا لم أطلب مداخلة ولكن طلبت نقطة نظام.

سيدي الرئيس، يتمثل النظام الداخلي بالنسبة إلينا في عرض نقطة على جدول الأعمال ولا أن يتم التداول فيها، لقد لاحظت أن الزملاء الذين تدخلوا الآن شرعوا في الحديث في مضمون النقطة التي تم إقترحها في جدول الأعمال الجديدة قبل أن تتم المصادقة في شأنها وهل سيتم التداول فيها أم لا؟ ودون أن نزايد على بعضنا البعض، لا يمكن لأي نائب من نواب الشعب اليوم أن لا يكون لديه اهتماما وانشغالا بالشأن التربوي خاصة في الأزمة الموجودة ولن أتحدث فيها لأنني أحترم النظام الداخلي. فعندما يتم التصويت على إدراج النقطة الجديدة في جدول الأعمال حينها بإمكاننا التداول في هذه النقطة ولا يمكننا أن نأخذ الآن عشرين أو ثلاثين مداخلة ويتحدث النواب في الموضوع قبل ...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد صابر المصمودي.

السيد صابر المصمودي

شكرا سيدي الرئيس،

في الحقيقة لا يمكن أن نختلف على أن هذه النقطة هي نقطة حارقة وذات أولوية. لقد تناقشنا ككتلة الاحرار بالأمس في هذا الموضوع وتختلف الآراء لأنه من جهة لدينا الولي والتلاميذ ومن جهة أخرى لدينا السادة المعلمين. لذلك ماذا نرى؟ نحن نرى إن كان هناك صوت حكمة فهو صوت البرلمان. لذا لرفع أي خلافات وقد استمعنا الآن إلى تدخلات السادة النواب، هناك وجهات نظر مختلفة لذلك أعدم مبادرة زميلي السيد زياد الممتثلة في تشكيل وفد برلماني يكون صوت الحكمة وهذه الأولوية ويكون بين الوزارة والنقابة وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد رشدي الرويسي.

السيد رشدي الرويسي

شكرا، أود أن أذكر في البداية في سنة 2011 عندما دخلت كل القطاعات في إضرابات حمل المعلمون والأساتذة محافظتهم والتحقوا بأقسامهم ولم يستغلوا فترة ضعف الدولة للمطالبة بمكاسب مادية كما طالبت بها القطاعات الأخرى، لكن هذه الأزمة بين نقابة التعليم الابتدائي ووزارة التعليم، تخفي أزمة أعمق هي أزمة التعليم في تونس.

أنا لا أطلب بفض الإشكال فقط مع نقابة التعليم الابتدائي، بل أطلب فتح هذا الملف كاملا ملف التعليم الذي لم يعد سلما للارتقاء الطبقي والاجتماعي لعموم شعبنا الكادح. هذا التعليم الذي أصبح يخرج معطلين عن العمل. أزمة النواب أيضا الذين لا يزالوا يشتغلون وفق آليات عمل هشة.

كما أريد أن أحوّل المسألة أيضا إلى السيد وزير المالية وليس إلى وزير التربية، لأن هذا القطاع في أدنى سلم التأجير في تونس...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائبة المحترمة السيدة ضحى السالمي.

السيدة ضحى السالمي

تحية إجلال وإكبار للمعلمين، وليس جزافا أن يقال: " من علمني حرفا صرت له عبدا".

كلنا مدينون للمعلم وكلنا مسؤولون أمام هذه الأزمة. لهذا وحسب تقديري، فإن الحياء في مثل هذه المعارك الكبرى أعتبره خيانة.

وعليه وحسب تقديري، لا بد أن ندلي بدولنا إزاء هذه الأزمة، طبعا مرجحين صوت الحكمة والعقل خاصة وأن التشنج بدأ يفرض سلطانه على الوضع وينتج بداعيات خطيرة قد تمس الوضع العام.

هذا الموضوع، ليس موضوعا عاديا حتى يمر كسحابة عابرة، هذا الموضوع فيه خصوصية لأنه يمس تقريبا جميع الأطراف التربوية من معلم وتلميذ وولي، حسب رأيي هذا الموضوع يفرض فرضا علينا وليس لدينا خيارات كثيرة وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد مختار عيفاوي.

السيد مختار عيفاوي

شكرا سيدي الرئيس،

نعلم جيدا أن التعليم يمثل قاطرة في هذه البلاد كما أننا نعلم أيضا أن سلطة الإشراف حجبت عن أبناء شعبنا المدارس والمعاهد والماء الصالح للشرب والمربين فأغلب المعلمين والأساتذة نواب. لم تفكر الوزارة في هذه المسائل، المفروض أن يتم معاقبة الوزارة من قبل أبناء الشعب، لأن سلطة الإشراف قد قصرت في حق أبناء شعبنا واليوم عندما طالب المعلمون والأساتذة بحقهم حجرت سلطة الإشراف مرتباتهم، كان من المفروض أن نحاسب نحن اليوم سلطة الإشراف ونحاسب هذه الحكومة لأنها قد قصرت في حق أبناء شعبنا وليس سلطة الإشراف هي التي تحاكم المربين والمعلمين.

لذلك لا بد من إيجاد حل جذري لهذه المسألة وخاصة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، انتهت طلبات نقاط النظام.

السادة النواب، استعدوا للتصويت على إدراج هذه النقطة، بطبيعة الحال نقطة النظام هذه، الاستعداد للتصويت.

نمر الآن إلى التصويت.

النتيجة: 58 صوتا "نعم"، 3 محتفظين، 37 معترضاً. المجموع

98.

تمت المصادقة على إضافة هذه النقطة، مع العلم أن الأغلبية البسيطة هي 54 صوتاً.

الإعلان عن جدول أعمال الجلسة العامة

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

نمر الآن إلى جدول الأعمال وقد أضيفت إليه نقطة النظام بطبيعة الحال، حسب الترتيب.

السيدات والسادة المحترمون،

أجدد لكم التحية في مستهل هذه الجلسة وعملاً بأحكام الفقرة الأولى من الفصل 98 من النظام الداخلي أتلو على مسامعكم جدول أعمال هذه الجلسة العامة والذي يتضمن نقطتين أساسيتين وبطبيعة الحال فقد أضيفت إليه النقطة الثالثة التي صوتتم عليها.

تتعلق النقطة الأولى بالنظر في مشروع قانون يتعلق بتنقيح المرسوم عدد 121 لسنة 2011 المؤرخ في 17 نوفمبر 2011 المتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي عدد 2 لسنة 2023 بعد أن تمت إحالة تقرير لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية حول مشروع هذا القانون للجلسة العامة بموجب قرار مكتب المجلس بتاريخ 15 جوان 2023 وذلك عملاً بأحكام الفصول 67 و 74 و 89 و 90 و 94 و 95 و 116 و 125 من النظام الداخلي على وجه الخصوص.

ثانياً، تتعلق النقطة الثانية بالنظر في مشروع قانون عدد 113 لسنة 1983 المؤرخ في 30 ديسمبر 1983 المتعلق بقانون المالية لسنة 1984 عدد 3 لسنة 2023 بعد أن تمت إحالة تقرير لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية حول مشروع هذا القانون للجلسة العامة بموجب قرار مكتب المجلس المشار إليه أعلاه.

وفيما يتعلق بتوزيع التدخلات في النقاش العام حول كل مشروع قانون، فإنه يتم العمل حسب أحكام الفصل 95 من النظام الداخلي حيث يضبط الحيز الزمني للتدخل الراجع إلى كل كتلة بحساب تسعين ثانية لكل نائب بالكتلة ويترك في هذا الإطار للكتلة المعنية حرية تقسيم حصتها بين أعضائها.

وبالنسبة إلى النواب غير المنتميين، لكل نائب غير منتهي الحق في ثلاث دقائق ويمكن لنائب غير منتهي التخلي عن كلمته لفائدة نائب آخر غير منتهي بإضافة دقيقة واحدة فقط للتدخل.

زميلاتي زملائي الأعضاء،

الرجاء من الأعضاء الراغبين في التدخل في النقاش العام حول النقطة الأولى من جدول أعمالنا، أي حول مشروع القانون عدد 2 لسنة 2023، التفضل بتسجيل أسمائهم في مفتتح هذه الجلسة العامة بتوجيه طلباتهم كتابياً إلى رئيس الجلسة مباشرة، بالنسبة إلى الأعضاء غير المنتميين وعن طريق رئيس كل كتلة بالنسبة إلى الأعضاء

المنتميين إلى كتل وفقاً لما تقتضيه أحكام الفصل 102 من النظام الداخلي، وكما تستوجبه مقتضيات النظام الداخلي وكما صارت عليه أشغالنا خلال الجلسات العامة التشريعية الفارطة، فإن ترتيب النظر في مشروع هذين القانونين تبعاً سيكون على النحو التالي:

1- تلاوة تقرير اللجنة حول مشروع القانون المعني،

2- النقاش العام حول مشروع القانون المعني،

3- ردود السيدة وزيرة الشؤون الثقافية في الغرض،

4- التصويت لأغلبية الحاضرين على الانتقال إلى مناقشة الفصول وذلك عملاً بالفصل 109 من النظام الداخلي،

5- المرور إلى التصويت على مشروع القانون محل النظر فصلاً بالأغلبية المطلوبة بالنسبة إلى القوانين العادية 54 عضواً وعلي سبيل التذكير، فإن الفصل 105 من النظام الداخلي يخوّل إعطاء الكلمة إلى ممثل جهة المبادرة وأحد أعضاء مكتب اللجنة المعنية وكلما طلبوها.

عرض ومناقشة

مشروع قانون يتعلّق بتنقيح المرسوم عدد 121

لسنة 2011 مؤرخ في 17 نوفمبر 2011

المتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

زميلاتي زملائي الأعضاء،

نمر الآن إلى التداول في النقطة الأولى من جدول أعمالنا وهي النظر مشروع قانون يتعلق بتنقيح المرسوم عدد 121 لسنة 2011 المؤرخ في 17 نوفمبر 2011 المتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي عدد 02 لسنة 2023.

ونجدد الترحيب بالسيدة حياة قطاق القرمازي، وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق لها ونحيبهم على المبادرة بمثل هذه المشاريع التي تنزل في إطار الإصلاحات التي تعمل عليها الوزارة.

ولئن مثلت هذه المبادرة جزء فقط من الإصلاحات التي تعني بمجال ثقافي هام وهو المسرح فإن مجلس نواب الشعب يؤكد تجاوبه مع كل نفس إصلاحي، مثلما يؤكد أهمية أن تنزل هذه الإصلاحات وغيرها في أطر أشمل وأوسع لتلامس مختلف جوانب الفعل الثقافي الذي نريد أن يكون مؤثراً في بناء المجتمع وتنميته.

كل ذلك في إطار التنافس والتكامل مع السياسات العامة التي يتم وضعها وفقاً لقواعد دستور 25 جويلية 2022.

ونطلق في ذلك من قناعة، بأن الثقافة تعد من بين أهم العوامل التي بها تتطور المجتمعات، إن المجتمعات التي تجاهلت هذا الدور والتي تجاهلت مثقفها لم تذهب بعيداً في شتى المجالات، فالثقافة شرط أساسي وضروري للممارسة الديمقراطية ولتكريس المساواة الاجتماعية وتجذير القيم الإنسانية بما يدفع نحو عملية البناء الحضاري للفرد ونحو بلورة أسس المجتمع المتوازن.

السيدات والسادة الزملاء المحترمون،

قبل أن أحيل الكلمة إلى لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية التي أتوجه إلى مكتبها وكافة أعضائها وطاقمها الإداري بالشكر على الجهد المبذول وعلى احترام الأجال، أعلم الجلسة العامة أن اللجنة لم تتوصل بأي مقترح تعديل حول

السيد أحمد بنور، المقرر

شكرا،

صباح الخير،

مرحبا بالحضور،

قبل الانطلاق في تلاوة التقرير على أنظار الجلسة، أريد أن أذكر السادة الأعضاء الواردين من وزارة الثقافة بأننا نمد أيادنا إلى سيادتكم ونحن قوة دفع وساندكم في كل الخطوات المتخذة لفائدة تطوير المجال الثقافي.

ولو أننا لا زلنا ننتظر الكثير مما جادت به قريحة وزارة الثقافة من مشروعات نعتبره قليلا ونتمنى أن ترد علينا العشرات من القوانين لأن التراكمات في وزارة الثقافة، بين قوسين المناخ الاجتماعي والمبني بوزارة الثقافة لا يبعد عن وزارة التربية لأن هناك ضغطا كبيرا مسلطا من جميع الفنانين والمسرحيين أمام الممارسات في وزارة الثقافة.

وفيما بعد في فتح المجال هناك مسائل سنتساءل حولها حتى لا نقع كما يقال "تتشابك الريح مع البحر فتتضرر المراكب" يعني في التعليم يعاني الأولياء والتلاميذ من عديد المشاكل وفي القطاع الثقافي سنتساءل حول العديد من الأشياء فيما بعد.

ونتمنى أن نجد الإجابات حول تمويل المهرجانات والإعفاءات والتعيينات والإحالات على مجالس التأديب والهرسلة خاصة في إطار تضامن عديد الفنانين والوجوه المعروفة بتونس فلولا وجود سبب لما تضامنوا.

والقول بأن جميعنا مسؤولون تجاه القطاع نقول المعذرة لأننا لسنا وزراء ولا مديرين عامين بل هناك مسؤوليات تتحملها الوزارة بجميع إداراتها وبكل ما توفر.

لذا نتمنى أن يكون المناخ الاجتماعي قويم ونصوب الكثير من الأشياء لتتقدم في مناخ عمل مهني يبعد وبنأي بنا عن كل شهيات التعيينات وكل شهيات الفساد لأن المشروع المعروض علينا اليوم انطلق في شرح الأسباب من جملة أوجه الفساد في التصرف الإداري والمالي والوارد في وثيقة شرح الأسباب من وزارة الثقافة يعود إلى سنوات سابقة.

لذا، تساءلنا كلجنة أين هيالكلم الرقابية هل هذه المرة الأولى التي تترأس وزيرة وزارة الثقافة؟ ترأس الوزارة وزراء سابقون فلماذا نصل بمراكز الفنون الدرامية والرسمية إلى هذا المستوى من فساد إداري ومالي. حسب وثيقة شرح الأسباب لوزارة الثقافة الموقرة. لذا سأتلو التقرير...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

العفو السيد المقرر،

رجاء باسمكم جميعا نرحب بوفد البوندستاغ الألماني المتواجد معنا الآن في القاعة ويشاهد سير هذه الجلسة العامة. كل الترحيب بهذا الوفد ونحن نؤكد على أن عملنا التشريعي هو في نطاق الشفافية التامة وأننا ملتزمون بمبادئ الدفاع عن الحريات العامة والفردية وحرية الإعلام وحرية التنظّم الحزبي والحرية السياسية في بلادنا.

كما أننا نطمح إلى ربط علاقات مع كل البرلمانات في العالم ونرحب بكل الوفود البرلمانية التي تزورنا للاطلاع على حقيقة الأوضاع التي نمر بها ونحن نعمل على بناء حياة سياسية ديمقراطية سليمة

مشروع القانون محل النظر في الأجال القانونية، في حين يبقى المجال مفتوحا لتقديم مقترحات التعديل فقط لجهة المبادرة وذلك في صيغة مضبوطة ومكتوبة وتوزع على جميع نواب الجلسة وتعرض على التصويت دون نقاش عملا بأحكام الفقرة الأخيرة من الفصل 74 من النظام الداخلي.

وأحيل الكلمة الآن إلى اللجنة لتستعرض تقريرها حول مشروع القانون عدد 02 لسنة 2023.

الرجاء إحالة المصدق إلى اللجنة.

السيد ياسين مامي، رئيس لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية

شكرا،

صباح الخير للجميع،

مرحبا بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق،

اجتمعت لجنة الثقافة والسياحة والخدمات والصناعات التقليدية حال ورود مشروع القوانين على اللجنة وقامت في ظرف خمسة عشرة يوم بالتداول والنظر والنقاش في مشروع القانون وتعميق النقاش بالاستماع إلى مختلف المتدخلين في القطاع.

السيد الرئيس، هناك تشويش بالقاعة فالرجاء من السادة الزملاء أن نحترم بعضنا البعض.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السادة الزملاء،

مع كل احترامي وتقديري لكل فرد فالزميل طلب نقطة هامة وهي الالتزام بالهدوء بقاعة الجلسة فالرجاء احترام هذا الطلب وشكرا لكم.

السيد رئيس لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية

شكرا، اجتمعت اللجنة في اجتماعين واستمعت إلى مختلف الإداريين والمهنيين والمتدخلين في قطاع الثقافة وممثلين عن مراكز الفنون الركحية والدرامية لبناء نظرة شاملة على مشروع القانونين.

ويتعلق القانون الأول بتنقيح المرسوم عدد 121 لسنة 2021 المتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي والقانون الثاني المتعلق بإتمام القانون عدد 113 لسنة 1983 المتعلق بقانون المالية لسنة 1984.

وبعد قراءة وثيقة شرح الأسباب والاستماع إلى كل الأطراف المتدخلة في الموضوع حصلت قناعة لدى أعضاء اللجنة بضرورة التصويت على مشروع القانونين لتعزيز حوكمة القطاع ووضع نظام قانوني يعنى بمجال المسرح.

واسمح لي السيد الرئيس أن أحيل الكلمة إلى مقرر اللجنة لتلاوة التقريرين وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الرجاء إحالة المصدق إلى السيد مقرر اللجنة. تفضل لك الكلمة.

وتتمنى أن يرقى عملنا السياسي إلى استيعاب كل المبادئ التي تقرها الديمقراطيات السليمة واحترام المبادئ التي تحترم الحقوق والحريات.

وفي النهاية، نحن نرمي إلى احترام الكائن البشري، إلى إسعاد المواطنين، نحن نريد أن يقوم المجتمع على العدل، أن يقوم المجتمع على القانون ليس فقط دولة القانون والمؤسسات ولكن أن يرادفها مجتمع القانون وبذلك يقع توازن بين إكراهات الدولة وطموحات المجتمع.

مرحبا بكم في رحاب مجلسنا ونتمنى أن تبلغوا تحياتنا إلى زملائكم في البرلمان الألماني وشكرا (تصفيق).

تفضل لك الكلمة السيد المقرر.

السيد المقرر

بارك الله فيك وأضم صوتي إلى صوتك السيد الرئيس ومرحبا بالإخوة في تونس وترحب بهم.

قاطعتي السيد الرئيس منذ قليل بالترحاب في آخر نقطة من الربط.

ما كنت لأقدم ما قلته في المناخ بوزارة الثقافة لولا أننا كنا متعاطفين في البداية مع وزارة الثقافة ومع قراراتها إلا أننا نعمل في كنف الاحترام والتقدير فعندما نحترمكم لا بد من مبادرتنا بالاحترام إذا أرسلنا لكم مراسلة حول القيام بزيارة لمتحف باردو ولم نتلق أي جواب.

مفادها السيدة الوزيرة أننا مواطنون قبل أن نكون نوابا وإذا كنت عضوا بالحكومة فنحن نمثل الشعب نفسه. الشعب يريد فتح متحف باردو لماذا؟ لبعث رسالة طمأنة للسائح ثم لتونس لماذا متحف باردو مغلق إلى الآن؟

مهما كانت الأسباب نحن نطلبنا بكل احترام بتوجيه مراسلة من اللجنة لزيارة متحف باردو للتباحث في كيفية إعادة فتحه خاصة أنه كان يشغل قطاع الصناعات التقليدية كانت هناك حركية وكان السياح يقومون بزيارته كما أنني كنت أرغب في زيارته لأنه لم يسبق لي ذلك.

لذا، إن عدم الردّ ونحن سنقوم باحتراز السيد الرئيس وأمام السيدة الوزيرة نحن عازمون على التعاون لكي نحترم بعضنا البعض ويقع حتى الرد، وسيكون ردنا إلى سائر وعامة الشعب وأولهم أهالي باردو الذين أتوجه إليهم بالتحية لأن متحف باردو ومحيطه كان متنفسا للأهالي في فصل الصيف ومنتفسا لبعض الصناعات التقليدية، وما راعنا إلا عدم الرد أصلا على المراسلة لا بالسلب ولا بالرفض ونحن نعتبر هذا زلة نتمنى ألا تتكرر.

ننتقل الآن في تلاوة التقرير.

مثلما تفضل السيد الرئيس كان ختاماً لعديد الجلسات وحلقات استماع فردية وجماعية.

تقرير لجنة السياحة والثقافة والخدمات

والصناعات التقليدية

حول مشروع قانون يتعلّق بتنقيح المرسوم عدد 121

لسنة 2011 مؤرخ في 17 نوفمبر 2011 المتعلق

بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي

عدد 02 / 2023

يهدف مشروع القانون المعروض إلى تنقيح المرسوم عدد 121 لسنة 2011 المؤرخ في 17 نوفمبر 2011 والذي يتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي وذلك في إطار مساعي الوزارة لمراجعة النصوص القانونية وتقييم مدى نجاعتها إلى جانب رصد الإشكاليات الواقعية ومعالجتها.

ويتنزل مشروع القانون في إطار الرغبة في وضع نظام قانوني يعنى بمجال المسرح ويعمل على تعزيز حوكمة القطاع من خلال تحديد الهياكل المعنية بتسييره بما يتوافق والأطر القانونية له إلى جانب خلق سبل لتنمية مداخل هذا القطاع وترغيب الناشئة للإقبال عليه ممارسة وإيماناً بأهميته في بناء الفكر وتحسينه.

وفي هذا السياق فقد نصّ المرسوم عدد 121 لسنة 2011 المؤرخ في 17 نوفمبر 2023 والمتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي ضمن فصله 2 على ما يلي:

تشمل المؤسسات العمومية للعمل الثقافي على معنى هذا المرسوم على:

مراكز الفنون الدرامية والركحية إلا أنه وإلى حدود هذا التاريخ لم يتم إصدار نص ينظم هذه المراكز ويُقنن الإطار الذي تمارس فيه أنشطتها.

فضلا على أنه قد سبق تقديم مشروع نص قانوني لإحداث مؤسسة عمومية ذات صبغة غير إدارية إلا أن هذا المقترح قد رفض من قبل مصالح رئاسة الحكومة ووزارة المالية بناء على أن المشمولات المسندة لهذه المؤسسة المقترحة هي ذاتها مسندة لمؤسسة المسرح الوطني.

وعليه تولت وزارة الشؤون الثقافية تقييم عمل مراكز الفنون الدرامية والركحية من خلال رصد الإخلالات التي رافقتها خاصة فيما يتعلق بطرق التسيير الإداري والمالي وتأثير ذلك على نجاعة ومردودية هذه المراكز في تحقيق الأهداف التي بعثت من أجلها.

وفي إطار مقارنة تشاركية تمّ العمل على إحداث مسارح جهوية بدلا عن مراكز الفنون الدرامية والركحية تلحق بالمسرح الوطني وتخضع لإشرافه ومتابعته من حيث مضامين الأنشطة التي تقدمها من جهة وطرق التسيير المالي والإداري من جهة أخرى.

وبالتالي، تم التخلي عن فكرة اعتبار هذه المراكز من بين مؤسسات العمل الثقافي ممّا يتطلب إجراء تنقيح للمرسوم عدد 121 لسنة 2011 وحذف مراكز الفنون الدرامية والركحية من بين المؤسسات العمومية للعمل الثقافي وهو ما سيمكن من توفير إطار قانوني واضح للمسارح الجهوية وآليات تسيير تنسّم بالحكومة ويضمن نجاعتها واستمراريتها بأفضل السبل.

أعمال اللجنة:

نظرت اللجنة في مشروع هذا القانون خلال جلسة أولى بتاريخ 31 ماي 2023 ثمّنت خلالها البداية الموفقة لأعمال اللجنة ودورها في معالجة الإشكاليات التي يعرفها قطاع الثقافة، وخاصة مراكز الفنون الدرامية والركحية.

وفي نقاشهم ركز السادة أعضاء اللجنة على ما ورد بوثيقة شرح الأسباب، من إقرار بوجود إخلالات في التنظيم الإداري والمالي لمراكز الفنون الدرامية والركحية وغياب التنصيب على عمل هياكل الرقابة العمومية باعتبار أن هذه المراكز مؤسسات عمومية إدارية وفيما تقوم به من دور للحدّ من التجاوزات المتعلقة بأخطاء التصرف لمديري مراكز الفنون الدرامية والركحية.

- الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لردع المورطين في أخطاء التصرف، وإحالة المخالفين على القضاء.

كما أثار عدد من الأعضاء الحاضرين الإشكاليات والصعوبات التي تعانيها الفضاءات المسرحية ودور الثقافة المحوري بعدد من الجهات، وهو ما يقتضي ضرورة متابعة وحل الإشكاليات المتعلقة بجميع هذه الفضاءات حالة بحالة.

كما أكد أعضاء اللجنة على ضرورة التعجيل في سنّ التشريعات بما يتلاءم مع الوضعيات الواقعية لكي تكون حلا جذريا للإشكاليات المطروحة، وتوفر الإطار الأمثل للإبداع الدرامي والركحي.

وجوابا عن استفسارات السادة أعضاء اللجنة، أفاد السادة مديرو المراكز أن قيمة الدعم المالي السنوي المقدم من وزارة الشؤون الثقافية في إطار ميزانية الدولة ما بين 50 و70 ألف دينار، وهي لا ترتقي لإعداد أو تقديم أكثر من عرض واحد في السنة، باعتبار وأن كراء الفضاءات والإعداد للأعمال الفنية تتطلب أموالا وتفوق بكثير قيمة الدعم.

وأوضح السيد مدير عام المسرح الوطني أنه يتم تحديد تمويل المشاريع الفنية طبقا للبرنامج الذي يقدمه الفنان والمبدع.

وفي ختام الجلسة قدمت المكلفة بتسيير إدارة الشؤون القانونية والنزاعات بوزارة الشؤون الثقافية ورقة (تم توزيعها على الحضور) تضمنت الملامح الكبرى لمشروع أمر يتعلق بضبط أساليب تسيير المسرح الوطني وتنظيمه الإداري والمالي بما يتماشى مع مشروع القانون المعروض، مبيّنة أن القسم الرابع من مشروع الأمر ضبط الجوانب المتعلقة بمهام المسارح الجهوية وطرق تسييرها والبرامج التي تتعهد بإعدادها وتنفيذها على المستوى الجهوي وطرق التنسيق مع مؤسسة المسرح الوطني فيما يتعلق بتطوير الخبرات الفنية والتقنية والاندماج في المحيط الثقافي والاجتماعي.

III. قرار اللجنة

قررت لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية الموافقة على مشروع قانون يتعلّق بتنقيح المرسوم عدد 121 لسنة 2011 مؤرخ في 17 نوفمبر 2011 المتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي (عدد 02/ 2023) وتوصي الجلسة العامة بالمصادقة عليه.

وللاإخوة أعضاء مجلس نواب الشعب شمول النظر وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نمر الآن إلى التدخلات، لدينا قائمة وقتية تضم تدخلات السيدات والسادة النواب ونبدأ بالتدخل الأول السيد عبد القادر عمّار عن كتلة "الأمانة والعمل" وله دقيقتان.

السيد عبد القادر عمّار

شكرا السيد الرئيس،

السادة النواب،

نرحب بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

السيدة الوزيرة أريد أن أقول لك بكل مرارة إن سوسة أصبحت أرضا قاحلة لا تنبت الثقافة بفعل من؟ لا ندرى.

مكتبة عمومية للترميم منذ خمس سنوات مقاول آتي وآخر غادر ومآلها مازال غير واضح.

هذا، وقد استنكر السادة أعضاء اللجنة عدم إصدار نص قانوني ينظم عمل هذه المراكز ويقتن الإطار الذي تمارس من خلاله صلب سياستها العمومية أنشطتها، وذلك عوضا عن التوجه إلى حلّ هذه المؤسسات العمومية، خاصة وأن الدولة تسعى إلى تعزيز اللامركزية المرفقية، ملاحظين من ناحية أخرى أن غياب النص القانوني يتسبب في حصول أخطاء التصرف الإداري والمالي وهو ما لا يعني بالضرورة وجود شبهات فساد.

كما تمت إثارة مسألة حياد الهياكل الرقابية وضرورة موافاة اللجنة بملفات الفساد المتوفرة لدى وزارة الشؤون الثقافية والإجراءات المتخذة في الغرض، إلى جانب تقديم إحصائيات تبيّن جملة الأنشطة المقدمة من قبل الخمسة وعشرين مركزا للفنون الدرامية والركحية.

وبتاريخ 7 جوان 2023 استمعت اللجنة إلى السيدات والسادة إيطارات وزارة الشؤون الثقافية الآتي ذكرهم:

السيد عماد الحاجي مدير عام المصالح المشتركة، السيد رياض العياري المكلف بتسيير النفقيدية العامة، السيدة هادية خذري المكلفة بتسيير إدارة الشؤون القانونية والنزاعات، السيد معز مرابط مدير عام المسرح الوطني، السيدة إيمان صفر كاتب عام المسرح الوطني والسيد محمد بن يوسف خبير متعاقد مع المسرح الوطني.

كما حضر الجلسة السادة علي اليحيوي، رمزي عزيز، الطاهر عيسى العربي، وعبد الواحد مبروك كمديرين لمراكز الفنون الدرامية والركحية بكل من تطاوين، أريانة، زغوان وتوزر، والفنان القدير السيد رؤوف بن عمر كمثل عن مهنيي المسرح.

السادة النواب،

يبين هذا حرص اللجنة على الاستماع والإصغاء لكافة المتدخلين دون استثناء علاوة على جلسات الاستماع الفردية لعموم المسرحيين والفنيين.

وفي مستهل الجلسة بيّن رئيس اللجنة أن مشروع القانون المعروض يمثل دعامة أساسية لإصلاح هياكل المسرح وحوكمة إدارته لتحقيق حركية ثقافية على المستويين الوطني والجهوي، ثم أحال الكلمة إلى السادة الضيوف لتقديم إيضاحات حول مشروع القانون.

ضمن هذا الإطار أفادت إيطارات وزارة الثقافة أن مراكز الفنون الدرامية والركحية تمرّ بصعوبات والوزارة تبذل جهودها للبحث عن الحلول وتقديم البدائل وذلك بتحويلها إلى مسارح جهوية ملحقة بمؤسسة المسرح الوطني إداريا وماليا مع ضبط تنظيم هيكلي جديد تشرف عليه مؤسسة المسرح الوطني، وهو ما سيمكنها من تحقيق أهدافها وتنفيذ برامجها وأنشطتها.

وفي تفاعلهم مع مداخلات ممثلي مؤسسات العمل الثقافي، استفسر أعضاء اللجنة حول جملة من المسائل التالية:

- حجم الإنتاج المسرحي لمراكز الفنون الدرامية والركحية والقيمة المالية للدعم المقدم من الوزارة في إطار ميزانية وزارة الشؤون الثقافية،

- المعايير المعتمدة لضبط القيمة المالية للمشاريع الفنية،

- معايير تقييم ومتابعة الإنتاجات الفنية،

- حجم الدعم المالي المقدم لمؤسسة المسرح الوطني والمسرحيين وذلك في إطار ميزانية وزارة الشؤون الثقافية،

مركز فنون ركحية ودرامية بحي السويس مشروع مضى عليه أكثر من خمس سنوات وعندما أمر بجانيه باعتباره قربه من منزلنا أجد به أشغال لا ندري متى تنتهي؟

قاعة سينما البلاص يتيمة وترسانة من القاعات اندثرت مثل سينما ABC، والنجمة قاعات لم تعد موجودة.

سوسة وأريافها ومدنها مهرجاناتها المحلية تعد على أصابع اليد وتقاوم من أجل البقاء حتى نصل إلى عميد المهرجانات كرنافال أوسو والهيئة الشعبية حيث يأتون إليه من كل جهة للفرجة والمتعة ثم القضاء عليه بدعوى الإمكانات.

أريد القول السيدة الوزيرة وبدون نظرية المؤامرة لا يريدون أن تستعيد سوسة بريقها وبهجتها تعاقب عليها مسؤولون إضافة إلى السلطة المركزية عندما وجدتهم يلتزمون الصمت لزمتم هي كذلك الصمت.

هذا ثمار التمييز الايجابي حتى السياحة الثقافية اقتصرت على متحف الجامع الكبير، حتى معلم الدواميس "les Catacombs" بالمدينة العتيقة وسورها منذ سنوات لم يقم سائح بزيارتهم.

السيدة الوزيرة، لفترة لجهة سوسة وأخيرا كل الشكر والتقدير لكل من ساهم في دعم عودة "مهرجان أوسو" من قريب أو من بعيد وعلى رأسهم السيد والي الجهة وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للسيد عماد الدين السديري عن كتلة صوت الجمهورية وله ثلاث دقائق.

السيد عماد الدين السديري

بسم الله الرحمان الرحيم،
السيد رئيس مجلس نواب الشعب،
زملائي أعضاء مجلس النواب،

السيدة وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المصاحب لها،

حتى تكون المؤسسات المسرحية قادرة على القيام بدورها والإشعاع في مجالها فإنه يجب توفير الضمانات القانونية لتكون في مستوى تطلعات العاملين في القطاع.

ومركز الفنون الدرامية والركحية شابته بعض الاخلالات في طرق التصرف الإداري والمالي ووجب السعي من خلال القانون المقترح إلى تطوير أدائه وتسهيل عمله.

إلا أنني تمنيت لو أنه وقع اقتراح قانون أساسي يمنح هذه المؤسسات ضمانات أكثر واستقلالية أوفر لتكون عنوانا للإبداع والتميز متماهية في ذلك مع المقولة المعروفة "أعطني مسرحا أعطيك شعبا عظيما".

السيدة الوزيرة، إن البنية الأساسية في حاجة كبيرة إلى العناية والمناطق الداخلية كمنطقة الطويرف من ولاية الكاف وقع إقامة دار الثقافة بها ولكن إلى حد هذا التاريخ تفتقد إلى التجهيزات وإلى العنصر البشري المسير.

بمناسبة تواجدكم معنا السيدة الوزيرة فإني أتقدم ببعض المقترحات في الشأن الثقافي وهي:

تمكين الفرق الشعبية المحترفة من بعض العروض المدعمة وقد كانت وزارة الثقافة أثناء جائحة الكوفيد في مستوى تطلعات هذه الفئة من المبدعين.

بعد التخفيض في الميزانيات المسندة للمهرجانات الصيفية أطلب منكم التدخل لتنظيم حفل من الدرجة الأولى في نطاق انفتاح مهرجان قرطاج الدولي على بقية المهرجانات وأعني هنا مهرجان بومخلوف.

أما في مجال الكتاب، فإني أقترح الترفيه في عدد الكتب المقتناة من طرف وزارة الثقافة تشجيعا منها للمبدعين في المجال الأدبي.

ثانيا، اعتماد آليات موضوعية وشفافة لإسناد الجوائز أساسها جودة النصوص المقدمة.

تقييم أداء دورة المعرض الدولي العربي للكتاب حفاظا على إشعاعه الدولي وتوفير فرص لتشريك مبدعي الجهات في التظاهرات المنظمة من طرف هيئة معرض الكتاب.

المراقبة الضرورية لمنظمي التظاهرات الثقافية وخاصة في جانبها المالي حتى يكونوا في حلّ من التبعات الجزائية جزاء اندفاعهم واجتهادهم في إنجاح الأنشطة الثقافية مثلما وقع للسيد رمزي الجبابلي منظم مهرجان "Sicca Jazz" بالكاف.

أخيرا، إمكانية إعادة الروح لمهرجان "صليحة" وضرورة انفتاح هذا المهرجان على معتمدية نبر في أيام ثقافية خاصة بمنطقة ولادة الفنانة "صليحة" وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا ونمر الآن إلى النائب ظافر الصغيري عن الكتلة الوطنية المستقلة وله أربع دقائق.

السيد ظافر الصغيري

شكرا السيد الرئيس،

نرحب بالسيدة الوزيرة وبالطاقم المرافق لها،

سأبدأ بمشروع القانون سأثمنه لأنه يعمل على تعزيز الحوكمة في القطاع من خلال تحديد الهياكل المعنية بتسييره، الشيء الذي يتماشى مع الأطر القانونية وهو ما سيخلق التنمية عن طريق زيادة مداخيل القطاع وترغيب الناشئة للإقبال عليه وهذا أكيد سيساهم في بناء الفكر وتحسينه.

سأتحدث الآن عن المؤسسات الثقافية الموجودة في دائرة باردو والتحرير. هناك العديد من المؤسسات الثقافية دار الثقافة باردو، دار الثقافة حي الحديقة، نادي الأطفال حي التحرير، مسرح الهواء الطلق، المكتبة العمومية خزندار والمكتبة العمومية بقصر سعيد 2.

كل هذه المنشآت قديمة وجميعها يتطلب رعاية لأن حالتها سيئة من ناحية البناء بعضها يتعرض إلى تسرب الماء عند هطول الأمطار وبعضها الآخر لم يعد بإمكان أبناء ورواد دور الثقافة دخوله.

على سبيل المثال دار الثقافة حي الحديقة رصدت لها 250 ألف دينار منذ سنوات لكن هناك إشكال عقاري يتعلق بملكية الأرض.

لا يعقل دار الثقافة أنشأت منذ عشرات السنين وكنت أنا شخصا من روادها وكانت في الحقيقة تقوم بدور كبير، اليوم نجد الأموال مرصودة لكن الإشكاليات العقارية تحول دون تجديدها ودون إضافة فضاءات أخرى لها.

السيدة الوزيرة، إن بقاء مؤسسة ثقافية مغلقة أو غير مستغلة بالصفة اللازمة يكلف المؤسسة استياء المواطن وعزوفه عن الفعل الثقافي.

هذا الفعل الثقافي يساهم في إنقاذ الشباب من براثن الإرهاب والجريمة وتعميق إحساسه بالانتماء وتأثير قراءة نقدية للواقع وتغيير عقلية المواطن "البافلوفي" التابع لكل ما يشغل هذا الشعب ويسعى لتهميشه ومزيد تفقيره وتجهيله وسلخه عن واقعه.

السيدة الوزيرة، في الحقيقة كممثل عن جهة باردو لا يمكنني ألا أتحدث عن متحف باردو.

هل يمكن أن تكون لنا إجابة واضحة عن موعد فتح متحف باردو؟ لأنه قدمت العديد من التواريخ في شهر مارس وفي شهر ماي وفي كل مرة ننتظر فتح المتحف لكن إلى حد الآن لا نعرف الموعد المحدد.

نريد توضيحا مفصلا عن حالة القطع الأثرية في المتحف إضافة إلى المبنى التاريخي وهو معلم من معالم البايات، في الحقيقة بقي المتحف مغلقا ولم يعد مصدر قلق للتونسيين فقط لقد أصبح مصدر قلق دولي لأن المتحف هو أقدم متحف في إفريقيا والعالم العربي.

هناك نقطة ايجابية لا بد أن ننوه بها، إذا كان هناك نقاط ايجابية فهي دار المسرح بباردو الذي تحولت ساحته المفتوحة من فضاء للفضلات إلى قاعة عروض مسرحية مغلقة ذات مواصفات فنية عالية. نحن نؤمن هذا وشكرا لكم ونتمنى أن تنجز بقية المؤسسات على هذا المنوال.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للسيد يوسف التومي عن كتلة الأحرار وله ثلاث دقائق.

السيد يوسف التومي

شكرا صباح الخير للجميع،
مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،
سيكون تدخلني في ثلاث نقاط.

السيدة الوزيرة أطفال وشباب معتمدية الزاوية والقصبية والثريات من ولاية سوسة يحملون بدار ثقافة، يحملون بمسرح هواء طلق.

أطفال وشباب ينتظرون كل سنة مهرجان سيدي بوزعبية بزاوية سوسة وكذلك مهرجان سيدي بوفارس بقصبية سوسة لكن للأسف، لا وجود لمسرح يحتضن التظاهرات رغم أن بلدية سوسة وبلدية قصبية سوسة وفرت الأراضي لدور الثقافة وللمسرح على حساب المجالات الأخرى.

السيدة الوزيرة، معتمدية الزاوية والقصبية والثريات تعيش التهميش ما قبل وما بعد الثورة إذ لا توجد بها مرافق للترفيه ومحرومة من هذه المجالات المهمة التي تساهم في صقل موهبة الناشئة وحمايتهم من جميع أشكال الانحراف.

السيدة الوزيرة، النقطة الثانية التي أردت أن أتحدث فيها هي كرنفال أوسو، لا بد السيدة الوزيرة أن يقع إيلائه الأهمية اللازمة رغم أننا نعلم أن وزارة الثقافة غير مقصرة في هذا المجال لكن تعلمين السيدة الوزيرة أن هناك جمعية تعنى بمهرجان أوسو وجميع التحضيرات موجودة بمدينة زاوية سوسة.

تعلمين السيدة الوزيرة ما لهذا المهرجان من الأهمية الاقتصادية والسياحية الكبرى على مستوى ولاية سوسة وكذلك على مستوى الجمهورية التونسية.

رجاء السيدة الوزيرة التدخل لدى السيد وزير السياحة كذلك، في خصوص مسألة العقود ذهبنا كنواب شعب إلى مقر وزارة السياحة لكن مسألة الاتفاقية مازالت والمهرجان على الأبواب في 24 جويلية. نتمنى السيدة الوزيرة أن يقع التسريع في هذه المنح.

النقطة الثالثة والأخيرة السيدة الوزيرة بكل أسف وحرقة ومرارة هي مسرح الهواء الطلق بولاية سوسة الذي أصبح خرابا، مسرح الهواء الطلق بسيدي الظاهر الذي لم يعد يحتضن التظاهرات الثقافية الذي أنجز بأربع مليارات وبقينا ننظر إليه وتمت سرقة عديد المرات السيدة الوزيرة، للأسف الشديد نتمنى منك النظر في هذا الموضوع وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للسيد عبد السلام الدحماني عن كتلة لينتصر الشعب وله إحدى عشرة دقيقة.

السيد عبد السلام الدحماني

بسم الله،

شكرا،

مرحبا بكم جميعا،

إن كتلة "لينتصر الشعب" ستنتقل في قراءتها للمشهد الثقافي عامة ولمشروع هذا القانون خاصة من واقع تاريخي.

بعد لقاء بين الجينرال "ديغول" والمفكر "مالرو" أحس الرجلان بأن أفق الصداقة بينهما يبني بشكل كبير، وأن أحكامهما السابقة ليست إلا أوهاما أو أكاذيبا فلا ديغول ديكتاتور أو فاشيا مثلما كان يعتبر مالرو ولا مالرو شيوعيا كرهها مثلما كان يؤكد ديغول.

عندما تقلد ديغول الحكم عين صديقه وزيرا للثقافة، بل وكان يعتبره ضمير الأمة حتى أنه كان يستدعيه حين تشتد الأزمات لينير له الدروب.

بعد ثورة الشباب في سنة 1968 وبعد استفتاء قام به ديغول تنحى الزعيم عن الرئاسة واعتزل الدنيا وكان منهارا حتى طرق صديقه الباب. لما رأى ديغول مالرو انتفض من مكانه كأنه شاب في العشرين وقال "شكرا لأنك أتيت إن فرنسا قاطبة قد زارتني".

قد لا تفيد هذه الواقعة التاريخية كثيرا في تحديد دلالة الصداقة بوصفها قيمة، وقد لا تفيد في تفسير أسباب انهيار الدولة ولكنها حتما تفيد في بيان الارتباط الأساسي بين الحكم والثقافة وتفيد في إيضاح كيفية تحول الثقافة إلى ضمير الأمة لا بما تعنيه من قيم ووعي جمعي وإطار مرجعي يحدّد الوقائع والدلالات ليساهم في الإجابة عن سؤال من نحن؟

وتفيد في جانب آخر في تأكيد معنى الوفاء في حقل غير ذي زرع إذ غالبا ما تنجح كل القوافل نحو السياسي أثناء الحكم ومباشرته للسلطة طمعا في منزلة أو مكانة أو بعض نفوذ وتتوقف كل القوافل بل ولا تجد الأثر لها أي أثر بعد نهاية الحكم وتنحى الحاكم فتصمت الهواتف وتتوقف الزيارات وتفتقر العلاقات وتتوقف بل وتنقلب على أعقابها.

الأهم في كل ما تقدم، أن هذه الحالة التاريخية تثير على نحو ملح السؤال التالي:

أي ثقافة نريد؟ بل وتدفع إلى الانشغال بسؤال مركزي حارق ما دور الثقافة في أمة ما وفي لحظة تاريخية فارقة؟ هل يتمثل دورها في نشر التفاهة وتمييع الوعي وخلق ذوق عام رديء ومتعفن؟

السيد أحمد السعيداني

شكرا السيد الرئيس،

وقبل أن أرحب بضيوفنا داخل قبة البرلمان وداخل قبة مجلس نواب الشعب أريد أن أعقب على المداخلة الجميلة للصديق والرفيق عبد السلام الدحماني بأن أجيّب عن بعض أسئلته في شكل اجتهاد شخصي.

السؤال المركزي ماذا تفعل وزارة الثقافة؟ أقول للسيد عبد السلام الدحماني بعد 11 أكتوبر 2021 لقد انتهى دور وزارة الثقافة قبل أن يبدأ.

اليوم زملائي، نحن بصدد أن نتطرح إصلاحا شكليا نحن بصدد أن نتدارس إصلاحا بسيطا سطحيا وربما غاية في السذاجة مقارنة مع ما يجب أن يطرح على وزارة الشؤون الثقافية مقارنة مع المهام الملقاة على عاتق هذه الوزارة.

بشكل واضح ومباشر أتوجه إلى السيدة الوزيرة ماذا تفعل وزارتك؟

أسألكم السيدة الوزيرة، أين وزارة الشؤون الثقافية مما تطرحه جماهير شعبنا على نفسها؟

مسار 25 جويلية الذي انتهجه شعبنا يقوم على ثلاث محطات مركزية، يقوم على ثلاث جهات رئيسية.

أولا، الجهة السياسية،

ثانيا، الجهة الاقتصادية والاجتماعية،

ثالثا، الجهة الثقافية وهذا ما نتطارحه اليوم.

بالعودة إلى ما يقع في البلاد وخصوصا في الشأن الثقافي، الحقيقة وحدها في مصلحة الشعب والحقيقة وحدها إلى جانب الشعب وعلينا أن نكون صادقين مع أنفسنا وعلينا أن نكون صادقين أكثر مع شعبنا.

في الجانب الثقافي المسار يعاني من الدقة في الانجاز ومن التعثر في استكمال المهام بل من ضياع تام للبوصلية ولخبطه وخلط في مستوى أوراق وزارة الشؤون الثقافية.

عندما نعود إلى الواقع نجد بأننا من الممكن أن نستشرف بأننا في حاجة إلى طفرة على مستوى الوعي، نحن بحاجة إلى انتفاضة ووعي، نحن بحاجة إلى ثورة ثقافية حقيقية بتونس.

نحن بحاجة إلى ثورة ثقافية تقطع مع القديم، ثورة ثقافية تقطع مع المفاهيم القديمة، ثورة ثقافية تقطع مع الأفكار القديمة وتقطع مع العادات والتقاليد القديمة.

نحن في تونس في حاجة إلى ثورة ثقافية لأن الجامعة التونسية أصبحت مصدرة لما يمكن أن نصلح على تسميته بجيش من الأميين الجدد بجحافل من الأميين فنانون يفتقرون إلى كل لمسة من الإبداع ومن الخلق ومن الابتكار.

لأن المدرسة العمومية التونسية أصبحت حاضنة لتكوين اللصوص وقطاع الطرق، لأن المدرسة العمومية التونسية أصبحت حاضنة لتكوين عتاة المجرمين ولأن المدرسة العمومية التونسية أصبحت حاضنة لتكوين شببية همها الوحيد والأوحد هو السعي بكل هواده والسعي دون كلل وملل بشقى السبل والوسائل إلى مغادرة البلاد بعد أن انتفت ثنائية الدولة والوطن من ذهنهم ومن مخيالهم الجماعي.

ألا تخرجنا المسؤولية الأخلاقية وتربكتنا وتقض مضاجعنا حين ندفع آلاف الملايين من العملة بعد أن نفتك لقمة الطعام من أفواه الجياع ومن بطون المفقرين لنستدعي وندفع لإمعة هنا وراقصة هناك "فهزون على الطلبة والبوق" كما يقول مظفر النواب.

ألم نصب بالدوار ونشعر بالرجة التاريخية حين تسلس الإرهاب إلى حياتنا وانتشرت كل أشكال الجريمة في مؤسساتنا وتم إتحافنا بتحليل الحمقى؟

ألم نحزن حينها ونحن نعلن بوجع فظيع فشل السياسة التربوية والسياسة الثقافية في بلادنا؟

هل ما تقوم به وزارة الثقافة اليوم والتي لا سياسة لها سوى نصب المحاكم، محاكم التفتيش في النوايا للمبدعين والنقاد فكان الإنتاج الثقافي رهيبا ولكنه مزيج غريب وكيان مشوه لأحكام تراوحت بين الإحالة على لجنة التأديب والخصم من المرتب والشطب من العمل.

فهل ما تقوم به وزارة الثقافة ينخرط في باب الثقافة؟ هل تريد وزارة الثقافة أن تتصالح مع صورة مثقفي البلاط وكلاب الحراسة؟

هل تابعت وزارة الثقافة ملفات الفساد التي تصرف فيها الأموال لغير مستحقها؟

هل رسمت وزارة الثقافة الإطار الجاذب للمهمة التاريخية لـ25 جويلية؟

هل تحولت إلى مخبر مفتوح للإبداع في الداخل وإلى قوة ناعمة في الخارج؟

هل قدمت تقييما للفعل الثقافي في بلادنا ورسمت إستراتيجية بديلة تنشر الثقافة في كل مكان وتصنع المواطن الذي يتصدى للإرهاب وكل أشكال الاستقالة؟

إن الثقافة ضمير الأمة، هذا صحيح، ولكن أي ثقافة وأي أمة؟ إنها الأمة التي تدرك أنه لا شيء يمكن أن يكون عبثيا وأن البناء يتطلب المشروع وأن المشروع لا تسطره الأيدي المرتعشة والمقاصد السيئة والبطانة الفاسدة التي ستحوّل إلى بطانة ناسفة وأنها الثقافة المنتصرة للحياة وإلى القيم الحقيقية.

على السيدة وزيرة الثقافة أن تدرك أن المال العام مخصص لإنجاز المشاريع الحقيقية وأن المبدعين هم رأس المال الفعلي وأن دور وزارتها تاريخي ومحوري في بناء الجمهورية الجديدة.

على المثقف التونسي، أن يعي بعد أن تتوفر له الأسباب أنه طليعي وأنه بحق الموجّه والمنبّه وهو الذي يعطي كل أحداثنا مضامينها الحقيقية التي تجعلنا بحق خارج دائرة الفراغ التاريخي والخواء الإبداعي بل تجعلنا في نديّة داخل العالم مع الشعوب المنتجة والمشعة.

وللحديث بقية سيتمه زميلي نور الجريدي لاحقا وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

بقيت لك خمس دقائق.

السيد عبد السلام الدحماني

كفي لقد عبرنا عما نريد أن نعبر عنه.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للسيد أحمد السعيداني عن الخط الوطني السيادي وله ثمانية دقائق.

نحن في حاجة السيدة الوزيرة إلى ثورة ثقافية، ثورة ثقافية لأننا نعاني من ثقافة الكسل والبخل ونعاني من ثقافة التواكل والاعتماد على الآخر، نعاني من ثقافة اليأس والبؤس المجتمعي وتعميم انعدام الأمل.

نعاني من ثقافة الآخر الأوروبي المتقدم والأنا العربي الأقل تمكنا والأقل تحظرا والأقل تمدنا.

نعاني من ثقافة خوض المعارك بالوكالة عوض أن ننخرط في معارك شعبنا كتفا بكتف بشكل واعي وبشكل مسؤول وبشكل مبدئي في معركة شعبنا من أجل سيادته الوطنية ومن أجل سيادته على ثرواته وعلى مقدراته ومن أجل سيادته على اختياراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أقولها بكل ألم وبكل مرارة، نحن في حاجة إلى ثورة ثقافية لأننا في المستوى الثقافي نعيش وهما جماعيا بالتغيير، نعيش هلوسة مجتمعية بالتغيير لأننا مازلنا نعتد على نفس أساليب الوعي القديمة وعلى التزلف والتملق والتسلل.

نعاني من وعي الكسل الذهني والعملية، نعاني من عدة معوقات تمنع انطلاقتنا الثقافية.

نحتاج أيضا إلى ثورة ثقافية لأن العديد من جماهير شعبنا مازالوا يستشرفون التغيير بكونه تغيير الرجل الواحد الذي ترك ويترك وحيدا.

نستشرف ثورة ثقافية لأن هذه الثورة قادرة على الإنطلاقة الحقيقية لتونس في مستوى الوعي، قانون الشركات الأهلية، قانون مفضل لشيبتنا في المقاهي لا تريد الإنخراط في هكذا مشاريع لأن دور وزارة الثقافة هو الإرتقاء بالوعي وللأسف وزارة الثقافة توقفت دورها قبل أن تبدأ.

السيدة الوزيرة، لقد تسلمتم مقاليد وزارة الثقافة إذا لم تخفي الذاكرة في 11 أكتوبر 2021، نحن اليوم في 11 جويلية 2023 يعني أنه قد مضى 21 شهرا، بعد 21 شهرا مازالت دار لقمان على حالها ولم تتناول المسائل المركزية والمسائل الملحة.

بعد 21 شهرا، مازلنا نتطرح وتندارس إصلاحات جزئية وإصلاحات بسيطة للأسف أظنها إصلاحات تعني الوعي الجماعي التونسي ولا ترتقي به.

السيدة الوزيرة، ما يطرحه شعبنا على نفسه في المرحلة القادمة في المستوى السياسي هو استكمال تركيز مؤسسات البناء الجديد في شكل المجالس المحلية ومجالس الجهات والأقاليم.

عندما نتحدث عن الانخراط المباشر لشعبنا في البيروقراطية المباشرة، نتحدث عن إدارة حياته المادية، الروحية، الوجدانية، بعيدا عن بيروقراطية الدولة وبعيدا عن قيود الإدارة في شكل جسم متنوع مختلف لكنه مبدع في اجترار الحلول الملموسة للواقع الملموس.

هذا يتطلب وعيا أرقى بكثير من العملية السياسية السابقة التي كانت قائمة على شراء الذمم، كانت قائمة على مصادرة الإرادة الشعبية وعن تزيف الإرادة الشعبية وعن النأي بالإرادة الشعبية عن مطالب شعبنا، عن مطامحه وعن مشاغله وهمومه.

أريد أن أذكر السيدة الوزيرة، حين انتفى حاجز الصمت وكاتم الصوت عن شعبنا، حين انتفت القيود الحسية والمادية عن شعبنا ذات 17 ديسمبر 2010، انخرط المثقفون في نضالات شعبنا، وقادوا المسيرات من شمال البلاد إلى جنوبها.

المثقفون صاغوا ورددوا ورفعوا شعارات شعبنا من أجل الحرية ومن أجل الكرامة الوطنية ومن أجل العدالة الاجتماعية.

هؤلاء المثقفون اليوم يتم إرهابهم بمجالس تأديب وزارتكم لأهم يريدون التصدي لبولسة وزارة الثقافة، ذنهم الوحيد أنهم يريدون التصدي لإساءة استعمال المرسوم 54.

ذنهم الوحيد أنهم يريدون التصدي لما يسمونه عصابات الفساد والإفساد في وزارة الثقافة وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للنائب المحترم السيد غسان يامون وهو غير منتهي وله ثلاث دقائق.

السيد غسان يامون

شكرا سيدي الرئيس على إحالي الكلمة.

أريد الحديث عن الواقع الثقافي بجزيرة جربة وخاصة وضعية دار الثقافة بحومة السوق التي تشهد إشكالا عقاريا كبيرا، الملاحظ أن السيدة وزيرة الثقافة لم تتدخل لحلّ هذا الإشكال. والمشكل الموجود اليوم هو أن هناك عائلة لديها رسم عقاري للملكية هذا العقار ووزارة الثقافة لم تتدخل لإسناد التعويض المادي لها أو لإيجاد أرض جديدة لتقام عليها دار ثقافة جديدة والأشغال معطلة منذ خمس سنوات وحومة السوق بدون دار ثقافة سيدي الوزيرة ولم نلاحظ تدخلا منك في هذا الموضوع.

الموضوع الثاني الذي أردت الحديث فيه، مهم وضعية المهرجانات الدولية بجزيرة جربة، السيدة وزيرة الثقافة، دعت هيئة مهرجان أوليس الدولي في القمة الفرنكفونية أن يقوم بتظاهرة ليالي حومة السوق ولكن إلى حدّ اليوم لم يتم إكمال صرف المنحة المخصصة له وإلى حدّ اليوم تعاني من عديد الديون، وهذه المناسبة لم تستطع القيام بدورة هذه السنة لأن الاعتمادات التي وعدت بها السيدة الوزيرة لم تصرف بعد.

إذن جزيرة جربة بدون تظاهرات صيفية نتيجة غياب وزارة الثقافة.

المسألة الثانية التي أردت الحديث فيها، مهم وضعية المعالم التراثية بجزيرة جربة، حيث نلاحظ غياب معهد التراث عن القيام بجرد وصيانة المعالم التاريخية بجزيرة جربة، نلاحظ أن الدولة غائبة، لا توجد سوى جمعية صيانة جزيرة جربة هي التي تقوم بهذه الأعمال فعلى سبيل المثال السيدة الوزيرة، وضعية بُج القَسْطِيل آيلة للسقوط، كذلك وضعية مسجد سيدي زمر وهذا المسجد هو تاريخي بالرباط.

لذلك ندعوك السيدة الوزيرة أن تتدخلي وأن تحفظي التراث المادي واللامادي لجزيرة جربة ونحن على أبواب تسجيله ضمن قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو ولكن إلى حد اليوم كأهالي جربة لا ندري أين وصل هذا الملف، لا توجد لدينا نسخة من الملف العلمي ومن الملف التقني ولا ندري لماذا لا يتم فتحه للعموم.

نود إجابة من السيدة الوزيرة هل تم قبول هذا الملف أم لا لإنارة الرأي العام؟

أردت أن أذكر السيدة الوزيرة أيضا بأن مراكز الفنون الركحية والدرامية، أنا أعارض هذا المشروع لأنه يكرس مركزية كبرى وحبذنا أن تكون مراكز الفنون الركحية والدرامية تابعة للمندوبيات الجهوية وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم خالد حكيم مبروكي عن كتلة الأمانة والعمل وله ثلاث دقائق.

السيد خالد حكيم مبروكي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بكم،

مرحبا بالسادة النواب المحترمين.

نرحب بالسيدة وزيرة الثقافة وكافة الوفد المرافق لها ونشكركم على حضوركم بيننا.

نحن ككتلة الأمانة والعمل ندعم تنقيح المشروع المتعلق بالمؤسسات العمومية وهذا الدعم لإصلاح ما يمكن إصلاحه بالنسبة إلى الثقافة.

السيدة الوزيرة، أظن أن مدينة سيدي بوزيد هي مهد الثورة والجميع يعلم هذا، تنعدم فيها الثقافة وأعتقد أن ميزانية وزارة الثقافة لا تعرف مدينة سيدي بوزيد لأن مركز الفنون الدرامية والركحية بولاية سيدي بوزيد دخل حيز التنفيذ منذ سنة 2019 ولكن إلى حد هذه الساعة لم يتم تغليف قاعات العروض وتركيز التجهيزات الثابتة وعدم تكليف مدير لتسيير هذا المركز إلى غاية هذا التاريخ.

كما تعلمين معتمدية الرقاب تعد 50 ألف مواطنا وإلى حد هذه الساعة لا يوجد بها لا مسرح هواء طلق ولا أي شيء كما تعملون معتمدية لها فضل كبير على البلاد التونسية خاصة في الثروات الفلاحية لذلك وجب علينا توفير المرافق الترفيهية لشبابها.

كما أود أيضا التسريع في تهيئة قاعة العروض بتغليف كراسي وستائر والمكيفات، فمنذ سنة 2017 هذه القاعة بدون تجهيزات كذلك إيجاد تقني للصوت والكهرباء، بالنسبة إلى معتمدية السعيدة تم برمجة ورصد ميزانية في المخطط السابق لبناء دار ثقافة ومكتبة عمومية مع العلم أنه تم توفير أرض من طرف البلدية منذ سنة 2020 ولكن إلى حد هذه الساعة لم يرهذا المشروع النور.

أما بالنسبة إلى المهرجانات، لدينا في دائرة أولاد حفوز ومدينة السعيدة مهرجانان وهما مهرجان سيدي خليفة ومهرجان سيدي خليفة بوشاش أعتقد...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد مليك كمون عن كتلة صوت الجمهورية وله ثلاث دقائق.

السيد مليك كمون

شكرا،

شكرا سيدي الرئيس،

السادة النواب،

صباح الخير زميلاتي زملائي،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها في أول مصافحة نتمنى أن تتكرر للبناء أكثر، نتمنى كما عرّج على ذلك عديد الزملاء أن تكونوا على وعي بأهمية الدور الموكل لكم في هذه المرحلة وبأهمية الثقافة في بناء مجتمع متماسك ومتقدم قادر أن يساهم بطريقة فعالة في بناء الجمهورية الثالثة.

في الحقيقة بطريقة مباشرة سأدخل في الموضوع:

هناك ثلاثة أسباب أعتقد أنها كافية لرفض هذا المشروع المنقوص:

أولا، كنقطة مبدئية لا لمركزية الثقافة ولا لطمس الإبداع في الجهات هذا مكسب ناضل من أجله أجيال منذ تقريبا ثلاثين سنة بداية من الكاف وقفصة 1993 و صفاقس 1997 وغيرها من المراكز الجهوية. صحيح إن أردنا تشخيص الوضع بطريقة صحيحة نقول بأنها تعاني من مشاكل مادية ومن بنية تحتية كبيرة جدا وحتى تسييرية وإدارية لكن لا أعتقد أن دمجها في هذا المركز الوطني سيكون هو الحل، بل بكل صراحة أعتقد أنه في ظل الدستور الجديد والذي أكد في فصله 49 على دعم الدولة وعلى ضرورة دعم الدولة لتأصل واختلاف وتنوع الثقافة وعلى أهمية دعم وتممين الثقافة والحفاظ عليها وتأثيرها للأجيال القادمة. أعتقد أن هذا الحل هو حل آني لمعالجة مسألة مادية لا أكثر ولا أقل، في حين أنني أظن أن رأس المنظومة الثقافية في البلاد يجب أن يكون هاجسها فنيا إبداعيا قبل كل شيء ومن المسائل المهمة والمستعجلة نتمنى أن ننظر في قانون حقوق الفنان.

هذه هي أولويات وزارة الشؤون الثقافية وليست مسائل إدارية ومالية وحسابات ضيقة، إن كانت هناك إشكاليات مادية، إن كانت هناك إشكاليات تشريعية والتي من بين الأسباب التي تعلتتم بها سيادتكم في هذا المشروع، فإن من دورنا ودوركم هو تجاوز هذه المشاغل وليس الاكتفاء بحل بسيط وسطحي وهو إدراجهم ضمن المسرح الوطني ودعم مركزية الثقافة.

نقطة أخيرة في ثلاثين ثانية، بخصوص ولاية صفاقس هناك ملف المهرجان الدولي بصفاقس، قبل سنة 2019 كانت تقدر الاعتمادات التي ترصد لهذا المهرجان في حدود 750 ألف دينار وخلال السنة الفارطة وهذه السنة في حدود 200 ألف دينار، مسرح بولاية صفاقس ثاني أكبر ولاية في الجمهورية هذا المسرح طاقة استيعابه 8 أو 9 آلاف ندعوك السيدة الوزيرة إلى مزيد النظر في هذا الملف خاصة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائبة المحترمة نورة الشبراك عن الكتلة الوطنية المستقلة ولها أربع دقائق.

السيدة نورة الشبراك

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والطاغم المصاحب،

أود أن أنطلق من الوثيقة التوجيهية "تونس 2035" والتي تم اعتمادها كإطار مرجعي للمخطط التنموي 2023-2025 وتحديدا تحت عنوان منوال تنمية جديد، وبصريح العبارة ورد ما يفيد أن منوال الدولة الذي تم اعتماده منذ عقود اعتمد على المركزية المفرطة وعلى التخطيط الفوقي أيضا إلى جانب وجود أسباب أخرى يطول شرحها.

ورد أيضا في نفس الوثيقة أن تونس عرفت منظومة حوكمة ضعيفة، وصفت بغير الناجعة أيضا أساسها المركزية المفرطة.

وفي نفس السياق، أجد أنه أضحي من الضروري اعتماد منوال تنموي جديد يبني على منظومة حوكمة تخطيط إستراتيجي في مجالاتها الترابية والمؤسسية والقانونية قوامها اللامركزية الفعلية هذا ما ورد في الوثيقة التوجيهية "تونس 2035".

وفي شرح الأسباب، ورد ما يفيد أن المرسوم عدد 121 الذي ينص على ضرورة إصدار نص ترتيبي، ينظم مراكز الفنون الدرامية والركحية كما وردت أيضا بشرح الأسباب التعليل بأن أخطاء التصرف هي وراء هذا الإجراء.

أود أن أشير إلى أن هذا المقترح البسيط في ظاهره، يرخل مؤسسات عمومية ذات صبغة غير إدارية في إطار لا مركزي من لامركزية إلى المركزية المفرطة والقرار المركزي الذي يقوم على السلطة الرئاسية وتتبعه اللامحورية بطبيعة الحال وما تقوم عليه السلطة المركزية من رقابة على الأشخاص وعلى الأعمال، كما نعلم أن الرقابة على الأشخاص تكون من التعيين إلى النقل وإلى التأديب وتصل السلطة على الأعمال إلى حد الإبطال والحلول.

وفي المقابل نعلم بأن اللامركزية الإدارية أو المرفقية تقوم على الإشراف على الأعمال فقط وتترك مجال للإبداع وللمبادرة الحرة.

كما أود أيضا أن أشير إلى أنني من مدينة قرية التي تعرف بمسرح عريق، مهرجان قرية مسرح الهواة الذي يشهد تعثرا خلال السنوات القليلة الماضية أسس سنة 1964 وشهد 46 دورة وكان له إشعاعا على المستوى الوطني وقد مرت منه أسماء كبيرة، اليوم الشباب بمدينة قرية يمد يده للتعاون لإرساء منظومة جديدة لهذا المهرجان.

أطلب من السيدة الوزيرة بكل لطف، أن تخصص عناية خاصة لهذا المهرجان الذي كان له إشعاعا كما ذكرت على المستوى الوطني وقد ساهم في تشكيل الهوية الثقافية لمدينة قرية المسرحية طبعاً في إطار الهوية الثقافية للدولة وشكراً.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكراً، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد وليد الحاجي عن كتلة الأحرار وله أربع دقائق.

ننتقل إلى النائب المحترم السيد النوري الجريدي عن كتلة لينتصر الشعب وله اثنتي عشرة دقيقة.

السيد النوري الجريدي

تحية طيبة للجميع،

إن هذه المداخلة هي مواصلة لما كان أخي وزميلي عبد السلام دحمان قد بينه في مداخلته السابقة.

إن كتلة لينتصر الشعب وإيماناً منها بالعلاقة العضوية بين الثقافة ومفهوم السيادة الوطنية وبأهمية المشروع الثقافي في المحافظة على مسار 25 جويلية، وبعد استعراضها جملة المؤاخذات الخاصة بمشروع القانون المقدم من وزارة الثقافة، ولأن كتلة لينتصر الشعب تؤمن بأن اللامركزية الثقافية خيار لا بد منه، لأن الثورات الحقيقية هي في الأصل ثورة ثقافية بالأساس تؤسس للقيم وتقدس توق الشعوب إلى التحرر والسيادة.

وعليه، فإن كتلة لينتصر الشعب تقترح أساساً بعد التشخيص والاستعراض بعث المجلس الأعلى للثقافة، مؤسسة ثقافية وطنية جامعة قائمة على مشروع وطني ثقافي إبداعي بأفكار المثقفين والمبدعين وبمسؤولين يتحملون المسؤولية الثورية كاملة يكون هذا المجلس ممثلاً ومنتخباً، يصعد أعضاء المجلس الأعلى للثقافة بالانتخاب في المجالس المحلية والمجالس الجهوية للثقافة.

ويشمل هذا المجلس ممثلين عن مختلف المجالات الفنية الثقافية: سينما، مسرح، أدب، فنونا تشكيلية وتتم الكفاءات الوطنية الاعتبارية في كل جهة بترشيح تشريفي استثناساً بهذه الخبرات والكفاءات الوطنية.

ويتمتع المجلس الأعلى للثقافة، باستقلالية إدارية ومالية، تضمن له حسن السير وتمكنه من إدارة الشأن الثقافي في إطار الخيارات الثقافية الثورية للدولة التونسية. يصرح رئيسه وأعضاؤه بممتلكاتهم، قبل التكليف وبعده ضمناً لمبدأ الشفافية.

ينفذ المجلس برنامجه الثقافي المقرر لسنة، وبشرف على مختلف أنشطته ويقدم بعد كل سنة تقريراً يخضع للجهات الرقابية الحكومية تدقيقاً ومساءلة.

وانتصاراً لمبدأ اللامركزية الثقافية، تقترح كتلة لينتصر الشعب، أن يكون مقر هذا المجلس الأعلى للثقافة في مدينة القيروان لرمزيتها التاريخية.

يشرف المجلس الأعلى للثقافة، على تنظيم عملية مشاركة الوفود الفنية التونسية في المهرجانات الدولية المختلفة باعتماد الملفات والتقييم الموضوعي والعلمي للأعمال الفنية المختلفة. فهل يعقل مثلاً سيدتي الوزيرة، أن يمثلنا في مهرجان كان السينائي هذه السنة سبعة إدرابين وأربعة مخرجين ومنتجين؟ فأى تمثيل هذا، وأي هدر لأموال المجموعة الوطنية؟

وهل يعقل أن نتواصل سياسة المحاباة ومنطق الغنيمة في إرسال الفرق المسرحية والعروض الموسيقية والتمثيلية إلى المهرجانات الدولية.

وهل يعقل أن تكون مشاركتنا الثقافية في المحافل الدولية والمهرجانات، مجرد حضور فلكلوري ضاحك لا يضيف لصورة تونس في العالم.

إن كتلة لينتصر الشعب، تؤمن بأن الفعل الثقافي، فعل محفز لدبلوماسية فاعلة ولنذكر الجميع، أن عديد الدول في العالم أصبحت دولا فاعلة ووازنة بفعل اختياراتها الثقافية الذكية، وأنا أعني ما أقول، الذكية.

اختيارات ركزت على الخصوصية الثقافية فأنتجت منوالاً اقتصادياً رابحاً ومنفتحاً، تذكروا العرض الهائل الذي حدث في مصر.

إن كتلة لينتصر الشعب، تريد غلق الباب أمام الفساد في المجال الثقافي بهذا المجلس الأعلى للثقافة الذي سيساهم في إيقاف نزيف هدر المال العمومي والتعيينات القائمة على الولاء والمحسوبية والغنيمة، ويسهم في الإشراف على الأنشطة الثقافية ويدعمها ويفتح أمامها آفاق التعاون والتعاقد دولياً.

ولم لا يقترح هذا المجلس، وزيراً للثقافة قريباً من هموم الفنانين والمبدعين؟

إن كتلة لينتصر الشعب، بعد كل هذا العرض، تدعو إلى مراجعة السياسة الثقافية في تونس، مراجعة ثورية تضمن مبدأ السيادة الوطنية وذلك بتشريك الفاعلين الثقافيين، من مبدعين في المجال الثقافي من سينمائيين ومسرحيين وفنانين تشكيليين وأدباء وموسيقيين وفنانين وتذكر بأن حرية التعبير الثقافي حق مكفول بالدستور، وأن المبدعين في المجال الثقافي يجب أن يكونوا من خلال هذا المجلس قطب عملية الفعل الثقافي.

ونذّر أيضا بأنه من غير اللائق ومن غير الأخلاقي، أن يترك فنانون الوطن ومبدعوه إلى قدرهم بلا سند والأمثلة في ذلك كثيرة. فكم من شاعر وكم من ممثل وكم من موسيقي وكم من فنان ونحات، انتهت به السبل إلى نهاية مهينة مذلة ولتذكروا معي ما ألمّ بفناني تونس أيام الكورونا.

وعليه، فإن كتلة لينتصر الشعب تحمل الدولة مسؤوليتها في الإحاطة بالمبدعين في المجال الثقافي اجتماعيا ونفسيا وطبيا بمراجعة المنح المسندة إلى المتقاعدين منهم أساسا، لأن المثقف فعلا كما ذكر زميلي عبد السلام هو ضمير الأمة ولن تنتصر أمة بلا ضمير.

إن كتلة لينتصر الشعب، تدعو رئيس الجمهورية إلى التدقيق في التعيينات والتسميات وفي المشاريع الثقافية والشغورات. فهل يعقل سادتي الكرام، هل يعقل أن تترك دور الثقافة في أقصى الجنوب التونسي دون مديرين لسنوات عديدة بناءات بلا روح آيلة للسقوط؟ ألم ينتبه المشرفون على الشأن الثقافي في تونس، إلى أن ترك دور الثقافة مدن أشباح مسهم لا محالة في فتح الباب على مصراعيه أمام التطرف والإرهاب.

إن كتلة لينتصر الشعب تعبر عن ألمها الشديد إزاء هذا التعاطي اللامسؤول من وزارة الثقافة وتستغرب جنوحها إلى مزيد عزل المناطق الداخلية ثقافيا بهذا المشروع المكرس للمركزية.

شكرا وزارة الثقافة، شكرا سيدتي الوزيرة، جرعة الثقافة عندكم زائدة مفرطة "over dose" لن تقني الأتقياء والتعساء والفقراء والمعاقين والبؤساء والمهمشين والمعطلين من أبناء الشعب العظيم، بأن مديرة مهرجان في مرجع نظركم، استأصلت وأقول استأصلت من أموال دافعي الضرائب 400 ألف دينار كي ينتشي البعض في مهرجان بـ"وسّع وسّع" أكيد أن الفاهم فهم والأمثلة كثيرة. أختم مداخلتني، بحادثتين من التاريخ، تثبتان أهمية تغيير واقع الشعوب:

الأولى، عندما غزا هولوكو بغداد رمى بكتتها في دجلة والفرات لأنه يعرف أن الكتاب يقاوم ولا يساوم.

وأما الثانية، فهي رسالة الحجاج لأحد عماله، عندما قال له في تحمل المسؤولية "كثر شاكوك وقلّ شاكوك فإما استقمتم وإما استقلت"

عاشت تونس ولينتصر الشعب (تصفيق).

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب محمد علي عن كتلة الخط الوطني السيادة وله ثلاث دقائق.

السيد محمد علي

شكرا، صباح الخير جميعا،

في البداية أحيي تحية خاصة المرابي والفنان الذين راقفوا الشعب التونسي طيلة مرحلة الاهتزاز التي نمر بها.

المرابي والفنان تقريبا هما وجهان لعملة واحدة فكان من المفروض أن نكرمهم ويتم تكريمهم بحمايتهم وليس بمعاقبتهم.

العناية بالثقافة تقريبا في تونس هي عناية ضعيفة وتقريبا كان هذا مع كل الحكومات المتعاقبة، كنا نتمنى في مسار الحكومة الجديدة أن نبي تونس الجمهورية الثالثة أن تكون العناية بالثقافة وبالمرابي أكثر وضوحا وأكثر إيجابية وبأكثر نتائج لإمكانية استقرار الحياة في تونس.

سأتحدث بأسلوب برقي، عوض أن يتم غلق هذه المراكز كان من المفروض أن النصوص الترتيبية التي قلنا أنها غير موجودة، أن نبحث في النصوص الترتيبية التي تقوي وتنظم مراكز الفنون الدرامية في الجهات، مع التحية لكل مراكز الفنون الدرامية في الجهات وأخص بالذكر على الأقل باعتباري من جهة قفصة النشاط الكبير الذي يقوم به مركز الفنون الدرامية في مصاحبة أبنائنا في الظروف الصعبة التي يمرون بها وحمايتهم من التطرف ومن الإرهاب.

من المفروض أيضا تطوير وضع الفنان التونسي، عندما نقارن وضع الفنان التونسي بوضع الفنان مثلا في سوريا أو في مصر أو في الجزائر أو في المغرب أو غيرها، نجد مع الأسف وضعنا رديئا جدا رغم الزخم الكبير الذي حاول الفنان التونسي تقديمه والعوائق المعنوية والعوائق المادية كانت ربما من بين الأسباب الكبرى التي عطلت قدرة الفنان التونسي ومنعت ظهوره على مستوى داخلي وأيضا حتى على مستوى خارجي.

الحقوق المادية والمعنوية تحمي بالقوانين وأظن أنه في تجارب سابقة للبرلمان التونسي تم تقديم قانون الفنان لذلك ندعو الزملاء الموجودين بمجلس النواب ونواب الشعب التونسي في هذه الدورة أو في المدة النيابية هذه، تقديم هذا المشروع من جديد، مشروع القانون الفنان لأنه إن تثبتنا في تفاصيل هذا المشروع نجد أنه يفي بالطلبات التي طالب بها الفنانون.

أيضا الرسالة واضحة بالنسبة إلى الفنانين والمبدعين، لأننا بصدد مناقشة وضعية تهم المسرحين، فجميع المسرحيين بعد أن تحدثت معهم صرحوا بأنهم ضد غلق هذه المراكز...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد محمد اليحيوي غير منتهي وله ثلاث دقائق. يليه النائب المحترم عزيز بالأخضر.

تفضل الأستاذ محمد اليحيوي.

السيد محمد اليحيوي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

عادة السيدة الوزيرة أثناء الانتقال الديمقراطي أو عند بناء مسار جديد نحن نؤسس لمرحلة جديدة من الثقافة تبني على مضامين وعلى قيم وتؤصل ثقافة وطنية لشعب يريد التخلي عن ثقافة هزيلة، عن ثقافة المجاري لكننا نواصل اليوم في نفس هذا السياق مع الأسف، فكان من الأجدر على الوزارة بناء نص جديد ويكون قانونا أساسيا ينظم القطاع وليس تعديل لمطة في مرسوم سنة 2011 في فترة غير دائمة وفي فترة انتقالية.

اليوم يعيش القطاع الثقافي حالة من الفساد خاصة فساد في أموال الدعم التي تذهب لجهات ليس لها صلة في حين تحرم منها المناطق الداخلية. أيعقل السيدة الوزيرة أن نمنح لأشباه الفنانين 400 ألف دينار ثم يقع شتم هذه الدولة؟

كما يستعد الشعب التونسي أيضا في هذه الأيام لشبه عارضة أزياء ستخرج على مسرح قرطاج بـ 700 ألف دينار في حين أن المناطق الداخلية محرومة من هذا الدعم. اليوم مهرجاناتنا الداخلية، تعاني الشيء الكبير.

عند زيارتكم لولاية جندوبة خلال الشهر الماضي السيدة الوزيرة، طرحت مسألة دعم المهرجانات، إلا أن إجابتي كانت فيها نوع من الغلظة في الحقيقة وأجبتني رئيس المهرجان قلت له "مد سافك على قدر لحافك" وأتمنى ألا تكون أرجلنا في الشمال الغربي قصيرة حتى لا نستحق هذا اللحاف مطلقا.

اليوم تلغى المهرجانات في عين دراهم والمهرجان المحلي تم التخلي عنه، في مدينة طبرقة سيقع إلغاء ربما مهرجان "JAZZ" ومهرجان طبرقة المدينة لعدم الحصول على الدعم الكافي من وزارتكم.

أيضا على مستوى البنية الأساسية، دار الثقافة بعين دراهم بعد سنة تقدمت الأشغال تقريبا بنسبة 5% في مدينة طبرقة تمت إزالة قاعة السينما منذ خمس سنوات وإلى حد الآن لم نجد التمويل الكافي.

على مستوى المكتبات العمومية السيدة الوزيرة، نجد أن بلدية بأكملها يوجد بها 16.500 وهي طبرقة الجديدة لا توجد بها ولا مكتبة عمومية لأبنائنا رغم توفر العديد من المدارس.

أيضا المكتبات المتجولة في الأرياف، لا بد أن تصل إلى أبناء الأرياف الكتب والمطالعة.

كل ذلك يجعلنا نتحدث عن تصور جديد بثقافة جديدة، نؤسس لمرحلة جديدة فيها ثقافة للسيادة الوطنية.

وزارتكم تحتاج إلى التدقيق والمراجعة السيدة الوزيرة على مستوى المنتفعين بأموال الدعم لأهنا من المال العمومي....

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد عزيز بالأخضر عن كتلة الأمانة والعمل وله دقيقتان ويليها النائب المحترم محمد أيمن مباركي. تفضل أستاذ عزيز بالأخضر.

السيد عزيز بالأخضر

شكرا السيد الرئيس،

السيدة الوزيرة،

السادة الزملاء،

أود أن أعبر عن قلقي بشأن وضع الثقافة بتونس بصفة عامة، وأود أن أسلط الضوء على وضع مسرح أوزنة الأثري وأهمية إعطائه القيمة التاريخية والحضارية المستحقة بحيث يصبح مهرجانا دوليا يساهم في تحسين الدورة الاقتصادية في المنطقة خاصة.

الثقافة تمثل ركيزة أساسية في تطور أي مجتمع وهي تجسد الهوية والقيم الفنية والتاريخية للأمة وتساهم في تعزيز التفاهم والتواصل بين الأفراد.

وفي تونس نحن نحظى بثقافة غنية وتاريخ عريق يستحق أن يتم الاهتمام به بشكل كبير.

وواحدة من الكنوز الثقافية اليوم في تونس هو مسرح أوزنة الأثري، يعتبر هذا المسرح موقعا تاريخيا هاما ومعلما سياحيا بارزا في هذه البلاد إلا أنني أشعر أنه لم يتم الاعتناء به بالشكل الذي يليق بهذا التراث الثقافي الهام.

لذا أناشد بشدة سيادتكم السيدة الوزيرة أن تولوا اهتماما فوريا لإعادة إحياء مسرح أوزنة وتأهيله رغم المحاولات الحاصلة في السنوات الأخيرة وأنا أعتبرها محاولات فاشلة في الحقيقة.

علاوة على ذلك أرى أنه يمكننا أن نرتقي بمسرح أوزنة إلى مستوى مهرجان دولي يجذب الفنانين والمسرحيين والمتفرجين من جميع أنحاء العالم.

يمكن أن يكون هذا المهرجان منصة لعرض الفنون المسرحية المتنوعة والموسيقى والرقص التقليدي والمعاصر من مختلف الثقافات.

سيكون لهذا المهرجان تأثيرا إيجابيا على السياحة والاقتصاد المحلي حيث يمكنه جلب السياح وتعزيز الأنشطة التجارية المحلية.

أدرك تماما أن تحقيق هذه الرؤية يتطلب جهودا واستثمارا كبيرا ولذلك أدعوكم إلى التعاون مع الجهات المحلية والمهتمين إلى وضع خطة شاملة تهدف إلى إعادة إحياء مسرح أوزنة وتنظيم المهرجان الدولي.

يجب أن نتعاون مع القطاع الخاص والمؤسسات الثقافية لتأمين التمويل اللازم وضمان النجاح لها.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد محمد أيمن مباركي عن كتلة صوت الجمهورية وله ثلاث دقائق، يليه النائب المحترم السيد ثابت العابد.

السيد محمد أيمن مباركي

شكرا السيد الرئيس،

في البداية أود أن أترحم على روح فقيد الثقافة السيد الفنان منذر القاسمي والأستاذ قيس الغابري.

السيدة الوزيرة، جهة القصرين أو شباب القصرين وبالأخص معتمدية حاسي الفريد وجدليان وسببية والعيون لا يعرفون معنى العود أو المسرح أو غيرهم من الفنون بسبب غياب دور الثقافة التي تليق بهم وتبعدهم عن فساد المخدرات والتطرف.

نلتمس منكم الالتفات لدار الثقافة العيون وجدليان، كما أدعو إلى العمل على إحداث مسرح الهواء الطلق بمعتمدية جدليان،

وضرورة العمل على القيام بصيانة شاملة لدار الثقافة سببية التي تعتبر من أقدم المؤسسات الثقافية في الجمهورية التونسية والتي تأسست سنة 1962، وضرورة إحداث قاعة عروض ثقافية تليق بالمعتمدية نظرا لصغر القاعة الحالية والتي تحتوي على 150 مقعدا مقارنة بعدد السكان الذي يتجاوز ستون ألف ساكنا.

ضرورة العناية بالمنطقة الأثرية بكل من معتمدية سببية وجدليان والعيون والتي تحتوي على مخزون أثري كبير، كما ندعو إلى دعم المهرجان الدولي للتفاح بسببية في دورته 43 باعتباره ذو خصوصية ثقافية واقتصادية وتنموية وفلاحية.

كذلك ندعو إلى دعم المهرجان الدولي خيمة علي بن غداهم في دورته 26.

ندعوكم إلى العمل على تسوية وضعية المنشطين بنظام الحصص والمنشطين المتعاقدين مع مؤسسة تنمية المهرجانات وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد ثابت العابد عن الكتلة الوطنية المستقلة وله أربع دقائق، يليه النائب المحترم السيد عبد القادر بن زينب.

الكلمة للسيد ثابت العابد.

السيد ثابت العابد

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق،

تحياتي زملائي،

كما يقال أن الفلسفة هي أم العلوم والمسرح أيضا يقال عنه أب الفنون.

اليوم نناقش مشروع قانون في علاقة بالمسرح ومراكز الفنون الدرامية بمقاربة مالية محاسبية من جهة الوزارة، ومن جهة اللجنة الموقرة تقول في تقريرها أن المسرح غداء للروح ولهذا نستجيب لفض المشكل المالي لهذا الغداء.

أسف سادتي الكرام المسرح ليس مجرد غداء للروح بل المسرح هو مرآة الواقع وهو رسالة أخلاقية وسياسية بامتياز.

المسرح عبر التاريخ في النكسة وفي كل المراحل كان هو الدافع وحث الشعوب لمواجهة الفقر والتخلف الاقتصادي والمعرفي.

للمسرح رسالة أخلاقية وتربوية وسياسية واجتماعية ومراكز الفنون الدرامية والركحية في وقت ما كان حلما لتحقيق هذا الدور.

كانت الغاية من بعث هذه المراكز من أجل إلغاء الغربية بين الممثل والمتفرج السبب فيها هو شعور الجمهور بابتعاد الفن المسرحي عنه لأنه لا يمثل واقعه ولا ينتهي إلى بيئته. فالمسرح هو أكثر الأجناس الأدبية اتصالا بحياة الشعوب في مختلف مجالاتها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

أما اليوم بطرح هذه المقاربة المركزية سنزيد في تعميق الغربية ونبعد هذه المسارح عن هذه البيئة التي تعمل فيها. عن هذه الفكرة التي تعالج قضايا الجهة ونأخذها إلى المركزية التي تمول وتراقب وتقيم وتعين. كل هذا في مركز واحد.

صحيح هناك إشكال اليوم في علاقة بالمالية ولكن يكون حلها أولا بقوانين ترتيبية نحل بها المشكل وليس بالمقاربة التي تعودنا عليها. حتى في المسائل الأمنية إذا كان لدينا مشكل في هذا المكان نقوم بإغلاقه مثلا لدينا مشكل في شارع الحبيب بورقيبة نقوم بإغلاقه بـ "barbelé" يعني لا نعالج المشكل مباشرة.

في شارع في علاقة بسفارة معينة نقوم بإغلاقه هذه المقاربات التي لدينا نغلق المكان وسنجد فيما بعد حلا آخر ونفتح شارعا آخر.

يبدو أن هذا المشروع هو مجرد مشروع لحلحلة وفض مشكل مالي ولكنه أبعد من ذلك فهذا المشروع ليس مجرد مشروع قانون لحل مشكل ترتيبية ومالي وإنما هو في الواقع مشروع الهدف منه إسكات أهم صوت إعلامي مدوّي ومميز له قدرة تأثيرية على الأشخاص.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد عبد القادر بن زينب

عن كتلة الأحرار وله أربع دقائق، يليه النائب المحترم السيد عبد السلام الحمروني.

السيد عبد القادر بن زينب

بسم الله الرحمن الرحيم،

شكرا السيد الرئيس،

عبد القادر بن زينب عن كتلة الأحرار أريد الترحيب بالسيدة الوزيرة.

في الحقيقة ككتلة لدينا بعض التساؤلات وبعض الإحترازات عن تصرفات الوزارة في المدة الأخيرة ما تسبب في امتعاض عديد المثقفين بل حتى المتابعين للشأن الثقافي في كل ربوع الجمهورية التونسية.

هنا نريد أن نتساءل السيدة الوزيرة عن الغياب الاستراتيجي لعمل الوزارة في كل الأسلاك؟

كذلك حركة التعيينات والإعفاءات التي تتسم بالارتجال والتسرع في كل الخطط؟

مجالس تأديبية بالجملة وهنا نقاط استفهام كبيرة بودنا إجابة في هذا الخصوص السيدة الوزيرة واستنادا على ماذا؟

شلل تام في دور الثقافة في كامل تراب الجمهورية وفي جميع ربوع الولايات، وضعية المنشطين بنظام الحصص فضيحة كبرى.

كذلك بنية تحتية مهترئة، تجهيزات منعدمة.

وهنا نتساءل ككتلة أين وصل ملف 446 متهم بالفساد المالي بالوزارة؟

أين الشفافية لصندوق الدعم؟ ولماذا لا ننشر تقارير اللجان؟

نريد معرفة كذلك مشاريع الوزارة خاصة في المناطق الريفية التي لا تملك وسائل ترفيه وتنتظر هذه المناسبات في فصل الصيف لكي يجد شبابنا فضاءات يرتادها في العطلة لمزيد الثقافة ولترفيه، هناك غياب تام لهذا.

مسألة أخرى السيدة الوزيرة مهرجان ليالي سليمان الذي تم إلغاؤه في دورته 42 فإذا كان هناك إشكالا على مستوى الجمعية أقول لما لا تأخذ الوزارة بزمام الأمور وتدير المهرجان بنفسها على غرار بورقنين الذي تديره المندوبية الجهوية للثقافة بين عروس؟

أريد القول السيدة الوزيرة مهرجان سليمان تأسس سنة 1978، اليوم في جهة سليمان بعد تلوث الشاطئ مثل العديد من الشواطئ بتونس المواطنون ينتظرون بعد الشعور بالقليل من الاستقرار ينتظرون فصل الصيف لكي تواكب هذه المهرجانات فما راعنا إلا أن يتم إعلاننا بإلغاء هذا المهرجان في دورته 42.

هل نحن اليوم نتقدم أم نتراجع إلى الوراء؟ نقوم بالبناء أو الهدم؟ لا أعلم لما لا تفتح الوزارة على المندوبيات الجهوية؟ لما لا يكون هناك تواصل؟ لا يوجد تفسيرا لكي يفهم الجميع.

أطلب من السيدة الوزيرة ومن الفريق المرافق لها...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد عبد السلام الحمروني عن الخط الوطني السيادي له ثلاث دقائق، يليه النائب المحترم السيد محمد بن حسين.

السيد عبد السلام الحمروني

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق،

أنا ضمن كتلة الخط الوطني السيادي سوف لن أصوت لهذا القانون وأدعو كل زملائي بالمجلس إلى عدم التصويت لهذا القانون لأننا ببساطة نرى عودة إلى مركزة اتخاذ القرار بأنواعه وحرمان المناطق الداخلية من أبسط حقوقها.

أمر إلى شأن ثاني وهو جهوي، السيدة الوزيرة بقدر ما نبارك زيارتكم مؤخرا إلى ولاية مدينين ومعاينة بعض المنشآت ذات المنحى

الثقافي وإعادة تدشين أخرى ظلت مغلقة ومعلقة لسنوات بقدر ما نستنكر مواصلة إتباع سياسة سلكها من تبعكم على رأس هذه الوزارة تجاه منطقة معينة.

السيدة الوزيرة، بني خداش جزء لا يتجزأ من ولاية مدينين ومن الجمهورية التونسية، بني خداش التي تبعد عن مركز الولاية قرابة 37 كلم وتعد حوالي 26 ألف نسمة.

السيدة الوزيرة، ببني خداش مكتبة عمومية واحدة وبطاقة استيعاب ضعيفة جدا وحتى هذه المنشأة العمومية تأسست في أواسط الثمانينات وبمجهود خاص من بلدية المكان.

السيدة الوزيرة، بناء مكتبة عمومية ببني خداش مطلب شعبي ولما لا تدعيمها بمنشأة أخرى في منطقة قصر الجديد للامتداد الجغرافي للجهة خاصة وأن الأرض المقترحة لبناء هذه المنشأة تم الاتفاق عليها فقط تحويل ملكيتها من وزارة التربية إلى وزارة الثقافة. السيدة الوزيرة، أين وصلتكم في مسألة طلب العروض بخصوص بناء دار ثقافة بالجهة؟

السيدة الوزيرة، ببني خداش وعلى امتداد السنة هناك تظاهرتين ذات منحنى ثقافي فقط وتحت إشراف بعض الجمعيات وهما في أمس الحاجة لتدخل سيادتكم لضمان الاستمرارية.

مهرجان العيون الجبلية ببني خداش في دورته الثانية التي تقام في شهر مارس من كل سنة ومهرجان الغريوز الذي تشرف عليه جمعية القصور الجبلية ببني خداش في دورته السادسة ذا المنحنى الثقافي والفلاحي والسياحي وتقام دورته خلال شهر نوفمبر من كل سنة، وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للسيد محمد بن حسين غير منتهي وله ثلاث دقائق، يليه النائب المحترم صالح المباركي.

السيد محمد بن حسين

شكرا السيد الرئيس،

بسم الله،

تحية واحترام لكافة الحضور الكرام،

السيدة وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق، مرحبا بكم تحت قبة مجلس نواب الشعب التونسي.

السيدة الوزيرة، إن وزارة الثقافة من أهم الوزارات السيادية إن لم نقل أهمها. فأنتم مستأمنون على ثقافة وتاريخ هذا الشعب وعندما نتحدث عن ثقافة شعب ما فإننا نتحدث عن قيمه وأعرافه وهويته ومكاسبه من الفنون والحضارة.

أنتم مستأمنون على مواقعه التاريخية التي تحكي قصة ثقافة شعب.

أنتم مستأمنون على تخليد أسماء رموزه لخلق قدوات يقتدى بأثرها.

بخصوص القانون المعروف علينا اليوم، بقدر ما أحيي فيك حرصك على البحث عن تطوير عمل المسرح الوطني وربط المركزي بالجهوي إلا أنني أتساءل إن كانت مراكز الفنون الدرامية والركحية تمر بصعوبات مالية وإدارية فهل بمجرد تحويلها إلى مسارح جهوية ملحقه بالمسرح الوطني سنحل الإشكال ونشهد نقلة على مستوى المضمون؟

كل الخوف أن تغير التسميات والتشريعات ويبقى الحال هو الحال في ظل غياب رؤية واضحة ومقاربة شاملة تتم استشارة وطنية يقع تشريك المحليات فيها لتكون الحلول جذرية لا موسمية قطاعية.

السيدة الوزيرة، أردت أن أستغل حضورك بيننا للحديث عن واقع الثقافة في معتمديات البرادعة ورجيش وقصور الساف وجهة المهديّة ككل.

الثقافة للأسف كانت عبر الحكومات المتعاقبة أمرا هامشيا إذ نجد ميزانية وزارة الثقافة من أضعف الميزانيات الشيء الذي أثر على عمل الوزارة وكانت له انعكاسات خطيرة على واقع جهتنا.

في قصور الساف سلقطة مواقع أثرية أقل ما يقال عنها مهملة.

السيدة الوزيرة، هل بلغك خبر المقبرة البونية والحمامات الرومانية؟ وهل حدثك أعوان المعهد الوطني للأثار عن رفات قصور الساف وأجابونا في آخر مراسلة لهم أنه تم فقدانها في ظروف غامضة إثر نشوب حريق في مخازن المتحف؟

مع العلم أن الرفات تم اكتشافها مع الدرع الشهير الذي أطلق عليه درع حنبعل والذي تم طباعته على قميص المنتخب الوطني لكرة القدم.

السيدة الوزيرة، القلعة الفاطمية ودواميس الموتى لكل من سلقطة والعالية تتعرض يوميا لعمليات نهب وتنقيب.

السيدة الوزيرة، المواقع الأثرية بالرجيش وعلقطة وقصور الساف وكل جهات ولاية المهديّة حتى التسييج لم يقع تسييجها عكس ما قالوه لك في آخر زيارة لك لولاية المهديّة.

"Les affiches" لم يتم إعادها بعد على عكس ما قالوه لك وكل ما تم إعلامك به من إجراءات لم تتم بعد.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد صالح المباركي عن كتلة الأمانة والعمل له دقيقتان، يليه النائب المحترم السيد محمد أمين الورغي.

السيد صالح المباركي

شكرا السيد الرئيس،

السيدة وزيرة الثقافة، منطقة الكبارية منطقة شعبية تقع على مشارف وسط العاصمة وتضم أحياء ذات كثافة سكانية عالية جدا مثل أحياء ابن سينا وحي النور والمروج 2.

لكن هذه المنطقة تفتقر للأسف الشديد إلى أبسط المرافق الثقافية لاستيعاب الشباب.

نحن نعلم أن مجال الثقافة هو من أهم المجالات الإستراتيجية ومن مقومات تكوين شخصية الفرد وتحديد توجهه الفكري، والثقافة تستهدف بالأساس فئات الطفولة والشباب بدءا من رياض الأطفال إلى المدارس والمعاهد وصولا إلى الجامعات.

السيدة الوزيرة، تؤكد على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أثناء إعداد المشاريع المستقبلية في إطار ميزانية سنة 2024 لظاهرة التصحر الثقافي وبرمجة دور ثقافة بأحياء الكبارية وابن سينا وحي النور والمروج 2.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد سامي الرايس عن الكتلة الوطنية المستقلة وله أربع دقائق، تليه النائبة المحترمة السيدة نجلاء اللحياني.

السيد سامي الرايس

شكرا السيد رئيس المجلس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

في البداية السيد الرئيس أردت وضع الموضوع في إطاره من خلال ما نعيشه اليوم من تردّي للوضع الاقتصادي والاجتماعي وما نلاحظه من صفوف أمام المحلات والمغازات لاقتناء المواد الغذائية الأساسية، وأمام تفشي ظاهرة "الحرق" والهجرة غير النظامية وانتشار البطالة والشحّ في العمل الثقافي بمختلف دور الثقافة الموجودة، نذكر على سبيل المثال المركز الثقافي برفادة بولاية القيروان الموجود بجانب قطب جامعي يأوي تقريبا أكثر من 5000 طالب مفرغ من مهامه، مقرات ونوادي فارغة ومعدات موجودة بدون استغلال ونحن نعرف أهمية العمل الثقافي بالنسبة للطلاب.

مركز ثقافي ثاني بولاية نابل بجانب قطب جامعي يأوي تقريبا أكثر من 10 آلاف طالب بعض الأنشطة الثقافية وبعض العروض رغم أهمية الثقافة بالنسبة للحياة الطلابية.

وأخيرا أذكر دار الثقافة بدار شعبان الفهري التي احترقت منذ سنة 2011 ولم يتم إعادة بنائها إلى غاية التاريخ نظرا لإشكاليات موجودة متعلقة بصعوبة في الإنجاز في مراحل الانجاز في منازرات وفي عدم تنسيق بين اللجنة الجهوية الثقافية والمندوبية الجهوية للثقافة والإدارة الجهوية للتجهيز. رغم الحاجة الملحة لشباب مدينة دارشعبان الفهري للعمل الثقافي من حيث التأطير والتوجيه.

ثم يهل علينا هذا المشروع لمجرد أن يتم تحويله من إشراف المراكز الركحية والدرامية لفائدة المسرح الوطني يعني تاريخيا بالرجوع للتاريخ سنة 2011 السيد الرئيس السابق السيد فؤاد الميزع أصدر مرسوما لإحداث المؤسسات العمومية ذات الصبغة الثقافية نظرا لأهمية الموضوع.

أصوّر أن هذا المشروع هو من إنتاج وزارة الثقافة، ويحيل نفس المرسوم إلى إصدار أوامر ترتيبية لتنظيم هذا القطاع نفس الوزارة لم تجتهد حتى في إصدار الأوامر الترتيبية لتنظيم هيكل المراكز الركحية والدرامية.

وأخيرا في سنة 2023 نتظر هذا المجلس لإحالة مشمولات المراكز والمؤسسات الجهوية لفائدة المسرح الوطني بتعلة سوء التنظيم الإداري والمالي.

وهنا السؤال المطروح من المسؤول عما وصلنا إليه بعد مضي 12 سنة من إصدار المرسوم؟

المطلوب دعم المركزية بهذا المقترح عوضا عن اللامركزية من حيث التصرف الإداري والمالي يعني إشرافها على ميزانيات تطاوين وتوزر وسليانة وجندوبة وغيرها من الجهات ترجع بالنظر للمسرح الوطني.

السؤال الذي يطرح نفسه هل المسرح الوطني حاليا قادر على إشراف الإداري والمالي عن المراكز الثقافية والدرامية؟ هذا لعمري مستحيل.

لكن في انتظار ذلك يمكن المبادرة بإبرام اتفاقية شراكة مع المؤسسات التعليمية من خلال تنشيط نوادي للمسرح والموسيقى والرسم كإندماج شراكة مع بعض مركبات الشباب والرياضة بحكم الترابط الوثيق بين أنشطة هذه المركبات، وذلك للحد من ظاهرة تنامي العنف داخل وخارج المؤسسات التربوية خاصة بين الأطفال دون العشر سنوات وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد محمد أمين الورغي عن كتلة صوت الجمهورية وله ثلاث دقائق، يليه النائب المحترم السيد سامي الرايس.

السيد محمد أمين الورغي

شكرا السيد الرئيس،

نرحب بالسيدة الوزيرة والطاغم المرافق لها،

بالنسبة لي هذا القانون فيه جانبين، أولا سيضم مساح الجهات وهي مبادرة طيبة خاصة على المستوى المادي لأننا نعرف أن وضعيتهم حرجة جدا. لكن على مستوى القرار سيكون هناك عبارة على مركزية القرار وذلك بتعيين السيد رئيس المسرح الوطني الذي سيتم تعيينه أو أنه عين فهو الذي سيقوم بالبرمجة الفنية والإدارية والمالية.

أظن السيدة الوزيرة أن هذا المقترح تم رفضه في عديد المناسبات على مستوى السنوات الفارطة في مجلسين لنفس السبب وهو هيمنة مدير المسرح الوطني لسلطة القرار يعني سيصبح القرار مركزي وأظن أن هذا لا يعطي حرية الذوق للمديرين على مستوى مساح الجهات بالجهات الداخلية.

نفس الشيء السيدة الوزيرة على قدر حرصنا على الحوكمة الإدارية والتنظيم الإداري في وزارة الثقافة تمنا كذلك وضعية الثقافة التونسية وكنا نتظر قوانين أهم حقيقة في هذه المرحلة من هذا القانون وأردنا رؤية قوانين تعنى بوضعية الفنان مثل قانون الفنان الذي بقي خمس سنوات لكي تتم صياغته على مستوى الوزارة ولم يطرح إلى يومنا هذا.

السيدة الوزيرة، كنا نتظر من الوزارة مشاريع قوانين تعنى بالسينما التونسية وكنت قد صرّحت سيادتكم بخصوص مائوية السينما التونسية أنكم ستحرصون على إشعاع السينما التونسية ودعم صناعتها لتكون السينما محركا اقتصاديا.

فماذا فعلت الوزارة في خصوص القوانين المنظمة لإسناد تراخيص التصوير؟ خصوصا أن القوانين تسير قطاع السينما في تونس منذ سنة 1960؟

ومدة إسناد التراخيص غير مقبولة وأدت إلى تعطيل وتراجع إنتاج السينما بتونس.

كذلك أين استراتيجية الوزارة لاستقطاب تصوير الأفلام الأجنبية؟ كانت تونس سابقا معروفة بتصوير الأفلام الأجنبية وإلى الآن هناك المواقع التي تم فيها تصوير الأفلام الأجنبية العالمية مثل حرب النجوم بتوزر.

كذلك على مستوى إستراتيجية تطوير القطاع لا نرى الوزارة تتوخى تمشيا لتطوير قطاع السينما بتونس وخصوصا أن قاعات السينما بصدد الغلق في عديد الأماكن بتونس وأغلب قاعات السينما موجودة فقط بالعاصمة.

أنا ابن الإدارة اللامركزية وأعرف ثقل التصرف الإداري والمالي على المستوى الوطني وأعرف أنه من الصالح المرور إلى تركيز مؤسسات ذات صبغة ثقافية في مستوى الجهات عوض تركيزها بالعاصمة بالمسرح الوطني.

السيدة الوزيرة، في تقديرى أنه كان على وزارة الثقافة النظر في الثقافة بأكثر عمق نظرا لأهميتها والتنسيق مع بقية الوزارات بما في ذلك وزارة التربية ووزارة التعليم العالي ووزارة التشغيل والتكوين المهني لترسيخ الثقافة باعتبارها غذاء للروح من أجل بناء جيل مثقف واعي بأهمية الانتماء وتأطيره وتوجيهه نحو غد أفضل وإثراء روح الإبداع لديه.

شكرا للجنة وأعمالها لكن المشروع ليس في مستوى المرحلة التي تتطلب أكثر مسؤولية وتجاوبا مع طلبات رئيس الجمهورية وطلبات الشعب وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائبة المحترمة السيدة نجلاء اللحياني عن كتلة الأحرار ولها أربع دقائق، يليها النائب المحترم السيد ياسر القراري.

السيدة نجلاء اللحياني

شكرا السيد الرئيس،

أرحب بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المصاحب لها،

في اعتقادي أن انضمام المراكز الوطنية للفنون الدرامية إلى المسرح الوطني ليس بالحل الأمثل. ولكن يبدو وكأنه السبيل الوحيد لوضع نظام قانوني يعنى بمجلس المسرح ويعمل على تعزيز حوكمة القطاع وذلك بتحديد الهياكل المعنية بتسييره بما يتوافق والأطر القانونية له.

يبدو وكأنه الحل الوحيد أمام رفض وزارة المالية بعث مؤسسة وطنية "EPNA" تجمع جميع المراكز.

في الحقيقة حاولنا الاتصال بمعظم المراكز ونتحاور معهم وأعربوا عن تشبهم بتنقيح المرسوم عدد 121.

ولكن تجدر الإشارة أن ما تقوم به أغلب مراكزنا ومن بينها مركزنا في أريانة شكلا من أشكال النضال وشكلا من أشكال البقاء أمام ضعف ميزانيتها وافتقارها للمقرات وكذلك الموارد البشرية والتشغيل الهش.

سيدتي الوزيرة، قصر برج البكوش في أريانة المدينة هو جوهرة معمارية وتاريخية نفيسة لا تقدر بثمن، تمتد مساحته على 4000 متر مربع ويعود بنائه للقرن الثامن عشر.

ونحيطكم علما أن في شهر مارس من سنة 2018 وزارة الشؤون الثقافية أعلنت عن قرار الشروع في ترميم هذا المعلم الأثري الذي تحول إلى خراب.

أذكركم سيدتي منذ عشر سنوات أعلنت الوزارة حينها برصد مبلغ بقيمة 5 ملايين دينار لترميم القصر ولتحويله إلى مركب ثقافي متعدد الاختصاص ويخضع للمعايير الدولية وقالوا أيضا أن أشغال الترميم ستبدأ في شهر جويلية 2019 ولكن هيهات على ما يبدو لم يبق من كل هذه العروض إلا حبرا على ورق.

Notre patrimoine national se dégenère s'effrite et " s'étirole

أحيطكم علما بأن هذا القصر كان يزخر بمجموعة من النوادي الثقافية للرقص ومسرح وسينما وموسيقى والآن أضى قاحلا جدرانته محطمة وأسقفه تقطر وخراب.

هذا القصر وقصر خير الدين باشا بأريانة الذي يعكس تأثر بلادنا بالطابع الأندلسي هو وقصر خير الدين يتلاشى للأسف.

قصر برج البكوش وأيضا قصر خير الدين مصنفان ضمن المعالم الأثرية بالمنطقة فلا بد من وضع خطة واضحة من قبل الخبراء والمختصين من أجل الحفاظ على خصوصية المكان المعماري واستغلاله ليكون مركزا ثقافيا في أريانة ليحيى الحياة الثقافية في الجهة التي أضحت شبه منعدمة.

سيدتي، سبق وأن عبرت وزارة الثقافة في 28 ماي 2020 كتابيا عن دعمها لفكرة تجسيم مشروع إنجاز مركب ثقافي في رياض الأندلس ويعتمد هذا الطلب على المعطيات الموضوعية التالية ألا وهي:

افتقار دائرة رياض النصر التي تعد أكثر من 50 ألف ساكن إلى مركب ثقافي. لقد سبق منذ سنوات وفي عديد المناسبات والاجتماعات أن عبرت مكونات المجتمع المدني عن الرغبة الملحة لمتساكني حي النصر لإحداث مركب ثقافي لفائدة الشباب على غرار ما يتوفر لبقية الدوائر البلدية الأخرى.

ونظرا للتصحر الثقافي الذي تعاني منه دائرة رياض الأندلس وبقية الدوائر للأسف في أريانة وتشجيعا للثقافة باعتبارها أداة حضارية لمقاومة الانحراف والتطرف اللذان يهددان شبابنا فإننا نرجو منكم أن تفضلوا بالنظر في هذه الطلبات المشروعة.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد ياسر القراري عن كتلة الخط الوطني السيادي وله ثلاث دقائق، يليه النائب المحترم السيد مختار عيضاوي.

السيد ياسر القراري

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة وبالوفد المرافق لها،

في هذه اللحظة، ليس بإمكانني أن أستحضر سوى المرحلة الطلابية الجامعية والشعار المركزي لها، جامعة شعبية، تعليم ديمقراطي، ثقافة وطنية، أعتقد أن طلبة تونس منذ عقود وإلى اليوم مازالوا يرفعون في نفس هذا الشعار، لماذا، لأننا مازلنا ننشد مشروعا ثقافيا وطنيا لم يأت بعد، تفجر مسار الثورة، تفجر مسار 17 ديسمبر فاعتقدنا أنه سيجعل معه مشروعا ثقافيا لأنه في تقديرنا لا بد لكل ثورة أن ترفق بمشروع ثقافي إلا أنه لم يأت إلى حد اليوم بل وبالعكس فخلال الفترة السابقة رأينا سلطة تدعم قوى الردة وقوى الإزهاق ضد المثقفين والمبدعين الذين وجدوا أنفسهم بمفردهم في مواجهة قوى الردة وفي بناء هذا المشروع الثقافي ولعل خير دليل على ذلك كتاب المرحوم الصغير أولاد حمد القيادة الشعرية للثورة التونسية الذي يعكس إرادة مثقفي تونس في قيادة وبناء مشروع ثقافي حقيقي لتونس.

السيدة الوزيرة، نحن نطالبكم بتوضيح معالم مشروعكم الثقافي لأنه من غير الممكن أن يستمر مسار 25 جويلية دون مشروع ثقافي يلتحم فيه الثقافي بالسياسي بالإقتصادي بالمجتمعي.

في علاقة بما تقدمتم به من مشروع أعتقد أنه يسير عكس التيار، لأننا ننشد تعزيز دور الثقافة في الجهات وهذا المشروع يتجه نحو المزيد من المركزة.

سأتجه الآن جهويا في مستوى الجهات فإن أزمة الثقافة تنعكس في الجهات ومن بينها جهة الكاف التي كانت حلمنا في الصغر بأن تكون عاصمة للثقافة وما زلنا نحلم وسنبقى نحلم بذلك إلا أن أوجه الأزمة متعددة، وسيدار المهرجان العريق بو مخلوف بـ 80 ألف دينار أقل من العادة فرجاء المزيد من الدعم السيدة الوزيرة، على الأقل عروض إفتتاحية مدعومة.

أيضا العديد من التظاهرات الأخرى 24 ساعة مسرح بصدد التدهور، "سيكا جاز" ورأينا مدير التظاهرة وما آلت إليه الأوضاع، كما أغلقت فضاءات ثقافية وقاعات السينما المفتوحة بالكاف منذ السبعينات، فضاء القصة الذي تم الاتفاق حوله مع وكالة إحياء التراث للتعهد به وإحيائه منذ عهد الوزير السابق محمد زين العابدين لم ينجز إلى حد اليوم.

مشروع إنجاز مسرح الهواء الطلق بالكاف مرصودة له اعتمادات...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد مختار العيفاوي غير منتهي وله ثلاث دقائق، يليه النائب المحترم السيد حسام محجوب.

السيد مختار العيفاوي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق،

السيدة الوزيرة، تحقيق ثقافة بديلة وديمقراطية يتطلب توفر عوامل أساسية أهمها حرية الإبداع في كل المجالات وتكفل الدولة بتمويلها لإعطائها مضمون وطني وتقدمي علمي وإنساني للنهوض بالوعي الجماعي، كل هذه المرتكزات غابت عن المجال الثقافي وخاصة في المناطق الداخلية لعدم توفر المسارح وقاعات السينما ودور الثقافة وغياب التمويل العمومي للنشاط الثقافي أو التخفيض فيه، المهرجان المغاربي للفروسية أو مهرجان فنون الفرجة ببوحجلة وإن وجد يتم إسناده بمنطق الموالاتة.

السيدة الوزيرة، إذا لم تكن الثقافة هادفة وإنسانية فلن تكون سوى ترويجا للتفاهة والانحطاط.

السيدة الوزيرة، هناك مسؤولين في قطاع الثقافة لم يستوعبوا بعد مطالب ثورة الحرية والكرامة ولحظة 25 جويلية، ولا يحملون أي تصور أو رؤية في علاقة بالثقافة همهم الوحيد الحفاظ على مواقعهم، في القيروان مثلا يتم إقصاء كل مختلف إقصاء ممنهج للمبدعين في الشعر والمسرح والفن والرواية، كما أن المندوب الجهوي لا يريد أن يرى سوى تورم ذاته حتى إذا تقدموا بشكاية إلى الوزارة لا يجدون أي رد.

السيدة الوزيرة، تريدوننا أن نتحدث عن مراكز الفنون الدرامية والركحية وهناك قرار غلق بدار الثقافة ببوحجلة من أجل تطويرها لكي تكون مركبا ثقافيا يستجيب لتطلعات أبناء الجهة ولكنها مازالت تعمل وفي وضع كارثي، ببوحجلة وطني المنكوب الذي يفتقد إلى دار ثقافة وإلى المدارس وإلى المعاهد وإلى الضمان الاجتماعي وإلى منطقة صناعية وإلى الماء الصالح للشرب، فماذا تنتظرون من شباهم سوى الانقطاع المدرسي والهجرة غير الشرعية "الحرقة" والانتحار والأمية، وهنا سأوجه إلى رئاسة الجمهورية.

السيد الرئيس، هناك مسؤولين ليس لديهم أي تصور أو رؤية لتونس الجديدة قدرتهم الوحيدة نصب محاكم ومجالس تأديبي في حق المبدعين غير قادرين على التأسيس والبناء وبالتالي ليس لديهم مكان على رأس مؤسسات الدولة.

السيد الرئيس، نحن في حاجة إلى مثقف نوعي، مثقف عضوي من أجل ثورة ثقافية حقيقة وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد حسام محجوب عن كتلة الأمانة والعمل وله ثلاث دقائق، يليه النائب المحترم السيد حاتم اللباوي.

السيد حسام محجوب

شكرا سيدي الرئيس،

حضرات النواب المحترمون،

رحب بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق لها،

لا يخفى على أحد أن المسرح هو واجهة كل أمة ومرآتها العاكسة لمدي تحضرها ورقمها فقد نظر له أرسطو ومارسه سيلكا وإستمر مع قرتاج وروما، وكذلك لا يخفى على أحد الدور الموكل له في بث الوعي والتصدي لكل مظاهر العنف والتطرف حتى أصبحت مقولة: "أعطني مسرحا أعطيك شعبا عظيما". من هنا تأتي مشروعية تناول مشروع قانونيين عدد 2 و 3 واللذين يهدفان إلى إحداث مسارح جهوية عوضا عن مراكز الفنون الدرامية والركحية، ما مدى مشروعية هاذين القانونيين؟

أولا حتى لا تكون هناك قطيعة بين المركز والأطراف.

ثانيا مأسسة هذه المراكز الثقافية بحيث يصبح لها قانونا أساسيا ينظم الدور الموكل إليها.

ثالثا، ضبط طبيعة العمل والتسلسل الإداري والأهداف وطنيا وجهويا.

ما يمكن أن نشير إليه في علاقة بمشروع القانونيين:

أولا، استغلال الفضاءات الموجودة كدور الثقافة التي تتوفر على ركح وتمكين المسارح الجهوية من استغلالها بشكل منظم،

ثانيا، العمل على توفير فضاءات ركحية في المعتمديات التي لا تحتوي دور الثقافة فيها على ركح يمكن استغلاله،

ثالثا، ضرورة التنسيق بين الهياكل المتداخلة كوزارة التربية ووزارة التعليم العالي ووزارة الشباب من أجل وضع إستراتيجية تحدد الأهداف المقصودة بهذا القانون.

نحن في كتلة الأمانة والعمل بقدر تثميننا لمشروع القانونيين فإننا حريصون على توفير كل ظروف النجاح من بينها التسريع في إصدار الأوامر الترتيبية وتوفير التمويلات اللازمة علاوة على صياغة الأهداف.

السيدة الوزيرة، جهويا إن مهرجان كرنفال أوسو يمثل وجهة سياحية داخلية وخارجية وقد كان محرارا لمدى تطور السياحة بالبلاد التونسية عامة، ولكن مع الأسف ما يلاقيه هذا الكرنفال من صعوبات واللامبالاة من سلطة الإشراف جعل منه يتراجع شيئا فشيئا حتى كاد يندثر بشكل كلي، فرجاء إعادة الاعتبار لهذا الكرنفال ولفتة من سيادتكم للعمل الثقافي بجهة سوسة.

نصا ترتيبيا ينظم هذا القطاع؟ إلى هذا الحد لم تفكر وزارة الثقافة في مبادرة قوية تحدد أساليب العمل التي تضبط الإلتزامات الإدارية والمالية؟ وهنا تقوم الوزارة بالرقابة اللازمة.

السيدة الوزيرة، تقدمت وزارتكم بتقرير يفيد أن المديرين قاموا بالصرف لأنفسهم مبالغ غير مستحقة وتفيد أن البعض منهم تقاضى مبالغ مالية مقابل أعمال لم تنجز وذكرتم سيدي بوزيد كمثال.

السيدة الوزيرة، بالنسبة لمسألة هذا الفساد الذي أشرتم له، هل هذه المنح مازالت مسندة لمديري المراكز، ولماذا لم يقف صرفها باعتبارها غير قانونية وهل تمت إحالة هذه الملفات إلى القضاء، أعلم جيدا أنك ستجيبيني أنه تم تقديم مشروع مؤسسة ومشروع أقطاب لكن تم رفضهما من وزارة المالية ولكن كان من الأجدر التفكير بقانون يضبط هذا القطاع ويحافظ على الاستقلالية المالية والإدارية.

لن أقدم توصيات أخرى خلاف لما جاء به تقرير اللجنة وأحرص على ضرورة توفير الضمانات الكافية حتى يكون إشراف المسرح الوطني أداة مرونة إدارية ومالية للمسرح الجهوية وتقطع مع البيروقراطية وإجراءات الإدارة المركزية التي تعطل العمل الإبداعي.

أنا صراحة عن نفسي كنت ضد هذا القانون، ولكن عند الاستماع إلى السيد مدير المسرح الوطني، علمنا أنه اجتمع ثلاث مرات بمديري مراكز الفنون الدرامية والركحية وأبدى الجميع موافقتهم، صحيح أن ذلك حملا كبيرا بالنسبة للمسرح الوطني ولكنه وجد نفسه أمام المسؤولية الوطنية، تمنيت لو أنكم أشرتم إلى المجهود الذي يقوم به بعض مديري المراكز مثل مدير مركز الفنون الدرامية والركحية لولاية زغوان الذي استمعنا إليه فهو يقطن في منطقة بومهل ويتنقل إلى زغوان على حسابه الخاص، لن أتحدث عن ضمانات أخرى، ولكن بوجدنا أن تبقى في إطار الشفافية.

هذا بالنسبة لمشروع القانون الذي سأصوت له بنعم خاصة بعد أن حضرت كل جلسات الاستماع وأجمع جميع المتدخلين في هذا القطاع أنه أفضل حل لهم.

السيدة الوزيرة، ولكن الآن أريد أن أستغل وجود سيادتكم، فأنا أشغل اليوم خطة نائب رئيس لجنة متابعة المشاريع في ولاية تونس وما لاحظناه خلال الجلسة الأولى للجنة والجلسة الأولى لأعمال اللجنة القطاعية للتخطيط والمالية بولاية تونس، لاحظنا تعطيل كبير لمشاريع حياتية وحيوية وتهتم المواطن بصفة مباشرة يمارس فيه مصالح المعهد الوطني للتراث.

السيدة الوزيرة، منذ سنة 2019، رصد المجلس الجهوي لولاية تونس 400 ألف ديناراً لهيئة مركز الصحة الأساسية بقرطاج بيرصة و750 ألف ديناراً لهيئة مركز الصحة الأساسية بقمرت ولكن هذه البرامج بقيت حبرا على ورق، مبالغ مرصودة إلى حين انتظار موافقة مصالح المعهد الوطني للتراث. الباحة كان لي لقاء مع ممثل وزارة الصحة بولاية تونس حول تعطيل هذه المشاريع وتبين أنه تمت مراسلة مصالح المعهد الوطني للتراث في عديد المناسبات وتنقلوا على عين المكان منذ مارس 2022، لكن دون تلقي أي إجابة مما انجر عنه تعطيل هذه المشاريع، وحسب السيد المدير الجهوي للصحة بتونس راسل وزير الصحة في هذا الغرض ليطلب منه التدخل لمصالح المعهد المذكور.

السيدة الوزيرة، كنا نتمنى اليوم أن تناقشي مجلة الفنان الذي يعد إنجازا كبيرا لتونس ولكم ولكل الاختصاصات الفنية، ولكن البرلمان هو من سيتبنى مجلة الفنان وسترى النور قريبا.

السيدة الوزيرة، هناك أسماء ونجوما كبيرة يجب أن يقع تدعيمهم اليوم فهم أولى من نجوم الشباك الذين لديهم جمهورهم ولديهم الإقبال على الجمهور ولكن يجب علينا أن ندعم نجومنا الكبار وأن نكرمهم ونشجعهم في حياتهم لا أن نقوم بتدشين قاعة عرض أو دارثقافة بأسمائهم بعد عمر طويل.

السيدة الوزيرة، إن الفنانين الكبار اليوم لديهم ديونا متخلدة بذمتهم في صندوق الضمان الاجتماعي وقد تجاوزوا اليوم ستون سنة ولديهم مشكل مع CNSS ولن يتمكنوا من التمتع بجراية التقاعد هل ستفكر الوزارة في جدولة هذه الديون أو كيف سيتم التعامل مع هذا المشكل علما وأن هناك البعض الذي لا يمتلك مبلغ الكراء أو الدواء.

السيدة الوزيرة، هناك مسألة أخرى، إن الفنان يسجل عقدا بالقبضاة عند قيامه بأي عرض ويدفع مبلغا بقيمة 40 دينارا ثم يأتي بشهادة إنجاز العرض مع العقد وتقطع منه الوزارة الضرائب ألم يكن من الأجدر الحصول على وصل الاقتطاع من المندوبية أو الوزارة.

السيدة الوزيرة، اليوم لدينا مولودا جديدا في نسخته الثانية إسمه المهرجان الصيفي بحي الزهور ولكن هناك شخص من إدارات الوزارة صرح أن مؤسسة تنمية التظاهرات لن تقوم بتدعيمه هذه السنة ونحن نعول عليك بلفتة كريمة منك بدعم كل التظاهرات الثقافية الداعمة للأحياء الشعبية.

السيدة الوزيرة، يجب خلق تنوع جديد للأداء في المهرجانات يجب أن تكون الأحقية للفنانين التونسيين لكي يتمكنوا من البروز مجددا من تونس إلى الخارج، يجب أن يكون هناك إبداعا ثقافيا جديدا تخلقه الوزارة لكي يستعيد الفنان التونسي بريقه ويعيد تحقيق إنتشاره مجددا من تونس إلى العالم العربي.

السيدة الوزيرة، هناك شباب تونسي من جهة الملاسين وإسمه بلال البريكي عرفه الجمهور التونسي ضمن عمل النوبة لعبد الحميد بوشناق في دور ماهر، وهذا الشاب مثل كل أبناء منطقة شعبية يغير على منطقتة لديه مسرحية إسمها "ملاسين ستوري" قال لي أنه يريد أن يبدأ من حيه ومن ملعب علي البلهوان ملعب " CET " وما أدراك، نحن اليوم كئائب جهة ومعتمدي الزهور والسيجومي وفرنا له التراخيص ويصدد إتمام الإجراءات والتسهيلات في حدود ما يسمح به لنا القانون، نريد منك أن تدعّميه السيدة الوزيرة حتى من خلال تقديم منصة ليتمكن من العرض علما، وفي هذا الإطار نتمنى أن تشرفيننا في العرض وأن تتعرفي على جهة الملاسين والزهور.

لقد حان الوقت الآن لمشاهدة أسابيع ثقافية خارج تونس بالتنسيق مع وزارة السياحة ووزارة الشؤون الخارجية بصفة واضحة في ظل سياسة ثقافية دولية وبصفة دورية في الشهر أو الشهرين، لا أحد منا نسي حكاية "Expo Dubai" و "stand" تونس الذي لم يكن يليق بصورة تونس وكذلك في معرض السعودية للكتاب، كيف تفكر وزارة الشؤون الثقافية في صورة تونس خارج تونس، هل سيكون هناك دعم للتظاهرات الثقافية التي باسم تونس بالخارج، وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد الطاهر بن منصور عن الخط الوطني السيادي وله ثلاث دقائق، يليه النائب المحترم السيد منير الكموني.

الكلمة للنائب المحترم السيد منير الكموني ويليها النائب المحترم السيد لطفي الهمامي.

السيد منير الكموني

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

نحن للمرة الثانية أمام قانون يمس من هيكلية المؤسسات العمومية ونحن مبدئيا مع كل تغيير هدفه الإصلاح ومزيد الحوكمة، ولكن نحن اليوم أمام خيارين أحلاهما مر بين الإبقاء على هيكلية موجودة وتبين قصورها والسبب هو عدم إرساء الأوامر التي تنظم طريقة تسييره منذ 2011، وبين تركية هيكلية منشودة وهي للأسف غير واضحة المعالم، وحتى الوثيقة التي ذكرت بتقرير اللجنة على أنها تتضمن الملامح الكبرى لم تصلنا ولا ندري إن كان التقصير من الوزارة أو من اللجنة أو منا، وفي كل الحالات السيدة الوزيرة نحن نحتاج منك توضيحا لهذه الهيكلية حتى نزيل ما يمكن أن يلصق بها من تهم المركزية المفرطة والتعطيلات البيروقراطية المعهودة، وما نخشاه من توزيع الدعم والاعتمادات حسب العلاقة بالمركز وسلطة القرار.

سيدتي الوزيرة، نحن نريد من الهيكلية الجديدة مزيدا من الحوكمة والشفافية وحسن التنظيم وحتى تقوم هذه المسارح الجهوية بمهمتها على أحسن وجه ولما لا مزيدا من الانفتاح على المناطق الداخلية وعلى المحليات.

إسمحو لي بأن أتطرق باقتضاب إلى مشاكل الجهة فالمؤسسات الموجودة اليوم بمعتمديات شريان وهيرة وأولاد الشامخ، تحتاج منكم مزيدا من العناية خاصة دور الثقافة والمكتبات العمومية، فعلى سبيل المثال المكتبة العمومية بشريان تم الاتفاق على إصلاحات وبعد أن جمعت الكتب وغيرها حذف الاعتماد ونحن ننتظر بداية أشغال جديدة.

كذلك المؤسسات المرجو إحداثها وهي بين مبرمج ومعتل مثل دار الثقافة بالشحيمات الشمالية حيث يحتاج هذا الموضوع إعادة نظر من الوزارة، كذلك المكتبة العمومية بالنفاتية وهي أيضا في حاجة إلى تسريع هذا الإنجاز.

سيدتي الوزيرة، إن هذه المناطق الداخلية مع الهيكلية الجديدة تحتاج منكم فعلا إلى مزيد من الحوكمة ومزيد من التوضيح لهذه المعالم حتى تقوم الثقافة في هذه الجهة بما هو مرجو منها، وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم لطفي الهمامي عن كتلة الأمانة والعمل وله دقيقتان، يليه كل من النائب المحترم جلال الخديمي والنائب المحترم عبد الجليل الهاني ثم سترفع الجلسة لمدة ساعة على أن تستأنف على الساعة الثانية بإذن الله.

تفضل الأستاذ لطفي الهمامي.

السيد لطفي الهمامي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

بدء أريد أن أذكر بالفصل 49 من الدستور في الفقرة الأولى: "الحق في الثقافة مضمون"،

إن الإنسان هو الوحيد الذي يملك الثقافة دون غيره من الكائنات الأخرى باعتباره عنصرا في مجتمع إنساني فلا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني.

ونظرا لأهمية هذه المراكز في الفعل الثقافي نعتبر أن الحل الأمثل هو إلحاقها بمؤسسة المسرح الوطني لخلق إطار تنظيمي واضح لنشاطها أولا وتحسين ظروف العمل والإبداع فيها ثانيا، إن المسؤولين عن هذه المراكز يبذلون مجهودا مضاعفا بسبب ضعف الإمكانيات لخلق حركية ثقافية في جهاتهم ولكن الأمر يحتاج إلى وضع سياسة ثقافية واضحة المعالم، لذلك سنصوت بنعم لهذا القانون، وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد جلال الخديمي عن كتلة صوت الجمهورية وله دقيقتان تفضل.

السيد جلال الخديمي

شكرا سيدي الرئيس،

عندما نتحدث عن الثقافة فإننا بالضرورة نتحدث عن ثقافة العمل وثقافة المواطنة وثقافة الإبتماء، إن موروثنا الثقافي موروث متميز يعبر على الطابع التونسي لذلك لا بد من إيلاء المكانة التي يستحقها، من هذا المنطلق لا بد من العمل على تجذير السلوك الحضاري والحفاظ على الهوية الوطنية من خلال دعم الأنشطة الثقافية وخاصة منها الأنشطة الموجهة للطفل حتى نغرس فيه حب الإبتماء لهذا الوطن ولربما يكون هذا من أسباب منع هجرة الأدمغة والكفاءات.

سؤالي الموجه إلى السيدة الوزيرة، متى تقطع الوزارة مع التشغيل الهش لدور الثقافة وتقوم بتسوية وضعية المنشطين من أصحاب الشهادات العليا؟ كما هو الحال بدور الثقافة بسيدي علي بن عون وبئر الحفي حيث أنهم يشتغلون بعقود هشة ولا يتحصلون إلا على جراية واحدة إلا بعد ثلاثة أشهر.

بالنسبة إلى هذا المشروع، طبعنا نحن ضد التصويت على هذا المشروع باعتباره يتضارب مع مبدأ اللامركزية المضمنة بدستور 25 جويلية كما يساعد على تهميش الدور الإبداعي والحد من حرية الثقافة.

وهذه المناسبة أتوجه إلى كل الحضور وعلى رأسهم السيدة وزيرة الثقافة باستدعائكم لحضور فعاليات المهرجان الدولي للولي الصالح سيدي علي بن عون.

وهذه المناسبة أردت أن أذكر السيدة الوزيرة بالنواقص في دور الثقافة ببئر الحفي وسيدي علي بن عون، إنعدام كراسي الجلوس في قاعة العرض بدار الثقافة بسيدي علي بن عون ونقص في برمجة الأنشطة والعروض الثقافية والسهرات الفنية والمسرحية والسينمائية وتقتصر على بعض الأنشطة الموسمية فقط.

إذن هناك تصحرا ثقافيا ولا وجود لداعم ولا لفضاءات المواهب والجمعيات رغم...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد عبد الجليل الهاني عن الكتلة الوطنية المستقلة وله دقيقتان تفضل.

السيد عبد الجليل الهاني

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق،

في إطار مقترحات مشاريع القوانين ضم وحدات التصرف في المراكز الجهوية وتركيزها في المسرح الوطني، كما ذكر بعض الزملاء أن هذا القانون لم يطرح لأول مرة بل طرح في مرات سابقة، نتمنى أن لا يشكل هذا التجميع إشكالا في المستقبل وأن لا يعطل عمل المسارح الجهوية، لكي لا تطلب منا الوزارة بعد سنتين العودة إلى الصيغة القديمة.

لذلك أعتقد أن المشكل يتمركز أساسا في الحوكمة وفي الرقابة أكثر منه تجميعة أو تفريقا لهذه الميزانيات المخصصة للمسارح الجهوية. وفي هذا الإطار أردت أن أدعو السيدة الوزيرة إلى مزيد الحرص على إتمام أشغال دار الثقافة في معتمدية بوعرقوب التي لا تزال معطلة إلى حد اليوم بسبب الربط بالشبكات العمومية من "SONEDE" وتطهير وغير ذلك، وقد كان من الأجدر منذ بداية الأشغال الحرص على إتمام الإجراءات اللازمة للربط بهذه الشبكات، وهي تشهد تعطلا كبيرا اليوم وهذا ما عطل فتح دار الثقافة التي كان من المفروض أن يقع ذلك في شهر جوان السابق.

كذلك أردت أن أعرج على مشكل عملية السير الذي بالمنطقة الصناعية حي حشاد والذي عطل أشغال إنجاز المنطقة الصناعية وذلك لعدم توفر اليد العاملة لدى الوزارة والمعهد الوطني للتراث ومن يتابع الأعمال التي كان بإمكانها حل مشكل المنطقة الصناعية التي تجاوزت السنة والنصف ولم تتم عملية السير وتعطلت الأشغال.

كذلك هناك مشكل يهم محافظي التراث أصحاب شهادات الدكتوراه إلى اليوم في عدة طلبات يريدون الدخول إلى سلك الموظفين العلميين الذين تتوفر فيهم.....

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، أريد التذكير بأسماء النواب المحترمين الذين سيحصلون على الكلمة إثر استئناف الجلسة وهم على التوالي السيدات والسادة: السيد معز برك الله، السيد مسعود قريرة، السيدة ماجدة الورغي، السيد منصف معلول والسيد الناصر الشنوفي. نرفع الجلسة مؤقتا على أن تستأنف على الساعة الثانية بإذن الله، شكرا.

(كانت الساعة الواحدة بعد الزوال وسبع دقائق)

استئناف الجلسة

مواصلة النظر في مشروع القانون

(كانت الساعة الثانية بعد الزوال)

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

نستأنف سير أعمال الجلسة والكلمة للنائب المحترم معز برك الله عن كتلة الأحرار وله أربع دقائق. أعطوه المصدق.

السيد معز برك الله

في البداية ترحب كتلة الأحرار بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق لها ونبدأ من تراجع الميزانية من 1% إلى حدود 0.68%.

هنا تلاحظ كتلة الأحرار مجموعة من الاستنتاجات:

أولا، تقزيم دور الثقافة وزيادة عزلتها على كامل تراب الجمهورية.

ثانيا، تكريس تخلف المكتبات ومواصلة سلطة الورق على التكنولوجيا الرقمية والحدثة ولنا في عرقلة وتجميد مشروع المكتبة الرقمية بصفاقس خير دليل، وهنا وبكل لطف نطالبكم سيدي بتقديم توضيحات حول الجدل الكبير المثار حول هذا المشروع المعطل والذي حوّل قاعة رياضية متميزة بصفاقس إلى حضيرة بناء معطلة وتهميش متواصلة.

ثالثا، تغوّل مؤسسات الدولة واحتكارها للإبداع وتهميش متواصل لبقية المبدعين.

رابعا، انعدام التوازن بين المركزي والجهوي وهنا لدينا مقارنة بسيطة في المهرجانات بين مهرجان قرطاج الدولي ومهرجان صفاقس الدولي حيث يتشابهان في عراقتهما 56 و46 سنة وفي نسب الجمهور 13 ألف وعشرة آلاف.

قمتم سنة 2019 بدعم ميزانية قرطاج بـ 2 مليون دينار وصفاقس 750 ألف دينار، نسبيا منطقي ولكن وخلال فترة توليكم قمتم بتقليص ميزانية صفاقس إلى 200 ألف دينار والرفع في مهرجان قرطاج إلى 3 مليون دينار.

وهنا يتضح جليا سياسة التهميش الممنهجة لهذه الجهة المشهود لها بقامات ثقافية في كل المجالات الإبداعية من شعر وتأليف وتلحين وغناء وعزف وتمثيل ومسرح ورسم وفنون تشكيلية وصناعات تقليدية ورغم أن صفاقس المشهود لها بغزارة منتوجها الثقافي تاريخيا تقزم بهذه الطريقة في كل المجالات.

خامسا، تلاحظ كتلة الأحرار إقصاء المجتمع المدني الثقافي ماديا بميزانية تقليدية تنقصها مراجعات هيكلية وغياب للتحديث والتعصير والمواكبة للثورة الرقمية الحقيقية مع مزيد تهميش المؤسسة الثقافية الأكثر قربا للمواطن بتركها دون مضمون ولا برامج ولا موارد مالية مع ضرب المبادرات الخاصة ولنا فيما حصل في تظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016 خير دليل على ذلك.

سيدي الوزيرة، التطور الاستراتيجي للإنسان في العالم يمر عبر خمس ركائز استراتيجية نعمل في كتلة الأحرار على نشرها.

أولا، نشر الثقافة القيمية من دعم وبت القيم الإنسانية الأساسية من تواضع واحترام وصدق وأمانة وعدالة وكرامة ووفاء وصبر عكس ما يشاهد اليوم في المسلسلات والأفلام خاصة خلال شهر رمضان ونشر المبادئ الإنسانية الأساسية من استقلالية إنسانية، تسامح، احترام الاختلاف ونبذ العنف على عكس ما يشاهد اليوم مع التعامل مع أزمة المهاجرين غير النظاميين في تونس وخاصة في صفاقس.

ثانيا، نشر ثقافة الجودة والنظافة والسلامة والمحيط والتغذية والرياضة، غياب شبه كلي لهذا البرنامج أدى لوضع كارثي، بيئي، صحي اجتماعي.

ثالثا، نشر الثقافة السلوكية لدعم سياسة الاتصال والتواصل في المجتمع والتكيف والمرونة والعمل الجماعي والتعاون والقيادة والتوجهات الاستراتيجية وخدمات التميز وحلحلة المشاكل وإدارة الوضعيات الصعبة.

رابعا، نشر ثقافة التصرف في الأولويات.

خامسا، نشر ثقافة الانتماء للوطن وزرع ثقافة المواطنة.

سيدي الوزيرة، في العالم نتحدث عن هذا ونشاهد في كل مكان وزمان ودور أساسي في كل التظاهرات والمحافل والبرامج والمشاريع والثقافة تدخل في كل المجالات.

السيدة ماجدة الورغي

شكرا سيدي الرئيس،

وشكرا للسيد النائب الذي أعطانا دقيقة من وقته.

نرحب ترحابا كبيرا بالسيدة الوزيرة والفريق المرافق لها،

والحقيقة أنني تفاءلت كثيرا بالعدد الكبير من الوفد المرافق للسيدة الوزيرة لأنني أنتظر إجابة واضحة عن السؤال الذي سأطرحه بطريقة واضحة.

هذا القانون المقترح والموجود أمامنا جميعا بالنسبة لي لا يقتضي أولوية سيدي الوزيرة مقارنة بالنقطة التي أريد أو أوجه لك فيها سؤالاً صريحا ومباشرا وواضحا وأرجو منكم إجابة واضحة لأن ما يحدث اليوم في معتمدية منزل بورقيبة مهزلة كبيرة وفضيحة.

أريد أن أسألكم عن 800 ألف دينار هذا المبلغ الذي وقع رصده لهيئة دار الثقافة منزل بورقيبة بالله عليكم أجبونا فعلى مستوى المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية لا أحد له الإجابة.

وأضيف أكثر من هذا هل يعقل اليوم أن مشروعاً بهذه الميزانية الضخمة لا نجد له مخططا في الإدارة؟

هل يعقل اليوم أن مشروعاً مثل هذا لا نجد له وثيقة تعبر لنا أو توفر لنا معلومة حول مشروع التدخل في دار الثقافة؟ ليس لدينا أية نقطة وأية معلومة يمكن إيصالها للناس الذين يسمعوننا.

أعلمكم السيدة الوزيرة لعلك تفتقدين للمعلومة، هذا المشروع انطلق من 2020 بميزانية تقدر بـ 800 ألف دينار والمفروض أن يسلم في 2022 واليوم نحن على أعتاب نهاية 2023 وبداية 2024 وأركز على هذه التواريخ لأن أكبر فضيحة اليوم لتسلم مشروع تهيئة قاعة يستغرق عامين.

مشروع التدخل هذا سيشمل قاعة عرض داخل دار الثقافة يعني لن ننهبها بل سنصلح قاعة عرض هي بالأساس موجودة. قمت بزيارة ميدانية سيدي الوزيرة وجدت أن أقوى المعدات التي يكتسبها المقاول مكنسة وعربة يكنس يومين خلال الاسبوع ويغلق القاعة ويغادر ولا أحد يمكن أن يتحدث إليه أو يسأله أو يقول له عما يدور حوله؟

ال 800 ألف دينار التي من المفروض أن نهيئ بها قاعة عرض ستسلم في 2022 أريد أن أعلمكم أنها لن تسلم لنا قاعة مستوفية الشروط لأن القاعة سيدي الكريمة و800 ألف دينار مرصودة سقفها متداع للسقوط والحقيقة لا يستحق خبيرا ليعطينا هذه النتيجة حتى بالعين المجردة تقف تحتها ستعرف أن السقف متداع للسقوط.

كما أن تركيز الكهرباء في هذه القاعة خاطئ سيقدّمها لنا السيد المقاول دون عازل للصوت ودون كراسي وآخر جلسة جمعته بالأطراف المعنية بالأمر يقول لهم "أنّ أي تدخل على مستوى الخشب لا يعني".

أخيرا سيدي الوزيرة هذا المقاول الذي تعاملتم معه سيقوم بطلاء قاعة مغطاة بـ 800 ألف دينار، أحملكم مسؤولية 800 ألف دينار المشروع الذي انطلق قبل توليك بعام سيدي الكريمة أحملكم المسؤولية ولا أتهم أي طرف بأي شيء، لكن أطلبكم بفتح تحقيق اليوم في هذا الملف 800 ألف دينار هي أكبر مشكلة في الدولة وحين توفر لكم الدولة المال بالنسبة لي هي أصعب مرحلة.

سيدي الوزيرة، كتلة الاحرار تعلم جيدا أنك وجدت الوضعية صعبة، إرث كارثي واعتمادات ضعيفة للغاية ونؤكد أنك لو تركيزين على إحدى النقاط الاستراتيجية المشار إليها ستدخلين التاريخ في ما عدى ذلك ستمر مرحلة تسييركم كما مرت سابقها دون أثر. في الختام كتلة الاحرار تتمنى لكم كل التوفيق والسداد وشكرا على إتاحة هذه الفرصة.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم مسعود قريرة عن الخط الوطني السيادي وله ثلاث دقائق.

السيد مسعود قريرة

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة وبمرافقها،

مرحبا بضيوفنا الألمان،

تحية للسادة الإعلاميين والصحفيين الموجودين بيننا،

مرحبا بطلبتنا المترصين الموجودين بالشرفة الآن،

أرجو السلامة لأبناء جرجيس المفقودين بمركب حرقه.

السيدة الوزيرة، روح مشروع هذا القانون المقترح، إحداث مسارح جهوية تلحق بالمسرح الوطني وتخضع لإشرافه ومتابعته من حيث المضامين والتسيير المالي والإداري.

يعني يصبح المركز يحكم في الجهات وهذا خطر لأننا في تونس تضررنا كثيرا من المركزية والجهات الداخلية لها حساسية من التجميع.

نقطة أخرى، نلفت الاهتمام إلى ضرورة فتح المتحف الوطني لدوره في السياحة وقد تأخر هذا الموضوع كثيرا وأنه إلى الفصل بالتأكيد سيكون الفصل بين البرلمان والمتحف، أرجو أن يتضمّن هذا الفصل تحفة تليق بالبرلمان وبالمتحف لأنه سيزورنا السياح ولا يزورنا العديد عبر الرحلات لأن متحف باردو غير مدرج للزيارة.

السيدة الوزيرة، زرت جرجيس وأذكرك فوضع المسرح رأيته بعينك وقاعة السينما ومهرجان الأسفنج الذي يشكو من نقص في التمويل وأذكرك السيدة الوزيرة بأن وزارتك أصدرت يوم 1 جويلية بيانا صحفيا مما ورد فيه:

"أدت وزارة الشؤون الثقافية مرفوقة بوالي مدينين السيد سعيد بن زايد" دون ذكر النائب والحال أي كنت مرافقا لك، كذلك السيد معتمد الجهة كذلك مندوبية الثقافة، كذلك مدير المهرجان الذي دفع المال وصكوكا من ماله الخاص ضمانا في مهرجان الأسفنج وتعرفين ذلك.

أذكرك بأنّي نائب شعب منتخب من دائرة جرجيس وأمثلة الشعب التونسي وأنا شخصية وطنية وأرجو أن يكون ما قمت به سهوا يمكن تداركه، لأننا جميعا وكل هؤلاء النواب الذين تربيتهم هنا مترشحون في إطار 25 جويلية ومساندون للمسار وكل تهميش لأي نائب في أية جهة هو ضد مسار 25 جويلية وسنكون جنودا أوفياء لهذا المسار تراجع من تراجع وتقدم من تقدم.

وبالتالي أدعو السلطة التنفيذية إلى احترام النواب...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائبة المحترمة ماجدة الورغي غير منتمية ولها أربع دقائق نظرا إلى أن النائب المحترم سامي السيد تنازل عن حصته لفائدتها تفضلي.

لكن اليوم أريد أن أعرف أين رصدت 800 ألف دينار؟ وإجابة السؤال غير موجودة على مستوى ولاية بنزرت.

اليوم أننا في معتمدية منزل بورقيبة رغم الظروف التعيسة التي ينشطون فيها بدار الثقافة وأعرف جيدا عمّا أتحدث، أننا ينشطون في الجهو لكن في كل التظاهرات يحتلون المراتب الأولى لأنه رغم هميش الوزارة أننا...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم المنصف المعلول عن كتلة الأمانة والعمل وله دقيقتان.

الكلمة الآن للنائب المحترم الناصر الشنوفي عن كتلة الجمهورية وله دقيقتان.

السيد الناصر الشنوفي

شكرا سيدي الرئيس،

تحية للسيدة الوزيرة وإطارات وزارة الثقافة،

ومن خلالهم تحية لمبدعي تونس في مجالات الثقافة المتعددة والمتنوعة حيث لم يتروا تونس بعيدة على أن ينظر لها العالم من عديد الأوجه سواء في الموسيقى أو المسرح أو الأدب والفنون التشكيلية وغيرها.

الثقافة هي صراع الحضارات الذي نعيشه خلال القرن السابق وهذا القرن صراع ثقافي بامتياز وثقافة الشعب هي التي تفرض نفسها من خلال إبداعاتها وتميزها وأيضا من خلال إنتاجاتها الفكرية والأدبية والمسرحية وغيرها.

ولكن الثقافة تحتاج إلى إمكانيات ولوجستيك وبنية أساسية وهل أن المشرع التونسي أو السياسي التونسي أو الحاكم في تونس أعطى للثقافة من هذا الجانب الأهمية التي تحتاجها الثقافة؟

الميزانية حسب اعتقادي وحسب ما أعرف في حدود 1% أو 0.75 لم تصل حتى إلى واحد في المائة كيف يمكن أن نبني ثقافة وأن نشجع مبدعينا وأن نصنع ثقافة؟ الثقافة صناعة الآن.

لا يمكن أن نصنع ثقافة وأن نناقش أي موضوع ثقافي مثل مشروع القانون هذا دون أن تكون لنا فكر أو فلسفة أو سياسة واضحة من أجل أن نشع بثقافتنا على مجتمعنا...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السادة النواب الأنور المرزوقي وحسن جربوعي ومحمود شلغاف وعصام البحري جابري ونبية ثابت يستعدون على التوالي لأخذ الكلمة.

الكلمة الآن للنائب المحترم الأنور المرزوقي عن الكتلة الوطنية المستقلة وله ثلاث دقائق.

الكلمة الآن للنائب المحترم السيد حسن جربوعي عن كتلة الأحرار وله ثلاث دقائق.

السيد حسن جربوعي

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

كانت لدي مداخلة حول مشروع قانون لكن حين سمعت زملائي يتحدثون صدقني صدمت هل أننا في ولاية صفاقس وفي معتمدية منزل شاكر نعيش في تونس أو في كوكب آخر.

زملائي تحدثوا عن دور شباب ومهرجانات وعن دعم الدولة ومكتبة عمومية ومتحف وغير ذلك هل تعرفون أن هناك مناطق في تونس ليس لها أي شيء؟

شباب يحلم أن يذهب لألمانيا للدراسة وشبابنا حلمه تهيئة طريق وبطاقة علاج وضمان جارية شيخوخة لوالدته فقط.

أنتم كوزارة ما هي استراتيجيتكم ورؤيتكم؟ صدقوني كنت سأخذ ثلاث دقائق فقط لأبقى صامتا نحن في هذه المناطق الداخلية هل أننا في تونس أم لا؟

أتحدث عن دار شباب من 1963 فيها نادي فقط اسمه نادي مسرح وحواسيب من 2008 ولا تتضمن حتى "logiciel" فما هي رؤيتكم لهذا الشباب؟

قبل أن أتحدث عن حقوق الفنانين أبدأ بالدرجة الأولى من السلم دار الشباب أو دار الثقافة، والناس تم تهميشها وليس لها أبسط الظروف للثقافة أو لإيصال صوتها أو التأقلم مع المجتمع وأعطيتكم نسبة الأمية حصلت عليها الآن في معتمدية منزل شاكر 35% في الإناث 45.5 وفي الذكور 24.5 يعني أرقام كارثية.

كيف نتصرف مع هؤلاء الناس والأطفال؟ ليس لهم أي سبل، نتحدث عن المناطق ففي المدن يوجد كل شيء لكن الأرياف ليس فيها شيء فقد تهمشت وليس لكم أية رؤية لهؤلاء الناس ولا استراتيجية نسمعكم صحيح لكن لا شيء يذكر اسمعوا والموضوع يمر.

حين أتحدث تطرح نقطة استفهام دار الشباب في منزل شاكر منذ خمس سنوات تم تركيز الشبكة الكهربائية واليوم نصف دار الشباب انقطع عنها التيار الكهربائي، راسلوا الوزارات ولا أحد يسمعهم وأبسط مسألة قيمة إصلاحات بـ 80 أو 100 دينار يجب أن يقدموا على الأقل ثلاث قوائم أسعار حتى يتم جلب تقني كهربائي ويقع تسديد المصاريف بعد خمسة أو ستة أشهر مما يدفع الناس إلى الإعراض عن العمل في دور الشباب جملة وتفصيلا.

نودّ إيلاء لفتة لهذه المناطق عليكم أن تشعروا بهم وربّي يقدر الخير لهذه البلاد شكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم محمود شلغاف غير منتمي وله ثلاث دقائق.

الكلمة الآن للنائب المحترم عصام البحري جابري عن كتلة الأمانة والعمل وله دقيقتان.

السيد عصام البحري جابري

شكرا سيدي الرئيس،

تحية طيبة للسيدة وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق لها،

دائما أتساءل هل أن ولاية قابس بموروثها الثقافي والتاريخي والتي أنجبت عديد المثقفين والفنانين والمسرحيين والمبدعين معنية لدى وزارة الثقافة أم أن دورها يقتصر فقط على المهرجانات أو بعض الأنشطة، علما حتى هذه المهرجانات ليس لها فضاء بما فيها مهرجان قابس الدولي إلى حد الآن لا نعرف أين سيقام نتيجة الوضع الكارثي للمسرح البلدي لولاية قابس.

نعرف أنه شأن بلدي لكن ليس شماعة من الهروب من المسؤولية لوزارة الثقافة.

وزارة الثقافة والتي نراها كولاية قابس تصرف المليارات لدعوة فنانين من الخارج، لكن أعلمك السيدة الوزيرة سوق جارة وهو معلم تاريخي ومكسب وطني ولم نر وزارة الثقافة تدعم هذا السوق ونتنظر زيارة لوزيرة الثقافة ونتنظر على الأقل طلب التقرير الفني لأن

هناك نهبا للملك العمومي والموروث التاريخي الثقافي لسوق جارة وأحيى تجار السوق والمجتمع المدني الذين يبذلون الجهد.

أيضا هناك مهرجانات مثل مهرجان الحناء بشنني ومهرجان بوشمة الذي تقام به الحفلات إلى حد الآن في المدارس الإعدادية، فمثلا مهرجان بوشمة ينتظر رخصة مندوبية ومنتظر الدعم...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، قبل أن أحيل الكلمة للنائب المحترم نبيه ثابت السادة النواب ألفة المرواني، هشام حسني، صابر الجلاصي، ريم المعشاي، أيمن بن صالح يستعدون لأخذ الكلمة.

الكلمة الآن للنائب المحترم السيد نبيه ثابت عن كتلة صوت الجمهورية وله ثلاث دقائق.

السيد نبيه ثابت

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

السيدة الوزيرة، أنا من مدينة توزر، توزر مهد الثقافة دون ثقافة في تونس وهي بلد الشعراء وبلد أبي القاسم الشابي وخريف والميداني بن صالح دون ثقافة.

كنت أود اليوم أن أطلبك بدور ثقافة في الأحياء في توزر حيث لا توجد أي مدينة لها دار ثقافة وكلها آيلة للسقوط وكنت أود أن أقول لك دار الثقافة في عين الكرم وفي ميداس ولكن دور الثقافة من نفضة وتوزر ودقاش والحامة وتمغزة وكلها آيلة للسقوط وحزوة أيضا ولا توجد أي دار ثقافة تعمل، وكيف نتحدث عن الثقافة ونتحدث عن قانون سيخرج دار الثقافة من تونس هذا غريب وأحدثك عن توزر وليس مكانا آخر وهي منطقة حدودية هذا إن تحدثنا عن الثقافة.

عن المهرجانات، أتحداك أنت والوفد المرافق لك أن تقولي لي عدد هذه الدورة لمهرجان دقاش لاسيما أنه مهرجان دولي أصبح الآن مجرد حفل "وطية أو عشاء حناء"، ولو نتحدث عن روحانيات أو مهرجان الواحات أو مهرجان الخيم أو مهرجانات بكامل معتمديات توزر لم تحصل على أي دعم من الوزارة منذ سنتين، في حين أن هذه المهرجانات سياحية ويمكن أن تدرّ مدخولا للدولة التونسية وتشجع على السياحة ورغم ذلك لم تتلق الدعم من وزارة الثقافة.

مهرجان تقيوس بدقاش لو يتراجع السيد عصام الرويسي فلن يتم المهرجان أصبح عبارة عن حفل حناء وشيء من الفن الشعبي حتى يسهر الناس في حين أن هذا المهرجان حضرت فيه هيام بونس، وأقول لكم الدورة 35 دون أن تبثوا في هواتفكم لمعرفة ذلك.

يعني أن توزر بلد الشعراء ولا تزال الموجودون منهم الآن والأحياء السيد محمد علي الهاني والسيد ضياء عمارة والسيد لطفي الزكري والشعراء القدامى وللآن ليس فيها ثقافة لا أتصور إن كانت هناك ثقافة في المناطق الداخلية ككل، لا توجد أية دار ثقافة في توزر تعمل ولا يوجد أي مهرجان حصل على دعم وحتى المسرح الركبي حتى أنّ أي شاب في طور العمل لتقديم مسرحية قلتم لا سنحولها للمركزية حتى في قرار المسرحيات التي سينتجها هذا غريب وسنبقى نعيش في توزر رغم إلغائكم للثقافة فيها...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائبة المحترمة السيدة ألفة المرواني عن الكتلة الوطنية المستقلة وله ثلاث دقائق.

السيدة ألفة المرواني

شكرا السيد رئيس المجلس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة ومرافقها الكرام،

في الحقيقة لدي مجموع من الملاحظات حول مشروع هذا القانون ولن أخوض فيها بصفة معمقة لأنني أعتبر أنه مثل غيره من المشاريع لن يحقق المطلوب ولن يغير واقع الثقافة في شيء وطبعا لن أصوت لفائدته.

في تقديري هو مشروع خروج بحل قانوني وهو إلحاق مراكز الفنون الدرامية والركحية بالمسرح الوطني والسؤال هنا هل مؤسسة المسرح الوطني قادرة اليوم على استيعاب 25 مركز فنون درامية وركحية؟ هل لديه الموارد البشرية والكفاءات الإدارية والمختصين في التسيير المالي والإداري؟ هل أن فيه هيكل تنظيمي؟

الأصل في الأمور تنظيم المؤسسة الأم ثم نفكر في إلحاق مراكز الفنون الدرامية والركحية.

هذه المراكز التي تستمد قيمتها وقوتها من مميزات الجهات في البلاد ككل وإلحاقها في تقديري أيضا يفقدها القيمة التي بعثت لأجلها أولا ويكرس مبدأ المركزية في حين أن تمشي الدولة هو في دعم اللامركزية وكنت أتمنى أن أراك السيدة الوزيرة في تظاهرة في منطقة داخلية في قرية وليس فقط في مدينة الثقافة وفي عروضها أو في المسرح البلدي.

يؤسفني فعلا السيدة الوزيرة أن الثقافة في بلادنا وتتحمّلون في ذلك جانبا كبيرا من المسؤولية لا لون ولا طعم لها تخمة مهرجانات أغلبها ترمج عروضاً تجارية لا علاقة لها بالفعل الثقافي أصلا.

الكثير من الإهدار للمال العام باسم الدعم الثقافي، الدعم وما أدراك ما الدعم ولنا في ذلك مثال حفلة 400 مليون التي أثارت جدلا كبيرا مؤخرا وتملصت الوزارة من مسؤولياتها؟ والحال أننا نعرف أن تأشير وزارة الإشراف على العقد هي شرط جوهري للحصول على الأجرة من العملة الصعبة.

دعم بالمليارات لم تفتح ملفات الفساد فيه إلى الآن وهي كثيرة ولم تتخذ الوزارة أي إجراء قانوني ولم تسترجع من المال العام أي مليم ولم تعاقب المتورطين فيه.

هناك 25 مليار حسب معلوماتي مرصودة لدعم المهرجانات في بلاد "حالتها يشكي لربي" تعيش في ظل أزمة اقتصادية خانقة يصطف الناس فيها لشراء الخبز والفارينة. فالملفات كثيرة والوقت لا يكفي للخوض فيها للأسف المطلوب هو إصلاح هيكل حقيقي ووضع خطة عمل استراتيجية واضحة.

في تقديري يجب استشارة وطنية موسعة حول الثقافة تتداخل فيها كل الأطراف سياحة وتربية وتعليم وتعليم عالي وخارجية وشباب ورياضة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد هشام حسني غير منتهي وله ثلاث دقائق.

السيد هشام حسني

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

أماننا اليوم مشروع قانون يتعارض تماما مع مسار 25 جويلية وفلسفة البناء القاعدي وفلسفة الانطلاق من المحليات والجهويات.

اليوم عوض التوجه إلى اللامركزية هناك سعي إلى ضرب إطار اللامركزية والتجميع في سلطة المركزية المسرح الوطني يتم تحت إشراف مباشر للوزارة.

لا أعرف لماذا منذ أن تولت السيدة الوزيرة مسؤولياتها تمارس سياسة التشقي من التّخية الثقافية عوض الاعتناء بالمؤسسات الثقافية وبنخبتنا التي نفقدها الآن بسياسة مثلما قلت يبدو أنها سياسة تشفي.

اليوم من المفروض أن نعطي السلطة إلى الجهات يعني اليوم مركز الفنون الدرامية والركحية إذا كان هناك فساد يحال على القضاء والقضاء يثبت ذلك ثم تقع المحاسبة الإدارية.

نحن لم نر هذا ولكن ما رأيانه أن بعض المؤسسات الثقافية متروكة ونذكر على سبيل الذكر دار الثقافة بحلق الوادي، اليوم مديرة دار الثقافة بحلق الوادي السيدة الوزيرة تعمل في الغرفة المخصصة لحارس حديقة حلق الوادي ودار الثقافة مغلقة. مع هذا البلدية منحتكم لزمة بثلاثون سنة ولم تحركوا ساكنا إلى الآن بتعلة الدراسات.

ثانيا، مهرجان البحر الأبيض المتوسط اليوم قدمتم لزمة إلى مستثمر هل هذا المستثمر الذي تولى كراكة حلق الوادي وألقوا نظرة على الحال الذي أصبحت عليه كراكة حلق الوادي هل التزم ببنود اللزمة أم لا إلى حد الآن؟ اليوم مهرجان البحر الأبيض المتوسط على الأبواب فماذا أعددتكم له؟ لا يملك حتى مقرا.

سأتوجه بهذا الخصوص بسؤال شفاهي لسيادتكم وأتمنى منكم إجابة على هذا لأنني أعرف أن الإجابة لن تكون حينية وهذا متأكد منه لكن أدعوك السيدة الوزيرة إلى الإسراع في إصلاح مقر دار الثقافة وأيضا فتح ملف الكراكة من جديد وإرجاع البريق لمهرجان البحر الأبيض المتوسط.

نعرف أن حلق الوادي مدينة ثقافية بامتياز، حلق الوادي التي أنجبت زبير اللقاني وغيره اليوم ماتت الثقافة بها ليس فقط بحلق الوادي بل بتونس بأكملها أنتم تهتمون بأشياء جانبية مثل العزل ومجالس التأديب. لا بأس بهذا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للسيد صابر الجلاصي عن كتلة الأمانة والعمل وله ثلاث دقائق.

السيد صابر الجلاصي

بسم الله الرحمان الرحيم،

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بك السيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق لك، سأبدأ بمقولة "إدوارد" الذي يقول "أنّ الثقافة هي كل ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء".

وأريد أن أقول اليوم أننا بدون ثقافة لا يمكن أن نبي مجتمعنا متماسكا، مجتمعنا متوازنا، لكن كيف يسعنا اليوم بناء مجتمع متوازن ومتماسك في ظل مركزية مفرطة للأنشطة الثقافية ودور ثقافة مفرغة من الأنشطة الثقافية؟ وبدور ثقافة حتى إن وجدت فهي تقتصر على أدنى التجهيزات الثقافية.

كيف يمكن أن نبي ثورة ثقافية بعيدا عن شباب الأحياء؟

اليوم السيدة الوزيرة أريد أن أعلمك أن هناك أحياء شعبية تفتقر إلى أدنى مقومات الثقافة.

اليوم في سياستكم اعتمدت على المركزية الثقافية يعني اليوم هناك أحياء شعبية لا يصلها النشاط الثقافي، لهذا اليوم شبابنا في الأحياء الشعبية يفكر بالهجرة غير المنظمة وفي الانحراف.

فغياب الثقافة اليوم وغياب برنامج ثقافي لهؤلاء الشباب وعندما أتحدث عن الأحياء الشعبية أريد أن أسألك السيدة الوزيرة هل تعرفين المرقافية؟ هل تعرفين برج العامري؟ هناك أحياء شعبية تفتقد إلى أدنى مقومات الأنشطة الثقافية. كيف يمكننا بناء ثورة ثقافية بدون سياسات واضحة وبدون رقابة على التظاهرات وتمويلها؟

أريد أن أسألك السيدة الوزيرة اليوم عن القرى الحرفية وقمت بزيارة قرية حرفية موجودة ببرج العامري قرية مهجورة تكلفتها على المجموعة الوطنية مليار من المليمات، هذه القرية هي وكر للانحراف وللفساد.

متى سنجد حلا لهذه القرى الحرفية؟ متى سنجد حلا للحرفيين وأصحاب الصناعات التقليدية وهي قرية حرفية موجودة منذ ثماني أو تسع سنوات إلى درجة أنني طلبت من الأمن حمايتها.

كيف يمكن أن نبي ثورة ثقافية بمعالن أثرية وتاريخية مهمة؟ اليوم نرى معالن تاريخية وأثرية غير محمية.

كيف يمكن أن نحقق ثورة ثقافية بدون قانون حقوق الفنان والمبدع؟

كيف يمكن أن نبي ثورة ثقافية السيدة الوزيرة ونحن نعيش اليوم عروضا لأهم المهرجانات الوطنية والسينمائية ويوجد بها أشخاص لا يمتون بصلة للثقافة والفن وأكد زملائي يفهمون قصدي...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للسيدة ريم المعشاي عن كتلة صوت الجمهورية ولها أربعة دقائق.

السيدة ريم المعشاي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والطاقت المرافق لها،

بالنسبة إلى مشروع القانون أضّم صوتي إلى زميلي مليك كمون لا لمركزية الثقافة ونعم لتعزيز اللامركزية المرفقية.

اليوم سأتحدث عن قطاع التراث والثقافة بولاية الكاف، التراث الذي يعتبر من القطاعات الهامة بالكاف وهو في الحقيقة قطاع مهمش ومنسي ومحتقر.

تتسم ولاية الكاف بمخزون ثقافي وحضاري ثري ومتنوع يعكس عراقة الجهة.

تعددت بالكاف المعالن والمواقع التاريخية الأثرية التي تترجم تعاقب الحضارات على هذه الجهة من العصر الحجري للحجر العثماني مروراً بالروماني فالبيزنطي فالفتح الإسلامي العربي.

نجد في ولاية الكاف موقع "سيدي الزين" أقدم موقع أثري و"القبور الجلمودية بلاس" من معتمدية السرس و"فرقور" بمعتمدية الساقية و"أرتيبيروس" بمعتمدية الدهماني و"قصر البازيليك" والحمامات الرومانية و"متحف العادات والتقاليد بالكاف المدينة"، مائدة يوغرطة" بقلعة السنان والتي تمّ ترسيمها نهائيا على لائحة التراث الوطني.

تتميز الكاف أيضا بمواقعها البيولوجية مثل موقع " passage " بطريق حمام ملاق مصتّف كأنموذج عالمي في مؤتمر واشنطن سنة 1989.

فالكاف أرض تلاقت فيها عديد الحضارات والديانات السماوية حيث المسجد الإسلامي في قلب المدينة والكنيس المسيحي اليهودي ومسجد بو مخلوف الإسلامي.

هذه المعالم والمواقع المتواجدة إضافة إلى الإمكانات الطبيعية والجيولوجية الإيكولوجية والزخم الفني يعتبر من أبرز مكونات المسلك الثقافي السياحي.

وهذه المناسبة السيدة الوزيرة يجب العمل على هذا المشروع والتسويق لجهة الكاف نظرا لما تزخر به من تراث مادي ولا مادي تشجع على تأسيس السياحة البديلة.

نطلب من سيادتكم السيدة الوزيرة ونؤكد على استغلال وتثمين المخزون الثقافي الذي تزخر به ولاية الكاف ومراجعة ما تم اقتراحه في هذا المجال بوثيقة المخطط بما يستجيب لتطلعات الجهة من إنجاز مسلك سياحي بمعتمدية الكاف المدينة وربطه بالمعالم السياحية التابعة لبقية المعتمديات مع توفير هذه الإعتمادات.

المعالم السياحية التابعة لولاية الكاف انطلاقا من الكاف المدينة إلى قلعة السنان طاولة يوغرطة مرورا بالجريصة المخزون الثقافي إلى "أرتيبيروس" الدهماني ثم إلى المقابر الجلمودية بالسرس.

كما نؤكد السيدة الوزيرة على إحداث مسرح للهواء الطلق وفي الحقيقة هذا المشروع انتظرته ولاية الكاف قد طالت مدته بالرغم من أن الإعتمادات مرصودة لهذا المشروع لكن في انتظار قرار المعهد الوطني للتراث.

كذلك إقرار برنامج لتأهيل وتوظيف المواقع الأثرية قصد جعل الولاية قطبا ثقافيا سياحيا.

سأتحدث كذلك عن معتمدية الجريصة التي تزخر بالموروث المنجمي خاصة والثقافي وغير المستغل فأبناء الجريصة لهم مشروع سينمائي ثقافي بصدد التحضير لتقديمه لسيادتكم والعمل عليه وتثمينه وجعل الجريصة قطب رقمي للإنتاج السمعي والبصري وجهة مستقطبة للاستثمار وحاضنة للمشاريع التكنولوجية السينمائية الثقافية والسياحية.

وفي هذا المجال السيدة الوزيرة نحن نطلب من سيادتكم زيارة ميدانية خاصة لهذه المعتمدية وشكرا لكم.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للسيد أيمن بن صالح لكن قبل ذلك فليستعد السادة والسيدات النواب بسمة الهمامي وكمال فراح وعبد الحافظ الوحيشي وشكري بن البحري ونور الهدى سبائطي لأخذ الكلمة على التوالي.

الكلمة للنائب أيمن بن صالح عن الكتلة الوطنية المستقلة وله خمس دقائق.

السيد أيمن بن صالح

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة وكافة الإطارات المرافق لها،

عندما تغيب ثقافة الإبداع والمبادرة والعمل لدى أيّ شعب فإنه يسقط بالضرورة في طيات الفوضوي والاستسهال واللامبالاة وهذا

أكثر وأقوي سبب لإنهيار الدول على مرّ التاريخ والحل لا يكون إلا ثقافيا وهذا لا يحصل إلا بتوفير الإرادة لذلك.

فوزارة الثقافة في البلدان المتقدمة هي وزارة سيادية بامتياز لأنها تحمي ثقافة الشعب وهويته على مرّ التاريخ وهي قوام جميع القطاعات التي تعنى بالإنسان ومدى ارتباطه بهويته وبيئته وتاريخه وهو تاريخ البلاد وأثارها بالأساس.

وهنا نتطرق سيدتي الوزيرة إلى موضوع الآثار الذي يشهد اندثارا كبيرا وتخريبا متفاقما يهدد بزوالها فهناك العديد من القطع الأثرية تعرض للبيع بالمزادات العالمية وتكون مسروقة من تونس للأسف منها ما هو مستخرج من مواقع أثرية على إثر حفريات عشوائية ومنها ما هو مسروق من المخازن التابعة للمعهد الوطني للتراث ولنا مثال على ذلك ورقة من الرق الأزرق التي بيعت بالخارج في السنوات الفارطة كتبت حروفها من ماء الذهب. كذلك مثال آخر لمائة قطعة أثرية تونسية وعرضت في مدينة نابولي الإيطالية في السابق وللأسف لا يمكن إيقاف هذا التزيف بعد خروج الآثار إلى الخارج لأن القوانين ببعض الدول الأجنبية تسمح بالاتجار بالمنقولات الأثرية.

وهنا أدعوك سيدتي الوزيرة إلى فتح الفايبيوك وكتابة كلمة الآثار في تونس في المكان المخصص للبحث ستجدين عشرات الصفحات المختصة التي تعمل على مرأى ومسمع الجميع وللأسف عدد متابعيها بالآلاف تجددين يبيع وشراء الآثار في تونس ستجدين 8000 متابع و11 ألف متابع وهم يقومون ببيع وشراء الآثار بتونس. ما هي إستراتيجية الوزارة لاسترجاع هيبة البلاد وتاريخها؟

أما فيما يخص هذه الظاهرة على المستوى المحلي فإننا نرى غياب إستراتيجية واضحة للوزارة في هذا المجال إذ يجب إصلاح مؤسسة المعهد الوطني للتراث ليصبح عمله أكثر نجاعة بتوفير الاعتمادات حتى يتسنى له القيام بسياسة استباقية لحماية المواقع الأثرية من النهب والتخريب مثل توفير الحراسة اللازمة.

هنا السيدة الوزيرة لدينا ثمانية مواقع أثرية مصنفة عالميا وأكثر من 5000 موقع آخر في حاجة للحراسة وللصيانة منها الجبلية والصحراوية والساحلية أيضا. ومن هذه المعالم ما أصبح مخبئا للإهابيين للأسف لغياب الحراسة والعناية والتدخل.

الوضعية العقارية للأراضي التي تمتد فوقها أغلب مواقعنا الأثرية جلّ هذه الأراضي على ملك الخواص أو على ملك الدولة يتصرف فيها خواص بمقتضى عقود تسويق، فمن الضروري أن تتوفر للوزارة اعتمادات للقيام باقتناء هذه الأراضي حتى تتمكن من مراقبتها وحراستها.

ماذا ستفعل الوزارة في هذا الإطار؟ خاصة أن هناك أراضي على ملك أشخاص مصنفة كمناطق صفراء وأيضا كمناطق حمراء لم يقع الحسم فيها بعد فإذا وجد بها آثار تأخذها الوزارة وإذا لم يوجد بها آثار فليتصرف فيها مالكيها، وعلى سبيل الذكر لا الحصر الأراضي التابعة لمعتمدية الجمّ.

وهنا مسألة أخرى السيدة الوزيرة تشرفنا بزيارتك لمدينة سكرة في إطار الشكوى في خصوص الحنايا وعلى حد علمنا وقع بحث عدلي وبحث تحقيقي فيما يخص الاعتداءات على الحنايا الرومانية. علما وأن مثال التهيئة العمرانية لمدينة سكرة ينص على وجود خط لحماية الحنايا الرومانية فكيف يأخذ الباعثين العقاريين الرخص للبناء في هذه المساحة؟

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، والكلمة الآن للسيد كمال فراح عن كتلة الأمانة والعمل وله ثلاث دقائق.

السيد كمال فراح

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة وإطارات الوزارة المرافقة لها،

قال المؤلف المسرحي والشاعر ويليام شكسبير "أعطني مسرحا أعطيك شعبا عظيما". هذه المقولة تحدّد بين نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر وحتى قبل ويليام شكسبير هناك شعوب وحضارات عدة خلدها التاريخ بفضل إبداعها الفني وخاصة المسرحي كالإغريق والرومان ولكن كيف يمكن أن نبني شعبا عظيما بـ0.75 بالمائة من ميزانية الدولة مخصصة للثقافة؟

كيف يمكن أن نبني شعبا عظيما وتونس قد شهدت في العشرية الأخيرة تصحرا ثقافيا رهيبا؟ ويمكن أن نذكر هنا أحداث "العبدلية وقاعة " أفريكا".

سأدخل في أربعة نقاط وبعجالة:

فيما يخص مشروع القانون الاحتراز الوحيد هو هذا الإجراء الذي يدفعنا إلى الخوف من تكريس المركزية والبيروقراطية مما يعيق عملية الإبداع، وكأنه يأتي بخلاف فلسفة الدستور الجديد الذي يقوم على اللامركزية.

النقطة الثانية تتعلق بالواقع الثقافي بالدائرة التي ترشحت عنها وهي بومهل البساتين والزهراء. فيومهل البساتين تفتقد إلى مركب ثقافي، الأرض موجودة والتخصيص تم وربما في " off " أستاذي العزيز الأسعد سعيد طمأنني وقال أن المسألة لدى وزارة أملاك الدولة فسنسعى جاهدين من أجل الإسراع بإنجاز هذا المقر الثقافي الذي تفتقر إليه معتمدية بومهل البساتين التي تضم قرابة 60 ألف ساكن.

كان في بومهل البساتين مهرجانين المهرجان الصيفي والمهرجان البياني الآن هذه المهرجانات غير موجودة تماما.

كما أن مهرجان الزهراء كان مهرجانا دوليا الآن هو في طريق الاندثار فالفضاء غير صالح لاستيعاب العروض.

أختم بمسألة أجور الفنانين وهي أجور مستفزة في الحقيقة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد عبد الحافظ الوحيشي عن كتلة صوت الجمهورية وله دقيقتان.

السيد عبد الحافظ الوحيشي

شكرا السيد الرئيس،

تحية للسيدة وزيرة الثقافة والفريق المرافق،

الثقافة هي جسر العبور إلى مصاف الدول النامية والمتقدمة والتجارب العالمية أثبتت أن دول العالم التي عولت على نفسها ورسخت ثقافة التعويل على الذات هي من نجحت وانطلقت من الضعف والهوان إلى دول متقدمة اقتصاديا.

والثقافة أساسية في هذا الطرف الاستثنائي ومطلوب منا جميعا ومن الوزارة أن توفر أساليب جديدة للعمل ولترسيخ ثقافة التعويل على الذات ليتغير الوضع من التكاثر والتواكل إلى الخلق والإبداع.

السيدة الوزيرة قمت بمعاينة ما وقع في سكرة من تحطيم للحنايا بآلات ثقيلة "جرار" لبناء العمارات وبارك الله فيك على حد علمي أنك قمت ببحث عدلي وبحث تحقيقي. هل تم اليوم محاسبة المعنيين والمتابعين؟ هل تمت محاسبة من غض الطرف سواء كان من الوزارة أو البلدية أو الإدارات أو الأشغال وغيره على مستوى مدينة سكرة؟ هل هناك متابعة لهذا والرجاء إجابتنا في خصوص هذه النقطة.

قلة الخبراء أدى إلى تهميش طال عدة متاحف ومعالم أثرية أهمها "قرطاج" و"الجم" و"السقيفة الكحلة" و"القصبة" و"البارليك" بالكاف وأثار سببيلة ودقة إلى آخره يعني المناطق عديدة.

من هذا المنطلق وجب هيكلة المعهد الوطني للتراث وسن قوانين أساسية...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيدة بسمة الهمامي غير منتمية ولها ثلاث دقائق.

السيدة بسمة الهمامي

شكرا، مرحبا بالسيدة الوزيرة،

مرحبا بالإطار المرافق للسيدة الوزيرة،

بعد الاطلاع على المشروع المقدم لمجلس نواب الشعب، كنا ننتظر كتاب شعب من وزارة الثقافة عرض ونقاش مشروع سيادي وطني للثقافة بكل محاوره، لكننا لم نرفيه مشروع سيادي ولم نر فيه أي اجتهاد ولم نرفيه أي حصانة للأجيال في الجهات والمحليات و"الدشّر" المنسية.

نريد أن نذكر أن 25 جويلية هو تفصيلية مصيرية تاريخية في تاريخ شعب، في مسيرة التحرر الوطني.

كان جرعة من الأكسيجين في زمن اختنق فيه الوطن والشعب فأى سياسة ثقافية إنسانية أحضرتم وأنجزتم في مسيرة البناء الوطني الجديد؟

سيدتي، على مستوى إداري لم أر في وزارتك أي تغيير لا "organigramme" ولا بحث في الأوامر منها 438 التي قدمها منظورك بل رأينا منك نقل تعسفية وسجن ورفعت نهائي ومجالس تأديبية ورفعت بدون جراءة والخطّ من الخطط الوظيفية لأكثر من مائة إطار في مختلف المصالح.

قال الشاعر مظفر النواب "ويسألني من أنت خجلت أن أقول قاومت الاستعمار فشرذني وطني".

من منبرنا هذا تحية ردّ اعتبار لكل مبدع ومفكر وكاتب هم الذين حاكمهم نظام بورقبيبة وبن على ونظام النهضة وحاصرهم ووجدوا أنفسهم اليوم يحاصرون ويحاكمون على يد من يمثلون تلك المنظومة.

فسليانة مدينة الزخم التاريخي والحضاري بلا مسرح هواء طلق "زامة" تحت التراب.

كنا ننتظر منكم وأنتم الأدرى بالتراث والأنتروبولوجيا العمل على فض التراب ونفض التراب عن مسرح الهواء الطلق بسليانة وتهميته من أجل أن يكون منبرا وصرحا للإبداعات والمهرجانات.

"زامة" وزخمها التاريخي والحضاري بلا متحف وطني...

نحن في حرب تحرير وطني وللثقافة دور أساسي في كسب هذه الحرب لإنجاح مشروع التنمية الشاملة.

إن شباب تونس كله تفاؤل وله حبّ للخلق والإبداع لذلك يجب تيسير الأمور وأساليب العمل ومتطلبات النجاح يجب علينا أن نتعاون مع بعضنا مجلسا ووزارة على خلق طرق جديدة لنكسب ثورة ثقافية قادرة على البناء لمستقبل واعد، ويجب الوقوف إلى جانب الشباب وتيسير أساليب العمل.

محليا، باعتباري نائب شعب عن دائرة جبنيانة العامرة فإني أطلب تدعيم مهرجان "سيدي أبي إسحاق الجبنياني" وإعانة الهيئة المديرية ودعمها بعروض ودعمها بمنحة والتفكير بجديّة في بناء مسرح للهواء الطلق.

بالنسبة الى معتمدية العامرة التي تفتقر إلى دارثقافة فإني أدعو الوزارة إلى برمجة بنائها خاصة وأن الأرض موجودة تعد قرابة 2300 متر مربع ووجود تمويل من التنمية المندمجة بـ 800 ألف دينار وشكرا للجميع.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا الكلمة للسيد شكري بن البحري غير منتعي وله أربعة دقائق باعتبار أن النائب المحترم أيمن المرعوي تنازل عن حصته في المداخلات لفائدته.

السيد شكري بن البحري

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا سيدتي الوزيرة،

مرحبا أصدقائي زملائي الفنانين،

شكري بن البحري ممثل محترف وأتشفرف، أستاذ تربية مسرحية وأفتخر، نائب شعب وأتمنى من الله أن يوفقني في إيصال صوت الشعب.

كنت أتمنى مناقشة قانون الفنان وكنت أتمنى المساهمة في خلق حوار حول إنشاء مجلس أعلى للثقافة.

كنت أتمنى التفكير حول إيجاد المنظومات والآليات الكفيلة لكسر المركزية وإعالة الفنان اجتماعيا ودعم المبدع التونسي فقط.

كنت أتمنى أن نبحث عن سبل للتمويل والدعم وآليات جديدة لتشجيع الاستثمار الثقافي.

وكم كنت أتمنى أن نرى كيف نرفع في ميزانية وزارة الثقافة أو إدارة المسرح وننظر في سبل تأهيل المرافق الثقافية العمومية.

كنت أتمنى البحث عن أدوات جديدة لاستقطاب الجمهور وتشجيع الشعب التونسي لمشاهدة المسرح والسينما ويذهب للمعارض ويقرأ الكتب ويهتم بالثقافة ويمارس الفنون لأنه إذا لم يكن لديك جمهور يتفرج وشعب يقرأ ويتوقف فلن تنتج ولن توزع ولن تشرع القوانين ولما توجد أصلا وزارة الثقافة؟

أتمنى اليوم إجابتنا على سؤال واحد فقط، ماذا نريد من الثقافة؟ وأي ثقافة نريد؟

لكن الآن وهنا نناقش مشروع قانون ينسف تجربة كاملة لمراكز الفنون الدرامية التي جاءت على أنقاض المسارح الجهوية وتريدون إرجاعها بعد ثلاثون سنة.

قلنا لكم في كل الاستشارات أن تجعلوها إقليمية وتكون أقطاب ثقافية مسرحية كمدنيتكم مدينة الثقافة المغلقة الجهات فيها مجرد

اسم بقاعة لم تستمعوا لأحد ولم تشاركوا أحد تستمعون لأنفسكم فقط وصدى مكاتبكم.

مؤلم جدا ما تشهده الحياة الثقافية الآن في تونس من أزمات متعددة وركود كبير نظرا لغياب سياسة ثقافية وطنية وإستراتيجية واضحة للنهوض بالقطاع الثقافي وانعدام الإرادة لإيجاد حلول كفيلة لحل الأزمات المتراكمة.

ومع كل أزمة تكتفي الوزارة بحلول ترقيعية، حلول تقنية، مسكنات وقتية لا ترتقي إلى أبسط ما يصبو إليه القطاع الثقافي، وزارة لا تتفاعل إيجابيا مع المبادرات والمقترحات ولا تشرك الهياكل ولا تشرك المبدعين ولا تشرك الجهات وهذا ما نلاحظه في مقترح اليوم.

محزن جدا ما يمر به المبدع ببلادي من وضعية مزرية وبأئسة فالفنان يموت ألف مرة جوعا وقهرا وحسرة في غياب حماية قانونية اجتماعية وتأمين صحي وانتظار يائس للتمتع بحقوقه المادية البخسة.

أعطوني فنان واحد بالجهات لا يعيش تحت خط الفقر، مخزي جدا تعتمد الوزارة تجويع الفنانين وإيقاف رواتب ومنح المبدعين ومحاكمة الإطارات والموظفين وعقد مجالس التأديب والتفتيش على التدوينات الفايبوسوكية كل يوم وكل حين في حين كان من الأجدر محاربة الفساد وفتح الملفات وكف التجاوزات.

خطير جدا تكريس المركزية في مختلف أنشطة الوزارة وبرامجها واحتقار الجهات الداخلية التي ترى فيها الوزارة أماكن لتنفيذ عقوبات تأديبية بإطاراتها لا فضاءات للإبداع والفنون والخيال.

ومؤلم جدا الاحتقار المتعمد للمنشطين بنظام الحصص بدور الثقافة، هذا المنشط الذي يعتبر العمود الفقري لهذه الفضاءات بدونه لا يوجد أنشطة ولا يوجد برنامج وبدونه لا وجود لدار الثقافة.

فالمنشط اليوم يعاني ويعيش تهميشا ماديا ومعنويا كبيرا، المنشط اليوم يعمل بعقد لا يضمن حقوقه لا اتفاقيات طبقت، ولا وضعيات سويت ولا مستحقات دفعت ولا نتائج مناظرات ولا عقود تكميلية.

محير جدا صمت وزارة الثقافة أمام وضعية دور الثقافة والمكتبات العمومية بالجهات التي أصبحت معزولة ومهجورة تأكلت بنيتها التحتية. دور الثقافة بلا موارد... (تصفيق).

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا الكلمة للسيدة نور الهدى سبائطي وقيل إحالة الكلمة أطلب من السيدات والسادة نبيل حامدي وزينة جيب الله ورمزي الشتوي وعادل ضياف وريم الصغير الاستعداد لأخذ الكلمة على التوالي.

إذن الكلمة للسيدة نور الهدى سبائطي عن كتلة الأمانة والعمل ولها دقيقتان.

السيدة نور الهدى سبائطي

شكرا السيد الرئيس،

أهلا وسهلا بك السيدة الوزيرة وبالوفد المرافق لك،

نحن كتلة "الأمانة والعمل" نتمن المجهود المبذول من طرف الوزارة لتطوير الثقافة والسعي نحو حلحلة الإشكاليات المتراكمة من خلال التواجد اليوم بيننا تحت قبة البرلمان.

نتمنى منك إجابتنا حول هذا السؤال وتعلمنا بالإنجازات المبرمجة للقيرون بصفة عامة، القيرون عاصمة الدولة الإسلامية، القيرون تاريخ وتراث ولكن المهرجانات مغيبة والدعم مغيب.

نريد منك الخروج بقرارات فورية تتماشى مع هذا المسار، هو مسار إصلاحي يتطلب من الجميع تكاتف الجهود من أجل تونس الجديدة تونس التي نحياها...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة الآن للسيدة زينة جيب الله غير منتمية والوقت المخصص لها ثلاث دقائق.

السيدة زينة جيب الله

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لك،

السيدة الوزيرة، البعض من زملائي النواب قال بأن وزارتك ميزانيتها ضعيفة وفي هذا السياق أتساءل ما جدوى استدعاء فنانين من خارج تونس و صرف أموال طائلة لفنانين غير مرغوب فيهم من الشعب التونسي؟

ألم يكن من الأجدر استثمار هذه الأموال لتعود بالفائدة على وزارتك أم أنكم لا تؤمنون بالزاد الثقافي أو الكفاءات الثقافية التي لدينا في تونس؟

ألا يمكن أن يملأ فنانونا مسرح قرطاج مثلا؟

سؤالي الثاني، لدينا معالم تاريخية ضخمة ذات خصوصية تاريخية كبرى في ولاية زغوان وقع إهمالها وكأن تاريخها ولى وانتهى ولم يعد يعني لنا شيئا وأخص بالذكر قصر بورقيبة في بني دراج وتعرفون أن هذا المعلم له خصوصية تاريخية كبرى، كنا ننتظر السيدة الوزيرة أن تحتويه وزارتك وتعيد ترميمه ويعود بالفائدة على وزارتك.

لماذا لا يكون مثلا فضاء ترفيهيا ثقافيا يدعم الاستثمار في الجهة؟ سؤالي الثالث، سأسأل عن المعلم الأثري الكراكة بحلق الوادي سمعنا أن هذا المعلم تعرض إلى التخريب والنهب ما صحة ذلك السيدة الوزيرة؟ وهل فعلا وقع تسليم هذا المعلم للمستثمر؟

إن كان نعم وقع تسليمه للمستثمر كيف ذلك وعمليات الحفر لم تنته بعد؟

هذا المعلم كذلك ليست به حراسة وهو على شاطئ البحر ونحن نعلم أن الآثار تهرب عن طريق البحر فهل يعقل أن يظل معلم أثري مهم بحلق الوادي دون حراسة لمدة سنوات؟

أتمنى الإجابة السيدة الوزيرة وهذه الإجابة يطلبها الشعب التونسي على صفحات التواصل الاجتماعي.

إن لم يتم تسليمه للمستثمر لماذا أصدرتم السيدة الوزيرة قرارا بإخلاء المطاعم والمقاهي المجاورة لهذا المعلم وما صحة ذلك؟

إن وقع قرار إخلاء المعلم مغلق يعني نقطع أرزاق العباد دون تشغيل المعلم ولا يقع استغلاله وتغلق المطاعم والمقاهي التي بجانبه.

بودي أن تكون الإجابات واضحة صراحة وهي لا تخصني أنا كنائبة فقط السيدة الوزيرة ولكن...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد رمزي الشتيوي عن كتلة الأمانة والعمل وله دقيقتان.

نحن على قناعة تامة بأهمية الثقافة والدور الجوهري الذي تلعبه في تطوير المجتمع وتحريكه وتوجيهه، لذلك السيدة الوزيرة وبصفتي صوت ولاية قابس ودائرتي الانتخابية "غنوش-المطوية-وذرف-ومزل الحبيب" المهتمشة ثقافيا أطلب منكم إيلاء الثقافة الأهمية التي تستحقها في جيتي من خلال:

أولا، تهيئة وصيانة وخاصة متابعة دور الثقافة والمكتبات العمومية بالجهة وتوفير التجهيزات اللازمة والمتطورة والتي تتماشى ومتطلبات العصر والتقدم التكنولوجي.

ثانيا، الترفيع في ميزانية المهرجانات الجهوية والمحلية وتحسين المنح المسندة لها و صرفها في آجالها خاصة باعتبارها تمثل متنفسا هاما للمتساكني الجهة.

ثالثا، الدفع نحو اللامركزية الثقافية وتطوير المسارح والمؤسسات الثقافية في المناطق الداخلية والمهمشة خاصة.

كل ذلك السيدة الوزيرة للحد من عزوف المواطن عامة والشباب خاصة من متساكني الجهات الداخلية المهتمشة على الفعل الثقافي والمساهمة في بناء مجتمع مثقف متماسك وصالح وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد نبيل حامدي عن صوت الجمهورية وله ثلاث دقائق.

السيد نبيل حامدي

شكرا السيد الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والطاغم المرافق لها،

من أين سأبدأ حديثي وأنا قادم من مناطق ريفية، مناطق فيها الانتحار في الشباب كثير والانقطاع عن الدراسة أكثر والفقر أكثر والهميش أكثر.

واليوم الدور الذي تلعبه وزارة الثقافة دور كبير في استقطاب الشباب من أجل الفن والإبداع وهذا لم نلاحظه بعد التأخيرات في البرامج المبرمجة في المخططات، وإحالة عدة دور ثقافة إلى المخطط الجديد 2025 و2026 دور الثقافة السبيخة ودور الثقافة الوسلاتية.

وأعلمك السيدة الوزيرة بأن بلدية عين جلولة خصصت أرضا من أجل بناء دار الثقافة ولم نر منها شيئا.

وأطلب منك القيام بزيارة لهذه المناطق وخاصة الوسلاتية وعين جلولة المناطق الخلابة والآثار وهنا سوف نبدع بثقافة إيكولوجية تكون جديدة بتونس.

الموضوع الثاني هو مطالبة وزارة الثقافة بدعم المخبر الإبداعي بمنطقة عين جلولة ومنطقة الوسلاتية، ونريد منهم إنشاء قوافل ثقافية مثل القوافل الصحية نتمنى أن تدخل القوافل الثقافية لأدغال الأرياف المنسية في شتى مناطق الجمهورية.

سيدتي الوزيرة، عرفت بالمرأة الحديدية داخل هذه الوزارة وأول إبداعاتك عنرا على الكلمة هي إشارات تونس التي أصبحت اليوم مهمشة إما بتسليط العقوبات الجزرية وهذا لا يتماشى مع مسار 25 جويلية.

هل تتطلب الإطارات الموجودة بوزارة الثقافة وجود أجنبيبا مع احترامنا له داخل وزارة نعتبرها وزارة سيادية؟

السيد رمزي الشتيوي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

نحن كتلة الأمانة والعمل ندعم هذا المشروع في إطار حوكمة القطاع وتنمية مداخله وترغيب الناشئة للإقبال عليه وإيماننا منا بأهميته ببناء الفكر وتحسينه.

السيدة الوزيرة، توزر بلاد الأدباء والمثقفين والنخبة، بلاد أبو القاسم الشابي ومصطفى خريف والقائمة تطول.

تشهد توزر للأسف تصحرا ثقافيا من خلال غياب مؤسسات الدولة ويتجلى هذا التصحر الثقافي من خلال نتائج المناظرات الوطنية حيث أن العمل الثقافي يرسم ملامح شخصية الإنسان.

السيدة الوزيرة، متى سيتم تركيز مسرح للهواء الطلق وإعادة إحياء ما يعرف بتوزر بدار الشعب؟

يجب تعزيز العمل الثقافي داخل المؤسسة التربوية ويجب أن لا يكون مناسباتيا.

السيدة الوزيرة، توزر تعاني من مناخ صحراوي وتتصدى للتصحح المناخي زد عليه التصحر الثقافي لذا التدخل العاجل ضروري السيدة الوزيرة وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد عادل الضيف عن كتلة صوت الجمهورية وله دقيقتان.

السيد عادل الضيف

شكرا سيدي الرئيس،

في البداية أود الترحيب بالسيدة وزيرة الشؤون الثقافية والوفد المرافق لها.

يقول المثل الثقافة مقياس الشعوب ومراة المجتمع ولكن عن أي شعب نتحدث؟ وعن أي مجتمع؟ فأنا من منطقة قريبة من العاصمة ولكن مهمشة ثقافيا لأنها تفتقر إلى عديد المرافق الثقافية، منطقة سيدي حسين التي تعج بالمبدعين والطاقات الواعدة فهي تضم أكثر من 200 ألف ساكن ولكن لا تحتوي إلا على دار ثقافة صنف 1 آيلة للسقوط وبها عديد التشققات كذلك نادي إعلامية دون حواسيب كلها معطلة.

دار الجمعيات التي تم إسنادها إلى وزارة الثقافة سنة 2020 لإنجاز مسرح للهواء الطلق والعقار جاهز وبجانب المكتبة العمومية وضع في الرفوف.

السيدة الوزيرة، يجب النظر في هذا البرنامج لأنه يهم الثقافة ويهم الرؤية الجديدة للثقافة.

كذلك غياب معهد للموسيقى حيث هاجر الأساتذة المنطقة نحو الأحياء المجاورة لغياب معهد للموسيقى يؤطر التلاميذ خريجي المدارس بالمنطقة.

وأیضا غياب قاعة سينما وعديد السيناريوات كتبت بأيادي أبناء وشباب المنطقة.

20 ألف تلميذ ومكتبة عمومية واحدة فهل أنها تفي بالغرض؟ ...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائبة المحترمة ريم الصغير غير منتمية وأطلب من الزملاء عبد الستار الزراعي، حمادي الغيلاني، رشدي

الرويسي، أمال المؤدب، الطيب الطالبي الاستعداد لأخذ الكلمة على التوالي.

إذن الكلمة الآن للنائبة المحترمة ريم الصغير غير منتمية ولها ثلاث دقائق.

السيدة ريم الصغير

سيدي الرئيس، لي خمس دقائق، دقيقة من أسماء درويش ودقيقة من زميلي سامي.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

لم يذكروا لي ذلك، حسنا من هو الزميل، حسنا أعطو للزميلة أربع دقائق.

السيدة ريم الصغير

شكرا، أعد لي الوقت سيدي الرئيس،

شكرا سيدي الرئيس،

سلاما على قلوب ضيوفنا الكرام،

سلاما على قلوب الفكر النيابي الجديد،

سيدي الوزيرة، يجب أن نضع أنفسنا أولا في إطار اليوم وهو تكريس أولى خطوات ثقافة الرقابة المبنية على أسس علمية وذلك لتحقيق الصالح العام وتطبيقا للسياسة العامة للدولة.

غير أن القانون الموضوع أمامنا اليوم يكرس المركزية ولا يخفك السيدة الوزيرة بأن دولتنا الراعية وسياستها تسير في إرساء تركيز اللامركزية يعني إعطاء الجهات أكبر دور للإبداع.

ربما يكون الحل في تركيز أقطاب مسرحية خاصة بعد تقسيم الأقاليم والدوائر ويمكن أن يكون كذلك الحل في تنقيح القوانين الأساسية لهذه المراكز الدرامية.

اليوم نتحدث سيدي الكريمة عن استثمار اقتصادي في الثقافة وهذا يمكن أن يكون بتفعيل الاستثمار في المهرجانات وتثمين الموروث التراثي المادي واللامادي.

نتحدث اليوم عن مهرجان القوارص بمنزل بوزلفة اندثر ومهرجان المهاجر بمعتمدية الميدة اضمحل والحال أنه يستقبل أكثر من 30 ألف عامل بالخارج.

نتحدث اليوم عن خرجة الربيع امتداد جبل سيدي عبد الرحمان وأحدثكم عن سيدي عبد الرحمان سياحة إيكولوجية وطبية وشبابية ورياضية.

أتحدث عن قصر القرشين وعين الدالية وفرتونة، معالم أثرية ومعالم ترجع تاريخها إلى العهد الروماني وكلها ثروات جغرافية طبيعية في دائرة منزل بوزلفة الميدة تتخبط اليوم في قوانين مادية في غياب الإطار التشريعي الذي يؤهلها أن تكون مؤسسات ثقافية تنموية واقتصادية.

سيدي الوزيرة، أفرشي السجاد الأحمر لشباب تونس لكي يبدع وذلك بتقديمكم رؤية أشمل وأوسع للثقافة تتماشى والسياسة العامة للدولة، دام عزكم وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد عبد الستار الزراعي عن كتلة الأمانة والعمل وله دقيقتان.

السيد عبد الستار الزارعي

بسم الله الرحمان الرحيم،

نرحب بالجميع،

السيدة الوزيرة، الغزو ثلاث، غزو عسكري وغزو اقتصادي وغزو ثقافي فإياكم والغزو الثقافي.

الدولة التي تحترم شعوبها هي التي تهتم بالجانب الثقافي باعتبارها الرافد الأساسي لتكوين الشخصية المبدعة.

يجب القطع مع الإسفاف الثقافي الذي هو مسقط من فئة يعينها خلال برمجة المهرجانات، فأين أنتم من مهرجان الثورة 17 ديسمبر سيدي بوزيد؟ ويجب عليكم تدعيم المهرجانات التي تعني بالتراث الوطني مثل مهرجان الجواد العربي الأصيل بالمكناسي.

بالنسبة إلى السوق الجديد أَدْعُو كل المشرفين على القطاع الثقافي إلى حلحلة موضوع دار الثقافة بالمعتمدية التي بقيت تراوح مكانها منذ سنوات وتدعيم مهرجان سيدي خالد.

أما معتمدية سيدي بوزيد الشرقية في معظم عماداتها تفتقر إلى أبسط المرافق الثقافية علما وأنها تزخر بطاقات ممتازة.

عين رباو مثلا محطة استشفائية وسياحية وهي بسيدي بوزيد الشرقية.

ختاما تونس بلد الحضارات أصبحنا نخشى عليها من الاغتراب وفقدان الهوية أمام هذا الزحف...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد حمادي الغيلاني عن كتلة صوت الجمهورية وله ثلاث دقائق.

السيد حمادي الغيلاني

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والطاغم المرافق لها،

في الحقيقة لدي بعض الملاحظات البرقية سأسوقها، بعض الانتظارات التي حملت بها من جهتي ثم أنتقل إلى ما هو وطني.

بالنسبة للجميع والسيدة الوزيرة تعرفون أن ريع الآثار موجودة في ولاية القصيرين ولكن بالنسبة لنا كتنمية ثقافية لم نرمها شيئا لماذا؟ لأنه أولا رغم الزخم الثقافي والأنشطة المتعددة في جهة سببلة والقصيرين أن هذه الآثار ليست مدرجة في المسلك السياحي الثقافي والسياحة البديلة.

نفس الشيء نعرف أن الموقع الأثري بسبببلة هو الموقع الأثري الوحيد المتكامل بجميع عناصره والسيدة الوزيرة تعرف هذا الأمر.

هناك ملف لإدراج هذا الموقع الأثري في التراث العالمي منذ ثلاث سنوات واستفسر من السيدة الوزيرة ما الذي قامت به الوزارة لمساعدة الجمعيات والناشطين الثقافيين الذين يريدون إدراج هذا الموقع؟ ولمن لا يعلم إن إدراج هذا الموقع حتى من الجانب التنموي يصبح ريع الآثار مع الموقع المدرج في تراث عالمي يمكن تنمويها له الخير الكثير على الجهة ونعرف ريع آثار وكيف أن جهة القصيرين مهمشة تنمويها وضعيفة وكثرة البطالة وما إلى ذلك.

لدينا مواقع أثرية لا تدر شيئا إلى حد الآن.

ثانيا، السيدة الوزيرة إن جملة من المخازن موجودة في متحف سبببلة وهو مغلق لعدة سنوات ولدينا جملة من المخازن فيها مواد

تراث لا مادي يعكس تراث الجهة والمواقع الأثرية حيث أننا في حاجة إلى متحف ونفكر في متحف جهوي على الأقل في هذه المنطقة يكون مبادرة من لدن وزارة الثقافة.

ثالثا، نعرف أن الموقع الأثري في حيدرة حيث مازال الناس يحملون بمبادرة المعهد الوطني للتراث وبدأ الحفريات التي تعطلت لعشر سنوات رغم أنه موقع معروف بمكوناته ولكن...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم رشدي الرويسي غير منتمي وله ثلاث دقائق.

السيد رشدي الرويسي

شكرا سيدي الرئيس،

وقبل البداية أبدأ بالتحية أصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي النواب.

أود أن أقول للسيدة الوزيرة أن الثقافة هي خبز يخبز للجمهور ويجب أن يكون هذا الخبز مستساغا كي يسوق لكننا رأينا رأي المسرحيين من خلال مداخلة رفيقي وصديقي شكري البحري والرافضين لهذه المبادرة في هذا القانون.

أيضا بالنسبة إلى الجمهور لو سألتهموني عن جيلي نقلت نحن جيل تربي على أغان بديلة من فرقة البحث الموسيقي إلى أجراس إلى الحمام البيض ونحن الجيل الذي فرض عرض مسرحية خمسون في تونس عندما كانت ممنوعة، لكن كل هذه الإبداعات كانت خارج أروقة الوزارة فكل محاولة لتدجين الثقافة وتركيبتها هي قتل لها.

قبل الحديث عن هذا المشروع أود أن أرسم لك ثلاث لوحات عن واقع الثقافة في تونس منذ 2011 إلى اليوم.

الصورة الأولى هي دار للثقافة في معتمدية سيدي بورويس لا تزال إلى اليوم تراوح مكانها ولم تفتح أبوابها وهذا واقع الثقافة المتعثرة لدينا.

الصورة الثانية هي دار الثقافة في قعفرور والتي قبل اكتمالها لم تكن مطابقة لا لمثال التهيئة ولا للمواصفات وظلت مغلقة وهذا واقع القوانين الذي يجرننا لخارج المربع الذي نريد أن نتحرك فيه.

الصورة الثالثة للمكتبة العمومية ودار الثقافة في الكريب التي تهاوت وقريبا تنهار على رؤوس التلاميذ والناشطين، تشققات ورطوبة إلى آخره.

هذا واقع الثقافة في المنطقة التي أتحدث عنها.

أود أن أقول لا تزعجني لا المركزية ولا المسرح الجهوي نظرا إلى أن ولاية سليانة ككل لا يوجد فيها مسرح واحد ولا قاعة سينما، واقع ثقافي ينحو نحو الأسفل.

هذا واقع الثقافة في الجهات الداخلية الذي نرجو أن تلتفت الوزارة للهوض بهذه الفسيفساء كي نرسم صورة لتونس الجميلة.

سيدي الوزيرة، إن أي برنامج ثقافي يجب أن يكون متكاملًا ينطلق من الكلمة التي هي أساس المسرح والفن فهي خبز يخبز للجمهور والكلمة أيضا كما يقول الشيخ إمام "مع إن الكلمة ما تنفعشي لو ما تشبعشي الناس رغيغ".

يجب أن نفكر أولا...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائبة المحترمة السيدة أمال المؤدب عن كتلة صوت الجمهورية ولها ثلاث دقائق.

السيدة أمال المؤدب

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

اليوم أمامنا مشروعان قدمتهما وزارة الثقافة وحين نرى ذلك نقول مؤشرا طيبا على أساس أهمية الثقافة كقاطرة اقتصادية واجتماعية ولكن حين نرى مقترح تنقيح المرسوم عدد 121 نجد نقص الآليات حتى تنجح المسارح الجهوية في تغيير المشهد الثقافي الذي أصبح مكبلا وشبه مشلول في الجهات.

نحن ككتلة صوت الجمهورية فرحنا حين ورد علينا المشروع وقلنا الحمد لله ستحل مشاكل مراكز الفنون الركحية والدرامية وسيصبح لديهم ميزانيتهم ويمكن أن يعملوا بكل أريحية ويقدموا الأفضل على النطاق الثقافي وفي إطار اللامركزية، ولكن حين نتعمق في مشروع التعديل يتضح أن نية الوزارة تتجه إلى استرجاع المركزية المطلقة والانفراد بالقرارات وهذا غير مقبول ولن يخدم الثقافة في الجهات ولن يطورها.

لذلك نحن صوت الجمهورية ككتلة سنصوت بلا على هذا المشروع إلى حين تقديم الضمانات اللازمة حتى نحافظ على هذه المسارح الجهوية التي سيقع إحداثها وستكون لهذه المسارح دوما الاستقلالية الإدارية والمالية.

ومن ناحية أخرى حين نرى منذ فيفري 2023 بأن المعهد الوطني للتراث وكالة إحياء التراث دون مديرين عامين وحين نرى الموجة من عزل المديرين وإعاقهم من مهامهم نقول ما هي الرسالة التي تريد الوزارة أن توجهها للعاملين فيها والرأي العام؟

وأیضا حين نرى المشاريع والدراسات المعطلة والمعالم التاريخية تحت إشراف الوزارة في حد ذاتها على سبيل الذكر المركز الثقافي حسن الزمرلي في تربة الباي وهو معلم تاريخي وثقافي منذ 2017 انهارت الاسقف ومهدد بالانهيار والاندثار فأين استراتيجية الوزارة لتثمين المعالم وإعادة توظيفها وحمايتها من الاندثار؟

تمنينا اليوم أن نناقش مشروع تعديل مجلة التراث التي أصبحت غير مواكبة للتطورات فأصبحت عائقا لكل مشروع تنموي في المراكز التاريخية ومعالمها حيث أصبحت جميعها مخربة ومهددة بالانهيار.

سيدتي الوزيرة، التراث والثقافة ليس شعارات ولا ندوات علمية بل مشاريع تنموية مستدامة لخلق الثروات والحفاظ على الموروث الثقافي وعلى الهوية في إطار ثورة حقيقية ثقافية تقطع مع القديم ومع كل الأشكال.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد الطيب الطالب غير منتني وله ثلاث دقائق.

السيد الطيب الطالب

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

تنقيح المرسوم عدد 121 لسنة 2011 المتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي قانون يهدف إلى مزيد حوكمة القطاع وتقنينه لكن في المقابل يكرس مركزية قرار الأنشطة الثقافية في العاصمة وإغفال عن الأنشطة الثقافية بالمناطق الداخلية التي هي متصحرة بالأساس

هنا السيدة الوزيرة نستغل وجودك ونطرح مجموعة من الأسئلة حول العمل والأنشطة الثقافية ومستقبل النشاط الثقافي في هذه البلاد تونس التي نرنو أن تكون تونس الجديدة وبنائها والتي نعتز بتاريخها وموروثها الثقافي والتاريخي العريق.

هنا نتساءل أين دور الوزارة في برامجها المستقبلية للرقى بالذوق العام وتكريس الهوية العربية الإسلامية المتصالحة مع نفسها؟

العشرية الأخيرة التي رأينا فيها تغلغل التعصب الديني وشبابنا الذي انحرف إلى هذا المسلك ولم تكن مقاومته بالأسلحة بل كانت بالثقافة، هنا نتساءل أين دور النوادي الثقافية بالمؤسسات التربوية التي تعتبر تقريبا غائبة الآن؟ أين التشابك بين الوزارات؟ خاصة هنا نسأل عن الوزارات بين وزارة الثقافة ووزارة التربية ووزارة السياحة، وهنا نتساءل أين الوزارة من الثقافة والسياحة الايكولوجية التي هي رافد من روافد التنمية؟ والثقافة هنا يجب أن تكون رافدا من روافد دعم التنمية الاقتصادية في بلادنا.

المؤسسات الثقافية الموجودة في الجهات الداخلية خاصة هنا أتحدث بالخصوص عن جهتي القيروان فهي تقريبا متصحرة.

هنا أتحدث عن معالم أثرية موجودة بجهة القيروان وأخص بالذكر هنا فسقية الأغالبة والمنطقة الأثرية بقيادة وصبرة المنصورية التي تتعرض يوميا إلى انتهاكات صارخة بناء وزحف عمراني على مدينة كاملة المعالم.

الفسقية المهملة، الفسقية في التسعينات كانت ملجأ وفضاء ومتنفسا لأهالي القيروان الذين يعدون تقريبا أكثر من 200 ألف نسمة واليوم فسقية الأغالبة مصب للأوساخ وهي مهملة ونحن في هذه الاثناء لدينا...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد محمود العامري غير منتني وله ثلاث دقائق.

السيد محمود العامري

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق لها،

السيدة الوزيرة،

أذكر أن الثقافة ليست ممارسة فنية فقط بل هي حق دستوري وجزء محوري من الهوية وهي تمثل قاطرة تنمية شاملة ومستدامة تساهم في بناء الوطن وتحديث بوصلة المجتمع.

نعرف جيدا ضعف الميزانية المرصودة لوزارة الشؤون الثقافية لكن هذا لا يمنع أن نرتقي بهذا القطاع الهام ويكون لنا رؤى وبرنامج واستراتيجيات المستقبل.

اليوم يجب أن تتغير نظرتنا للسياسة الثقافية ونفهم أن الثقافة ليست حكرا على وزارة الشؤون الثقافية وحدها بل أصبحت تتداخل فيها عديد الوزارات الأخرى كالسياحة والخارجية والصناعات التقليدية وهنا أتحدث عن تشبيك العمل الثقافي.

السيدة الوزيرة، صحيح أن قطاع الثقافة بصدد أخذ منحى إيجابي لكن هناك واقع آخر يجب قوله اليوم عديد الحواجز البيروقراطية يواجهها المستثمرون والرياديون في ميدان الثقافة. كذلك لدينا اليوم إشكاليات واضحة لترويج أي عمل فني لأنه تنقص الاستراتيجية وآليات العمل لترويج المشاريع الفنية على المستوى الوطني والدولي.

السيدة الوزيرة، يعيش القطاع الثقافي الخاص نوعا من التهميش وسأخذ مثلا المعاهد الخاصة للموسيقى ليس لهم اليوم سجلا خاصا ولا يعرفون إلى أية وزارة ينتمون التكوين أو الثقافة.

مهم جدا أن نشجع القطاع الخاص كذلك من خلال تفعيل قانون الرعاية الثقافية ودعم المبادرات الفردية وحقوق الفنانين والمبدعين للأسف اليوم وضع الفنانين ليس جيدا.

سأتحدث عن واقع الثقافة والبنية التحتية الثقافية في جهة سوس، اليوم تشهد جل المؤسسات الثقافية نقضا كبيرا في الموارد البشرية في سلك العملة والتقنيين لدرجة أننا نجد بعض المشاريع المتكاملة واليوم لم يتم فتحها وأذكر على سبيل المثال المكاتب العمومية مساكن والقلعة الكبيرة والكنائس.

مسرح الهواء الطلق الذي أنفقنا عليه المليارات الآن مهمل السيدة الوزيرة ويحتاج تدخلا عاجلا لإنقاذ هذا المكسب الذي تم الاعتماد عليه وأصبح مكانا مهجورا.

دوما نعتبر الثقافة حقا دستوريا ومضمونا لكل مواطن تونسي لكن الواقع شيء آخر.

السيدة الوزيرة، اليوم معتمدية سيدي الهاني أهلها محرومون من الثقافة حيث تفتقر معتمدية بأكملها لأية مؤسسة ثقافية ودار الثقافة التي طالب بها أهالي الجهة أصبحت اليوم مسألة ضرورية وملحة أمام الواقع المزري والتهميش الذي تعيشه المعتمدية.

اليوم دار الثقافة القلعة الصغيرة تشتغل في ظروف غير عادية في انتظار تفعيل مشروع التوسعة الذي في كل مرة يقع تأجيله رغم إدراجه في المخطط السابق وهذه فرصة لنشكر فيها المشرفين على النوادي الذين يقومون رغم الفضاء الذي يجب أن تشمل التوسعة في أقرب وقت.

السيدة الوزيرة، اليوم أكبر تظاهراتنا الوطنية والدولية أصبحت مهددة بالزوال وأصبحنا قبل مدة قصيرة لا نعرف هل أن هذه التظاهرات ستقام أم لا.

كرنفال أوسو أول كرنفال في إفريقيا والأكبر في العالم العربي والذي يستقبل أكبر عدد من الزوار حيث يتجاوز مليون زائر...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم صالح الصيادي غير منتهي وله أربع دقائق باعتبار أن النائب المحترم محمد زياد الماهر تنازل عن حصته في التدخل لفائدته تفضل.

السيد صالح الصيادي

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،

السيدة الوزيرة، كيف نفكر في مركزية الثقافة والجهات تفتقر إلى أبسط ضروريات العمل من بنية تحتية مهترئة وتجهيزات لا تواكب التطور التكنولوجي وكذلك الموارد البشرية.

السيدة الوزيرة، لا بد أن نعمل على دعم اللامركزية بدعم مراكز الفنون الدرامية الجهوية لأن لكل جهة تقاليدها وخصوصيتها مع وضع قانون أساسي ينظم عمل هذه المراكز لإدماجها في المسرح الوطني.

السيدة الوزيرة، أريد أن أسأل عن المحطة السياحية المندمجة سنان سقانس بالمنستير والتي تضم القصر الرئاسي بسقانس الذي أصبح متحفا وطنيا.

الجزء الأول تم ومازال الجزء الثاني ويتمثل في المطبخ السفلي الذي وقعت برمجته كمكتبة وطنية وفضاء عمومي للانترنت متى سيتم إتمامه؟

السيدة الوزيرة، محيط القصر أصبح وكرا للفساد " les bungalows " وفي زيارتك الأخيرة للمنستير يوم 20 جانفي 2023 قلتم بأنهم سيصبحون محمية فهل سيقع استرجاعها أم لا؟ لأن الشركة المتعهدة بالمشروع شركة الدراسات والتهيئة سقانس المنستير لها وعود لشراء "les bungalows".

السيدة الوزيرة، سياج القصر متى يتم إنجازها لحمايته من العابثين؟ والنافورة كذلك متى سيتم ترميمها؟

السيدة الوزيرة، ما هي المقاييس والآليات التي تعتمدها وزارة الثقافة لتحديد قيمة الدعم للمهرجانات؟ فمهرجان المنستير الدولي يحتفل هذه السنة بالخمسينية والمنستير قبلة المصطافين من الداخل والخارج فلماذا لا يقع دعم هذا المهرجان بثلاثة عروض من برنامج مهرجان قرطاج الدولي؟

السيدة الوزيرة، الرجاء إعادة الروح إلى مهرجان النسيج التقليدي بخنيس التي تضم تعاضدية النسيج التقليدي الوحيدة بكافة أنحاء الجمهورية.

السيدة الوزيرة، المنستير في حاجة أكيدة إلى مسرح في الهواء الطلق لإقامة حفلات كبرى لأن قصر الرباط الذي يحتضن فعاليات مهرجان المنستير الدولي طاقة استيعابه لا تتجاوز 2000 متفرج.

السيدة الوزيرة، إن مدينة خنيس تفتقر إلى دار للثقافة فمن الضروري بناء وتشيد دار للثقافة بخنيس علما وأن " APAL " وضعت على الذمة قطعة أرض منذ 2019 وذلك بشارع البيئية في طريق قصبية المديوني.

السيدة الوزيرة، مشروع تهيئة وصيانة المكتبة الجهوية بالمنستير تمت الأشغال بنسبة 45% وهي متوقفة لأنه تبين أن العديد من الإشكاليات التي تمس من صلابة المؤسسة لم تتم الإشارة إليها في الدراسات سنة 2017 وعليه لم يتم أخذها في قيمة التعهد المرصودة وهي في انتظار إعداد ملحق صفقة وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم حسن بوسامة غير منتهي وله أربع دقائق باعتبار أن النائب المحترم السيد بلال المشري تنازل عن حصته في التدخل لفائدته تفضل.

السيد حسن بوسامة

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها جميعا،

وجدت نفسي اليوم في سؤال هل سأصوت لهذا القانون الذي يدعو إلى المركزية أم لا؟ وأرجع النظر وأنا من ولاية نابل أجد أننا نعاني من المركزية الجهوية.

حين تذهب إلى المندوبية الجهوية للثقافة بنابل بالنسبة لها ولاية نابل هي الحمامات فقط وتذهب إلى الخط الساحلي قرية ومزل تميم وقلبية والهورية كان فيها أنشطة ثقافية ومسرح وموسيقى بمنزل تميم وسينما قلبية كلها اندثرت. وحين نتوجه لمندوبيات الثقافة لا يعرفونهم ولا أعرف هل أن الوزيرة تعرفهم أم لا.

بالنسبة للمسؤولين في تونس وفي نابل يعرفوننا فقط عند السباحة في البحر ونراهم جميعا حيث يأتون للاصطياف مع أطفالهم بالجهة. لذلك لا يمكن أن أصوت على قانون يدعو إلى المركزية إن كنت أعاني منها في جهتي، وأمامي طلب دعم مهرجان البحر الذي تقدمت به الجمعية التونسية للثقافة والفنون بالشراكة مع دار الثقافة يوسف التميمي في ظل غياب مهرجان الموسيقيين الهواة الذي له تاريخه وكان يسمى مهرجان يوسف التميمي واندثر وقد سعى الناس إلى تقديم مبادرة قاموا بمحاولة بعث مهرجان ثقافي في المدينة وبعثوا ملفا كاملا إلى وزارة الثقافة لكن كان الرد لا يوجد أموال.

فإن تتعامل اليوم وزارة الثقافة بالمكيالين بالجمهورية التونسية هناك من يحصل على المال وهناك من لا يحصل فكيف سأصدق اليوم أو سأثق فيكون مستقبلا كل أمر يؤول إلى الوزارة سواء المسرح أو الثقافة وأيضاً لنا في منزل تميم معلم أثريا اسمه سيدي سالم أكبر مقبرة بونية تقريبا في تونس كيف تم إدراجها كموقع أثري سياحي وهي مهمشة أتمنى أن تزورها السيدة الوزيرة.

هناك أناس يريدون أن يستثمروا ويأخذونها على عاتقهم ويهينونها ويستثمرون حسب الشروط التي تراها الوزارة لكنها غير مدرجة كموقع أثري سياحي ولا نعلم لماذا.

أتمنى من المسؤولين ومن خلاك السيدة الوزيرة والوزراء أن ينزلوا للميدان لو تريدون تغيير واقع تونس زوروا المناطق فلا تحكم البلدان ولا تتغير الدول من خلال الكراسي والبيروقراطية.

أنا متأكد أن وزارتك الموقرة وسيداتك والمندوبية الجهوية الموجودة بجهتنا لا تعرف جهتنا التي تضم 70 ألف ساكن، قلبية وقرية ولم نرى في أي مرة مسؤولا أو زيرا يقوم بزيارتنا ولنا مناطق استثمار كبيرة ساحلية لا تزال "vierge" تخدم السياحة والثقافة.

كذلك لو تريدون النهوض بالثقافة حقيقة توجهوا للمدارس وتنشيط المسرح وأنا ابن المدارس وقدمت مسرحا بالمدارس وحاولت إنشاء نوادي.

توجهوا للمدارس والمعاهد ونشطوا الحياة المسرحية ستبعث مسارح وسيجدون طريقة للتمويل الذاتي ولكن بهذه الطريقة الثقافة مرتبطة بوزارة الثقافة والتعليم مرتبط بوزارة التعليم والرياضة مرتبطة بوزارة الرياضة، هناك ظلم كبير بالجهات.

اليوم حين أسمع كل زملائي...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الأخيرة للنائب المحترم فوزي الدعاس غير منتهي وله أربع دقائق باعتبار أن النائب المحترم ماهر بوبكر الحضري تنازل عن حصته في التدخل لفائدته تفضل.

السيد فوزي الدعاس

بعد التحية للسيدة الوزيرة والوفد المرافق أردت أن أسوق بعض الملاحظات المنهجية التي لا بد منها.

في هذا القانون نحن نبتعد عن جوهر اللامركزية الثقافية في هذا القانون سنعود إلى تمركز ثقل الإدارة وتسيير مراكز الفنون الدرامية.

هذا القانون نخشى أن نعود إلى العناوين والشعارات المرفوعة اللامركزية الثقافية ونسقط في تنفيذات ديكورية وارتجالية.

هذا القانون سنعود إلى سيطرة الإدارة المركزية وتكريس تمركز الإدارة الثقافية في تونس العاصمة المسرح الوطني دون بقية الجهات.

لا نشك في اجتهاد وقدرة المسؤولين على تنفيذ هذا القانون لكن حين ننظر في تسيير الأمور الإدارية على أرض الواقع سنجد اختلافات جوهرية بين النظري والفعلي التطبيقي.

لم يتحقق المسار اللامركزي والذي يقضي بالتزام السلطة المركزية بدعم اللامركزية في إطار وحدة الدولة دون تمتع مراكز الفنون الدرامية بصلاحيات فعلية ومبدأ التكافؤ بين الصلاحيات والموارد.

تتطلب اللامركزية الثقافية السيدة الوزيرة ثلاثة شروط مجتمعة لكي يتم تطبيقها وهي: الاستقلالية الإدارية والمالية، منح الصلاحيات الفعلية، الأخضاع للرقابة المالية.

نحن بحاجة إلى إرساء أسس ومبادئ وهيكل قوية للوصول إلى النظام اللامركزي نأجح يقود إلى مساواة حقيقية خصوصا أن المناطق التي همشت ثقافيا لعقود تسعى جاهدا لتفرض ديناميكية ثقافية في الجهات ولخلق عادات شبه مفقودة بين المواطنين لمتابعة الحياة الثقافية.

مسار اللامركزية الثقافية مسار شديد التعقيد في تحقيقه فهو يتطلب تحديات مالية ولوجستية وصياغة مشروع سياسي ومؤسسي ومالي حقيقي ترابط عناصره لتصنع نظاما متكاملًا.

فإرساء اللامركزية الثقافية يساهم في بناء الدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وجماليا ووجدانيا وسيكون التغلب على هذه التحديات ضروريا لضمان نجاعة وديمقراطية مسار اللامركزية.

رغم كل المشاكل والصعاب وبعض التجاوزات والاختلالات لا نعتبر أن الحل يتمثل في هذا القانون المقترح لن يزيد هذا القانون إلا تعقيدا للأمر وسيكون حاجزا أمام التنمية الثقافية ودفع الإبداع والإنتاج الثقافي بالجهات الذي يدعم مشاريع إبداعية وفنية تنبع من خصوصيات كل جهة.

من واجبا إعطاء الثقة إلى القائمين على مراكز الفنون الدرامية ومطالبتهم بتحديد استراتيجية واضحة لدفع العمل الثقافي في الجهات مع وضع خطة عمل تقوم على إبرام عقود شراكة بين المؤسسات الثقافية والجمعيات وكل مكونات المجتمع المدني والتعريف بالمسالك الثقافية والسياحية وبعث تظاهرات ثقافية مرتبطة بهذه المسالك.

توفير الدعم المالي والبنى التحتية اللازمة حتى تتمكن هذه المراكز من المساهمة في خلق ثقافة وطنية للجميع.

الحل في قانون خاص بمراكز الفنون الدرامية يعطهم الاستقلالية الإدارية والمالية والحرية الإبداعية في جميع المجالات الثقافية ويخضعهم للمحاسبة.

السيدة الوزيرة، أنا مستاء جدا كما العديد من الزملاء من مجالس التأديب داخل أروقة الوزارة لمثقفين ومبدعين وشعراء أعرفهم وأعرف محبتهم لتونس كما أعرف نفسي.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السيدات والسادة النواب،

الرجاء الالتحاق بمقاعدكم.

سأحيل الكلمة إلى السيدة الوزيرة، الفريق التلفزيوني من فضلكم.

الكلمة الآن للسيدة وزيرة الشؤون الثقافية، للرد على

استفسارات السيدات والسادة النواب فلتفضل.

السيدة حياة قشاط القرمازي، وزيرة الشؤون الثقافية

شكرا سيدي الرئيس،

مع أنه لا أتصور أن الوقت سيسعني للرد على كل

الاستفسارات لذلك سأرد على البعض منها فقط ولكن من الممكن

أن يبقى الحوار مفتوحا بيننا وسأحاول أن أجييب على أسئلة كل

السادة النواب المحترمين.

أولا، أشكركم على حفاوة الاستقبال وعلى الملاحظات التي

تقدمتم بها بالرغم من أن البعض من هذه الملاحظات فيها تجني

ولكنني أعذركم لأنني أعرف الأطراف وراء ذلك ليس هناك مشكل.

ولكن تحت قبة هذا البرلمان يجب أن نستمع دائما للطرفين وهذا

هو الإنصاف خاصة أنني موجودة في حضرتكم وأنتم تمثلون السلطة

التشريعية من المفروض أن نستمع إلى بعضنا ومثلما تسمعون

الأخرين عليكم أن تسمعوا الجميع.

إذن سأقدم بعض الردود:

بخصوص المهرجانات الصيفية، سمعت أنه تم تخصيص

ميزانية بـ 25 مليار، هذا غير صحيح. ميزانية التمويل العمومي

أسندت سنة 2022 بمبلغ يقدر بـ 5 مليارات و800 سنة 2023 تم

التخفيض من هذه الميزانية لذلك خفضنا في تمويل بعض

المهرجانات أصبحت الميزانية 4 مليارات وتم فتح هذه الاعتمادات يوم

10 جويلية 2023، لذلك فإن هذه المعلومة غير صحيحة.

بالطبع ملفات الدعم هناك ملفات تعرض علينا وهناك لجان

تتولى دراسة هذه الملفات وفي بعض الأحيان تلاحظ اللجان عدم

الجدية وأشياء أخرى بالطبع لن أتدخل في كل التفاصيل، بالطبع

هناك مهرجانات تتحصل على أكثر دعم ربما لجديتها وربما لأن

الحسابات التي تقدمها هي حسابات صحيحة ولأنها تقدم تقاريرها إلى

غير ذلك، لكن نحن لن نتدخل في كل هذا لأن هذا ربما يتطلب منا

جلسة كاملة للحديث عن المهرجانات وأنا لم أت إلى هنا من أجل

هذا الملف فقط.

بالنسبة إلى مهرجان قرطاج الدولي، نحن نفرش بطبيعة الحال

السجاد الأحمر للشباب في كل شيء فقد قمنا في السنة الفارطة

بفقرة جديدة تشرف الوزارة والمتمثلة في شباب الجهات، فحتى

شباب الجهات المحرومة كلهم صعدوا السنة الماضية على ركح

مهرجان قرطاج وسنواصل على نفس المنوال، لكن الشيء الجديد

الذي قمنا به هذه السنة أن قرطاج تنتقل للجهات وقد بدأنا

بالقصرين وسترون بأن البرنامج مشرف جدا بالنسبة إلى الوزارة

وأنا يليق بهذه الولاية مع أن كل ولايات تونس لها نفس القيمة

بالنسبة إلى الوزارة وكل حبة من تراب بلادنا عزيزة.

لن أجييب كثيرا لأن السادة النواب تدخلوا في الكثير من

الجزئيات.

بالنسبة إلى المشاريع، المجالس الجهوية بالولايات هي المكلفة

قانونا بإنجاز المشاريع الجهوية من بنية تحتية، الوزارة تبرمج

داخل وزارة الثقافة يفترض أن يكون التسيير مبنيا على التشارك

والحوار واحترام حرية التعبير هذه القاعدة التي لا تقف حائلا يمنع

محاسبة الفساد والفاستدين وإنفاذ القانون على الجميع وعلى قدم

المساواة ونريد مثقفين من شعراء...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، العفو الكلمة الأخيرة للنائب المحترم بديس بلحاج علي غير

منتحي وله ثلاث دقائق. تفضل.

السيد بديس بالحاج علي

شكرا سيدي الرئيس،

العفو، مداخلة تتمثل في أسئلة مباشرة للسيدة الوزيرة وطلب

استفسارات على وضعيات بعينها خاصة على المستوى المحلي وعلى

منطقة لست غريبة عنها السيدة الوزيرة.

أولا على المستوى الوطني، متى يتم فتح متحف باردو خاصة في

ظل عدم تجاوزكم مع مطلب لجنة السياحة والثقافة والخدمات

والصناعات التقليدية للقيام بزيارة ميدانية للوقوف على مدى

جاهزيته؟

في ما يخص مشروع القانون المعروض ما مدى نجاعة مشروع

القوانين المعروضين على أنظار المجلس اليوم؟ وما مدى مساهمتها

في إحياء مراكز الفنون الدرامية والركحية في الجهات الداخلية

خاصة على مستوى البرمجة وارتفاع الشريحة الأوسع من الفنانين

في الداخل من هذه المرافق العمومية؟

ما هو دور اللجان الثقافية الجهوية ومساهمتها في الإنتاج الثقافي

العمومي؟

ما هي سياسة الوزارة لدعم المهرجانات الجهوية التي تتخطى في

ظل غياب الدعم المادي وفي الأخير تجهض مجهوداتها وتحرم مناطق

كاملة من التنشيط الثقافي الصيفي وهنا أخص بالذكر مهرجانات

جربة أجميم ومهرجان الأجوان ومهرجان أوليس الدولي وكذلك في

حماية المناطق والمعالم الأثرية بالجهة وترميم برج القسطليل

والمحافظة على التراث المادي واللامادي للجزيرة وملف إدراجها

بسجل التراث العالمي لليونسكو؟

وضعية دار الثقافة بميدون السيدة الوزيرة ومدى جاهزية

المركب الثقافي الجديد وتاريخ انطلاق نشاطه الفعلي وهل توجد نية

للوزارة لإعادة السينما للجزيرة؟

المكتبة العمومية بالمادي مغلقة منذ سنوات بسبب تنازع إداري

بحث دولة في دولة، الوزارة والبلدية نتيجته حرمان منطقة كاملة

من الثقافة والمطالعة.

أخيرا السيدة الوزيرة أختتم بسؤال أو رفع ليس أو توضيح عن

حقيقة الوضعية القانونية لمسرح تربة في علاقة بالاتفاقية الدولية

لحماية المناطق الرطبة رامسار؟ وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، نرفع الجلسة لمدة عشر دقائق ثم نعطي الكلمة للسيدة

الوزيرة التي تتولى الرد على المداخلات.

(كانت الساعة الثالثة مساء واثنا وخمسون دقيقة)

استئناف الجلسة

ومواصلة النظر في مشروع القانون

(كانت الساعة الرابعة مساء)

الاعتمادات وتقدم البرامج الوظيفية وتجهيز المؤسسات الثقافية يتم أيضا عن طريق المجالس الجهوية والوزارة تتولى فقط تحويل الاعتمادات المبرمجة لكل جهة، لذلك لا يمكن مناقشتها في هذا الإطار.

هناك بعض المواضيع أود الحديث فيها مع أنه أغلب السادة النواب المحترمين يتحدثون اليوم عن منوال ثقافي جديد، لكن هذا المنوال يجب أن يتخلص من كل تبعات الماضي، يجب تقديم رؤية جديدة للثقافة، رؤية الثقافة كافتصاد قادر على خلق الثروة وقادر على توفير مواطن الشغل. وهنا لا بد من الحث على البحث عن مصادر جديدة تدعم التمويل الذي تقدمه الوزارة للمهرجانات وغيرها من التظاهرات الثقافية، يجب أن تصبح مهرجاناتنا مهرجانات منتجة وقادرة على التمويل بل بالعكس تصبح قادرة حتى على خلق الثروة في الجهات.

إذن إن الاعتماد اليوم الكلي على الوزارة أصبح غير ممكن أمام تعاضم عدد المهرجانات الصيفية والتي أصبح عددها قرابة 500 مهرجان وهذه المهرجانات تقدم لها الوزارة الدعم وهذا لم يعد ممكنا في هذا الوضع الحالي الذي لا يخفى عليكم وهو وضع دقيق جدا، وهذا الوضع لا يهم فقط تونس بل يهم كل العالم خاصة جراء أزمة كورونا التي كما تعلمون قد ألحقت ضررا كبيرا خاصة بالقطاع الثقافي وبالقطاع الفني للأسف الذي يبرز دائما كقطاع ثانوي أمام قطاعات أخرى بالرغم من أنه قطاع محوري ولكن مخلفات هذه الأزمات قد ألفت بظلالها على هذا القطاع.

لا يجب أن تبقى الوزارة "entrepreneur culturel" نحن اليوم نشرك المشاريع ونريد أن تشرك كل القطاعات، لأن وزارة الثقافة والتراث عليها أن توفر الثقافة للمواطن وهذا صحيح وحق مكفول بالدستور لكن أيضا نحن نرغب أن تكون لدينا شراكات مع القطاع الخاص، مع المجتمع المدني، نحن نحيد دائما هذا الحوار، لماذا؟ كما ذكرت منذ حين نظرا لدقة الوضع.

تحدثتم منذ حين عن ضعف الميزانية، الميزانية ضعيفة منذ السنوات الفارطة لكن هناك أمر لم يتطرق إليه السادة النواب، هل تعلمون كم كان عدد الموظفين في وزارة الثقافة قبل الثورة؟ كان عدد الموظفين 2700 واليوم أصبح عدد الموظفين 9 آلاف موظف، هؤلاء يتحصلون على رواتبهم. ماذا بقي للإنجاز وإلى غير ذلك؟ هذا هو الوضع الذي نعيش فيه.

ملاحظاتكم في بعض الأحيان شعرت وكأنها محاسبة، هناك تراكمات لسنوات طويلة، هناك وضع وجدنا الوزارة عليه، ليست لمدة عشر سنوات فقط بل حتى خلال السنوات التي سبقتها، هل يمكن حل كل هذا الوضع الدقيق الذي نعيش فيه في ظرف 21 شهرا؟ لا أعتقد ذلك.

قاعات السينما التي تحدثتم عنها، هل تعلمون بأن هذه الأزمة موجودة منذ ثلاثين سنة أو أكثر وربما أبناء جيلي عشنا كيف أن قاعات السينما تصبح قاعة شاي أو تصبح "Mall" لقد عايشنا هذه الأزمة حتى في تونس العاصمة ورأينا كيف شارع الحبيب بورقيبة ستوديو 38 وغيرها كيف تم تحويلهم. هذه الأزمة موجودة منذ ثلاثين سنة وهذا معروف والتصحح الثقافي بدأ طيلة جيل كامل، لدينا الآن جيل كامل هو حصيلة هذا التصحر الثقافي وهذا ليس وليد اليوم.

على كل لقد حاولت الوزارة مجابهة هذه الأزمة الكبرى وأوجدنا آلية متمثلة في إسناد منح لإعادة تأهيل وتهيئة هذه القاعات، وهذه الآلية محدودة لأن قيمة الدعم المخصصة لهذه القاعات ليست آلية قوية، ونحن حاليا بصدد إعداد مشروع نص قانوني ينظم شروط ومقاييس إسناد المنح وفق برامج وعقود تهدف إلى إعادة هذه المؤسسات لنشاطها مع مساعدتها على استرجاع توازنها المالية لذلك سنرافقها من البداية ولا يمكننا أن نبقى معها إلى نهاية المطاف لذلك سنحاول إعطاء فرصة لأكثر عدد ممكن من هذه القاعات.

ويتضمن هذا المشروع أيضا بعض الحوافز المالية التي ربما ستشجع المستثمرين من الخواص على بعث مشاريع في هذا المجال.

بالنسبة إلى تركيبة الوفد الرسمي الذي شارك في مهرجان "كان" فعلى عكس ما تفضل به السيد النائب المحترم لم يذهب سبعة إداريين فقط بل ذهب خمسة إداريين ولأول مرة أخذنا معنا سينمائيين من الشباب ومن أصحاب المشاريع، كما اصطحبنا معنا أربعة إعلاميين وقد اخترنا هؤلاء السينمائيين حسب الملفات التي تقدموا بها وحاولنا الاعتماد على مقاييس موضوعية كبادرة أولى حصلت في تاريخ الوزارة وذهبوا إلى المهرجان، وقد سمحت لهم الفرصة بالالتقاء ببعض السينمائيين من مختلف بلدان العالم وتمكنوا من إقناعهم ومن إقناع المنتجين بمشاريع واعدة والعدد كبير وهم حاليا بصدد التعاقد مع هؤلاء المنتجين الذين التقوا بهم في مهرجان "كان".

المشاركة بالمهرجانات الدولية بالخارج، ذكرت أنها تعطى بالمحابة بصراحة في هذا قليل من التجني لماذا؟ لأنه أولا نحن لا نقبل بالمشاركات خاصة في هذه الفترة التي توليت فيها أنا الوزارة إلا بعد أن تصلنا دعوات من قبل وزارة الشؤون الخارجية، لذلك دائما نتثبت من الجهة التي تدعو هذه الفرق وبصراحة يمكننا مدكم حتى بالوضعيات، فأغلب المشاركات الفنية التونسية وخاصة في المسرح توجت كلها بجوائز هامة ويمكنني أيضا مدكم بقائمة في هذه المشاركات.

سأجيب عن بعض الأشياء، بخصوص المركب الثقافي بنابل نيابوليس فقد حصلت تهيئة شاملة: أي هندسة مدنية سوانل "Fluide" وكهرباء وقد انطلقنا في الدراسات سنة 2022 وكما تعلمون هناك قوانين ودراسات تتطلب فترة وهذا ما يجعل المشاريع والإنجاز يتعطل بعض الشيء، ولكن على كل حال نحن كحكومة نحاول التقليل من هذه الفترات الزمنية التي هي أولا تعطل الإنجاز وحتى ثمن السلع ترتفع وكل هذا يسبب لنا بعض الإشكاليات لذلك نحاول تلافي هذا وهذا لا يهم وزارة الثقافة فقط.

لقد تم الانتهاء من الاختبار الفني وهو الآن في طور الانطلاق في الدراسات وهناك قضية تخص بلدية نابل ووزارة أملاك الدولة حول ملكية العقار، أظن أنكم على علم بهذا وهناك مقترح حالي لحل هذا الإشكال والبت في هذه القضية.

هناك من تحدث عن برج قسطنطين في جربة هناك اعتمادات مرصودة من قبل المجلس الجهوي بولاية مدينين بـ 400 ألف دينار والمعهد الآن بصدد اقتناء مواد البناء وستبدأ الأشغال خلال الشهر القادم أي خلال شهر أوت 2023 وسيشرف عليها المعهد الوطني للتراث ولا تنسوا بأن هذا البرج في منطقة رامسارويهم وزارات أخرى إلى جانب وزارة الثقافة.

بخصوص مهرجان قربة، بالطبع لا يمكن لأحد أن يشك بأن هذا المهرجان هو مهرجان عريق وهو من أقدم المهرجانات التي تشرف تونس وهذا يتحصل على عروض مدعومة بمعدل 10 عروض لتأثيث فعالياته، ويتحصل على منح مالية تكفي لتغطية نفقاته إلى جانب توفير الإقامة والمعيشة والتكوين، كما تساهم الوزارة في الندوة العلمية، صحيح قد تعثر خلال السنوات الأخيرة انتظام المهرجان بسبب جائحة الكورونا نفس الشيء وقد تم تقديم مطلب لتغيير مواعده من الصيف إلى عطلة الشتاء لكن لم يحصل هذا ونحن حاليا بصدد التباحث معهم لإقناعهم بهذا التوجه لأننا نريد أن تغطي المهرجانات كامل السنة، فمن غير المعقول أن نجد تخمة من المهرجانات طيلة شهري جويلية وأوت ثم تنقطع المهرجانات طيلة السنة بذلك تصبح المهرجانات قليلة ونحن نريد أن يكون الفعل الثقافي دائما طيلة السنة.

مركز الفنون الدرامية بسيدي بوزيد، كلفة المشروع 2,6 مليون دينار تم الاستلام النهائي سنة 2019 والمركز مدرج ضمن صفقة إيطالية وسيتم إنجاز الأشغال التالية: تغليف الأرضية، تغليف الرخ، تجهيز القاعة بالستائر وبشاشة عرض محترمة وتغليف القاعة بعازل صوتي.

بخصوص موقع أودنة الوطني لقد أجبت السيد النائب على هذا السؤال مباشرة.

بالنسبة إلى سوسة، بخصوص المكتبة الجهوية بسوسة تقدر أشغال الهيئة 881 ألف دينار تم فسخ الصفقة من قبل المجلس الجهوي بولاية سوسة بعد أن بلغت نسبة الأشغال 95 % بسبب تخلي المقاول وقد تعرضنا لهذا في عدة مشاريع، ينسحب المقاول ولم يبق على انتهاء المشروع سوى 5 أو 10 % وهذه الوضعية تسبب تعطيلاً لأنه سيفتح من جديد باب العروض وغيرها وانطلاق الأشغال المتبقية بدأت في 3 ماي 2023.

بالنسبة إلى مركز الفنون الدرامية في سوسة بلغت الأشغال 90 % تم أيضا فسخ الصفقة مع المقاول بتاريخ 17 نوفمبر 2022 والمشروعين الآن هما تحت إشراف الإدارة الجهوية للتجهيز بسوسة وهي صاحبة مشروع مفوض.

بالنسبة إلى دواميس سوسة، كنت أكثر الناس حرصا على فتحها لكن تم غلقها وفقا لتقرير مكتب مراقبة قال بأن جزء منها مهدد ويمكن أن يلحق ضررا وخطرا على الزائرين الذين يدخلوه. وطرح المعهد الوطني للتراث مرة أخرى استشارة مكتب دراسات مختص لإيجاد حلول فنية لجميع الإشكاليات المتعلقة بالأضرار الحاصلة ولم يسمح بفتحها، وبكل صراحة لم نرد تحمل المسؤولية مع أنني متيقنة بأن هناك جزء يمكن فتحه للزيارة ولكن قيل بأن الجزء المهدد يمكن لا سمح الله في حالة حدوث خطر أو تصدع أن يؤثر هذا على الزوار الذين يكونون في نفس الوقت موجودين في القسم الذي ربما يكون سليما نوعا ما.

مسرح الهواء الطلق بسوسة، ساهمت الوزارة في بنائه مساعدة لبلدية سوسة المالكة للمسرح والمتصرفة فيه والبلدية هي المطالبة بتوفير الحراسة للمحافظة عليه.

ما لاحظناه هنا للأسف أن هناك خلطا، هناك أشياء مسؤولة عليها وزارة الثقافة ولكن هناك أشياء البلديات هي المسؤولة عليها، كما أن الوزارة ليست مسؤولة على دور الشباب والوزارة ليست مسؤولة على القرى الحرفية مع أننا دولة واحدة نحن لسنا بصدد

رمي الكرة لبعضنا البعض ولكنني لا أمتلك الإجابة عن هذا لأن القرى الحرفية تتبع وزارة السياحة ودور الشباب تابعة لوزارة الشباب والرياضة لذلك لا توجد لدي الإجابة اللازمة.

بالنسبة إلى توزر سأقدم لكم أرقاما بخصوص دعم المهرجانات التي أقيمت، لأنه قيل لم ندم بدعم المهرجان.

مهرجان الواحات: 100 ألف دينار،

أفراح الجريد: 80 ألف دينار،

المهرجان الصيفي بنقطة: 50 ألف دينار،

مهرجان دقاش: 50 ألف دينار،

مهرجان الخيام بجزوة: 30 ألف دينار،

تريتينيوس: 35 ألف دينار.

السيدة النائبة المحترمة التي طلبت إجابة مني بخصوص تهيئة دار الثقافة بمنزل بورقبية: كلفة المشروع بالضبط 770 ألف دينار، الإشراف على المشروع هي الإدارة الجهوية للتجهيز ببزرت، نسبة تقدم الإنجاز 72 % وقد تعطل المشروع -وقد لاحظت السيدة النائبة هذا وذكرته- بسبب عدم جدية المقاول الذي يربطه عقد مع المجلس الجهوي لولاية بزرت وهو المسؤول على الإنجاز، هذه إجابتي.

هناك العديد من الأجوبة الأخرى ولكن أود أن أعود إلى جدول الأعمال ولحضور هنا بينكم بخصوص مشروع القانون.

مراكز الفنون الدرامية عندما توليت الوزارة وجدنا 25 مركزا وهناك مركز آخر لم يتم إنجازه وأريد أن أذكركم به بجزيرة قرقنة لذلك سيصبح عدد مراكز الفنون الدرامية 26.

لقد تم إنجاز هذه المراكز مع احترامي لكل السادة الوزراء الذين تولوا الوزارة قبلي وكل الموظفين وأنا لم أحضر هنا لأحاسب أي شخص، كان بدون غطاء قانوني، هذه المراكز ليس لها أي وجود قانوني منذ وصولي للوزارة طالبت بمنحنا تفويضا حتى يمكن لمسيرى هذه المراكز إدارة شؤونها، تم منحي مؤخرا تفويض إلى حدود 31 ديسمبر 2023 بعد هذا التاريخ لا يمكن أن تبقى هذه المراكز موجودة وللأسف الشديد سيتم غلقها.

الحل الوحيد الذي وجدناه وأنا استغرب ليس له أي علاقة بالمركزية، كيف تتحدثون عن المركزية وكان من المفروض أن تدخل كل هذه المراكز تحت طائلة القطب الذي تحدثتم عنه في مدينة الثقافة ألا وهو المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية الذي تم تقديمه سنة 2020 قبل وصول هذه الحكومة وتم رفضه، كانت ستكون تحت طائلة هذا المركز الوطني " EPNA " مثل المسرح الوطني الذي هو مؤسسة. فعن أي مركزية نتحدث؟ هذا فقط تنظيم إداري ومالي ولكن هذه المراكز موجودة في الجهات، لماذا؟ أولا لتحافظ على خصوصيات الجهات، قلتم لا يوجد لدي مشروع ليس بمشكل منذ وصولي إلى الوزارة أتحدث عن الخصوصيات الجهوية وأتحدث عن المحلي ومن المحلي إلى الجهوي ومن الجهوي إلى الوطني. الشيء الوحيد الذي ستمتع به سيصبح لها غطاء قانوني حتى لا نخسر هذه المراكز بعد أن انسدت أمامنا كل السبل، مرفوض أن يكون لها استقلالية مالية.

إذن الأمر معروض عليكم، لم نأت بأي جديد، يمكنكم قراءة الوثيقة جيدا هذا لا يدخل ضمن برامجها لديها استقلالية كاملة، هي فقط غطاء إداري لأنه لا يمكن لهذه المراكز أن تمنح تفويضات

كان من الممكن تزويدها بوضعية قانونية وبإطار قانوني حتى تبقى موجودة.

عندما تم بعث المراكز في الجهات التي هي موضوع الحال فكروا في إنشاء " EPNA " مؤسسة عمومية ليست لها صبغة إدارية التي هي المركز الوطني وهو قطب كما نقول كبير في مدينة الثقافة وعندما التحقت بالوزارة كان موجودا فيه مدير عام وهو المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية، وتكلمنا مرة أخرى ولكن تم رفض ذلك الطلب، بقيت أطلب بتفويضات من رئاسة الحكومة أول مرة تفويض لمدة ستة أشهر ثم تم منحي تفويض بسنة وآخر تفويض قالوا لي هذا التفويض الأخير 31 ديسمبر 2023 في انتظار أن يصبح هناك غطاء قانوني لهذه المراكز، وبقينا نندرس الموضوع وحتى مع العديد من رؤساء هذه المراكز الذين ظلوا دون غطاء قانوني وليس لهم رقابة، أنا لا أتهم الجميع بالعكس الإنسان الطيب والسيئ موجود لكن هناك من تساعده هذه الوضعية.

وجدنا أن هذا هو الحل لأنني وجدت نفسي مضطرة لغلقيها بعد 31 ديسمبر 2023 لأنهم لم يعد لديهم إمكانيات مادية ولا أي شيء، وإلحاقها بالمندوبيات سيكبلها بمشاكل وإجراءات تصبح تخضع للرقابة وغير ذلك، لم يعد باستطاعتهم القيام بها.

هو الحل الأفضل مع ضمانات مراعاة اللامركزية والخصوصيات الجهوية التي بعثت من أجلها هذه المراكز، هو إجراء قانوني وترتيبي وإداري لا غير، أنا أضمن لكم ذلك.

ما أطلبه منكم هو التفهم وأن نراعي المصلحة العليا لهذه الجهات حتى لا تحرم جهاتنا من هذه المؤسسات المسرحية التي يؤمها عدد من الشباب، خاصة وأن هناك عدد كبير من المراكز تقوم بأعمال ناجحة ويعملون وقد انخرط فيها العديد من الأطفال والشباب.

هذا ما أرجوه منكم ولكم جزيل الشكر.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيدة الوزيرة عن كل هاته البيانات ونعول على رحابة صدركم ومن الطبيعي في مجلس النواب أن تجدوا كل أنواع التدخلات ولكن كل التدخلات ترمي إلى تحقيق المصلحة العليا للوطن والمصلحة العليا للشعب.

الآن هناك نقطتي نظام السيد هشام حسني تفضل، لديك نقطة نظام.

السيد هشام حسني

شكرا سيدي الرئيس،

السيدة الوزيرة، شكرا على الرد لكن استهليت ردك باتهام النواب في تدخلاتهم أن وراءهم أطرافا.

السيدة الوزيرة، لم يعد هناك أطراف نحن نواب مستقلون ولا سلطان علينا إلا ضمائرنا، ليس لدينا انتماءات حزبية وبالتالي أطلب منك وبكل لطف سحب كلمة " وأن تدخلاتنا وراءها أطرافا"، ليس لدينا أطراف وراءنا، نحن نمثل شعبا وأيضا مشاغله وأنا أعتبر أن هذا اتهام خطير وخطير للغاية بأن تذكرني أن تدخلاتنا يقع تسييرها من قبل أطراف خارجية وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد بلال المشري.

جديدة باعتبار أنني قد تلقيت رسالة، قدموا لي آخر أجل لتسوية الوضعية القانونية لمراكز موجودة بدون أي موجب قانوني وشأنها في ذلك، وقد استغربت أنكم لم تطرحوا هذا الموضوع، مراكز أيضا قصور الفنون والآداب وغيره التي لا تتمتع بأي غطاء قانوني ونحن ورثنا هذه الوضعية وجننا لنكرس اليوم القانون ومطالبون بأن كل مؤسساتنا يجب أن يكون لها وجود قانوني وهذه أحسن طريقة لإدارة هذه المراكز أن يتم توزيع ميزانيتها علميا وتتمتع بالاستقلالية الجهوية بالطبع، تقدم مشاريعها لا أكثر ولا أقل.

إذن مؤسسة المسرح الوطني ستعوض المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية الذي بدوره أردناه أن يكون " EPNA " لدينا الآن في وزارة الثقافة 13 " EPNA " أي مؤسسة لا تملك صبغة إدارية ولن يتم منحنا أكثر من هذا في ظل هذا الظرف الحالي والمالية العمومية التي تعرفون وضعيتها وهذا ليس غريب عليكم وأتمتع تعلمون أكثر مني.

المطلوب منكم هو التفكير في مصلحة هذه الجهات التي ستحرم من هياكل مسرحية وهذا سيعكر حالتها أكثر فقط.

هناك موضوع مجالس التأديب وأنا أفضل عدم الحديث حول هذا الموضوع، موضوع مجالس التأديب الذي تحدثتم فيه كثيرا موجودة في كل الوزارات وكل موظف يحال على مجلس التأديب حقه مضمون في الدفاع عن نفسه وهناك من يمثل الموظفين ولم أحاسب بتاتا مثقفين وأدباء، هؤلاء موظفين يدخلون تحت طائلة قانون الوظيفة العمومية وملزمين بالتحفظ وهناك آداب كاملة موجودة حسب الترتيب الجاري بها العمل، أما إن أردنا أن نسيئ الثلب والتناوب بالألقاب، نسميه حرية تعبير سامحوني هذه ليست حرية تعبير والادعاء بالباطل والفساد، عندما تهم شخصا بالفساد عليك أن تأتي بما يثبت ذلك أو يسحق ذلك ادعاء بالباطل، وهناك إحالات حصلت نتيجة عمليات تفقد ولدينا مثال دار الثقافة ابن خلدون وعرض الملف على القضاء وموجود وهناك وثائق، نحن لم نظلم أي شخص أما التشهير والادعاء بالباطل والثلب وعدم احترام الذات البشرية وكرامة الإنسان هذا مرفوض ولنا الحرية أيضا أن نرفض ذلك وشكرا لكم.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا للسيدة الوزيرة على ما تفضلت به وعلى كل حال نعول على رحابة صدرك والسادة النواب عندما يتكلمون لأنهم يشعرون بهذه المشاكل الموجودة في جهاتهم، لذلك من الطبيعي أن يتحدثوا بتلك الطريقة ونشكرك على رحابة صدرك.

بقي هناك نقطة هامة السيدة الوزيرة تعرضت إليها قلت أن لديك تفويض وأن هذا التفويض ينتهي في سنة 2023.

نطلب منك إعادة توضيح هذه النقطة كما يجب لكي نفهمها جيدا وليعرف كل نائب الموضوع الذي سيشتغل عليه تفضلي.

السيدة وزيرة الشؤون الثقافية

السيدات والسادة النواب المحترمتين والمحترمين،

قلت أنه عندما توليت الوزارة وجدت وضعية غير سليمة من الناحية القانونية والمتمثلة في مراكز الفنون الدرامية وذكرتم أيضا قصور الآداب مثل قصر السعيد وضعيته غير قانونية والمعاهد الجهوية للموسيقى سيأتي دورها ليست قانونية أيضا تم بعثهم دون أن يتم التفكير في غطاء قانوني، مع أنه في الفترة التي تم بعثهم فيها

السيد بلال المشري

شكرا سيدي الرئيس،

لدي تعقيب وليست نقطة نظام لدي خمس دقائق.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

لديك دقيقة ولك أن تقول ما شئت. تفضل.

السيد بلال المشري

سيدي الرئيس، هناك فرق بين التعقيب ونقطة النظام لو تراجع النظام الداخلي وشكرا.

أولا، السيدة الوزيرة هذه الاتهامات خطيرة جدا التي وجهتها للنواب ويبدو أنك لازلت متعسفة و متمسكة بالإجراءات التعسفية المتعجرفة في علاقة بتأديب المثقفين الذين أسميتهم موظفين نعرفهم مسبقا وقرأنا كتبهم ولهم من الاطلاع على الثقافة ما ليس لك ونعرف الناس جيدا.

ثانيا، حتى نكون واضحين وصريحين أيضا هناك ملفات فساد فعلا، يمكنك أن تقدمي بي شكوى وأحيليني على مجلس...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد فخري عبد الخالق، تفضل النائب المحترم.

السيد فخري عبد الخالق

شكرا سيدي الرئيس،

طبقا للفصل 115 من النظام الداخلي أطلب رفع الجلسة للتشاور بعد إذنك.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

طبقا للفصل 115 من النظام الداخلي حسنا.

هل تريدون رفع الجلسة للتشاور أو أن ننهي بقية المتدخلين؟

يقول الفصل 115 من النظام الداخلي:

"لكل ممثل كتلة حق طلب رفع الجلسة للتشاور لمدة لا تزيد عن نصف ساعة مرة واحدة بنفس الموضوع" وأظن نصف ساعة كثير.

السيدة آمال المؤدب تفضلي.

السيدة آمال المؤدب

سيدي الرئيس، أطلب عشر دقائق للتشاور مع كتلتي طبقا للفصل 115 فإنه يسمح لنا بأخذ وقت مستقطع للتشاور مع الكتلة.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

حسنا، السيد رشدي الرويسي.

السيد رشدي الرويسي

شكرا سيدي الرئيس،

أردت أن أعقب فقط على ردود السيدة الوزيرة عندما نتحدث عن وطن فإننا نتحدث عن تونس كاملة لا تكون الاجابة منحازة بجهة من تونس دون جهة أخرى.

لم أسمع ردودا حول حالة الثقافة لا في سليانة ولا القصيرين ولا زغوان ولا باجة ولا جندوبة ولا المنستير لذلك أرجو أن يراعى التوازن بين أقاليم تونس حتى في الإجابات داخل قبة البرلمان.

جننا لنمّثل شعبنا وجهاتنا داخل قبة البرلمان ولنطالب بتونس أكثر عدلا ولم تجيبي عن تساؤلي على سبيل المثال سيدي.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد حاتم اللباوي.

السيد حاتم اللباوي

سيدي الوزيرة، بعد أن سمعتك فهمت أنه إما أن نعدل القانون أو أن نغلق المراكز يعني وضعنا في خيار صعب فنحن اليوم لسنا مخيرين أليس كذلك؟

أعرف جيدا وأنا رجل علم يعني علوم صحيحة يعني إنما أن نغلق المراكز وزملائي النواب العملية واضحة جدا إما أن نمرر هذا القانون أو انتظروا غلق هذه المراكز في ولاياتكم وهنا نخشى فعلا خسارة هذه المراكز.

ولذلك فعلا نحتاج الآن الوقت للتشاور لكن الوزارة أيضا لم تضعنا في وضع أن نختار بقدر ما أنها أجبرتنا يعني مسألة مصلحة.

السيدة الوزيرة، أنا شرحت لك...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد شكري بن البحري.

السيد شكري بن البحري

شكرا سيدي الرئيس،

السيدة وزيرة الشؤون الثقافية،

سأقول لك كلمة واحدة أنت تهديين المسرحيين بغلق المراكز سأقول لك جملة واحدة "سيبقى المسرح وسيعيش المسرحيون ما بقيت الحياة". تصفيق.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد فخر الدين فضلون تفضل.

السيد فخر الدين فضلون

شكرا سيدي الرئيس،

أردت أن أوضح نقطة مهمة لتعلم السيدة الوزيرة والفريق المرافق لها أنه ليست لنا أية مشكلة أو إشكالا شخصيا لا مع الوزارة ولا مع الوزيرة، وأن هيبة الدولة في اعتقادنا وإيماننا الراسخ أنها من هيبة المسؤول، وتدخلاتنا وإن كانت في بعض الأحيان إلى حد ما قاسية بعض الشيء نحن نود أن نتفاعل وظيفية تنفيذية ووظيفة تشريعية لما فيه خير المشهد الثقافي الوطني ونحن نشدّ على أيديكم ما دمتم أنتم تتحملون هذه الرسالة الثقافية التي تستوجب منا اليوم التفاهم والتعامل بهدوء وعقلانية وشكرا لكم جميعا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد حمادي غيلاني.

السيد حمادي غيلاني

شكرا سيدي الرئيس،

الملاحظة الأولى للسيدة الوزيرة، ممثلو وزارة الثقافة عند استدعائهم للاستماع إليهم في لجنة الثقافة والسياحة لم يكن تفسيرهم للقانون بهذه الطريقة ففي مسألة التفويضات طرحوا نقطتين هناك مراكز ليست لها نصوص ترتيبية...

المعذرة لدي توقيتنا معينا أرجع لي الوقت سيدي الرئيس، وتم ربط ذلك بجملة أن هناك إخلالات وسوء تصرف وإهدار للمال العام ولم تطرح هذه المسألة، هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية وهي مسألة جهوية صحيح أن هناك مبادرة جيدة قامت بها السيدة الوزيرة وأشكرها عليها وجهة القصرين أيضا هو الخروج بمهرجان قرطاج...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، النائب المحترم السيد محمد شعبياني.

السيد محمد شعبياني

شكرا، أرفض اتهامنا من قبل السيدة وزيرة الشؤون الثقافية بالتبعية لبعض الجهات فنحن أرقى من ذلك وقد انتخبنا بطريقة شرعية ومرفوعي الرأس.

الملاحظة الثانية للسيدة الوزيرة ووزارة الشؤون الثقافية فقط إن كان هناك تهميش ثقافي أطلب العدل في توسيع التهميش الثقافي لأن القرى والمدن المتاخمة للحدود والأرياف لها أيضا نصيب من الثقافة، وأذكرها أن المهرجان المغاربي سيدي طليب بفريانة عمره 57 سنة يناهز عمر مهرجان قرطاج وهو لا يملك مسرحا حيث تقام العروض مثلا في مدينة فريانة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، النائب المحترم السيد سامي الرايس.

السيد سامي الرايس

شكرا، أردت أن أبين للسيدة الوزيرة أن تفاعلكم مع الموضوع هو نفس تفاعلنا نظرا إلى أهمية المراكز الجهوية الركحية والدرامية إلا أن التقرير المصاحب هو في حلّ وفارغ من المعطيات التي قدمتها السيدة الوزيرة مما جعلنا على هذا الموقف، ونتساءل لقد درست التصرف ومن خريجي المدرسة الوطنية للإدارة وأفهم ما معنى التفويضات والتقرير فارغ ليست فيه أية إمكانية حتى نقدم رؤية إيجابية أو سلبية وأقترح لأن هذه المداولات ترجع للتاريخ وتبقى وفي كل قرار نتخذه وفي كل قانون نصادق عليه لا بد من تسجيل المداولات، أقترح إعادة صياغة التقرير بما في ذلك المعطيات التي قدمت من قبلك وهي مهمة.

أعطوني تفويضا ممن أتى هذا التفويض؟ ولماذا؟ لم يتعمق من أعطاك التفويض في التفاصيل حتى تتمكن من البناء عليه.

لذلك فإن فكرة الخروج للتشاور هي مهمة جدا حتى يكون قرارنا الذي سنتخذه أمام الشعب التونسي قرارا صائبا وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد صابر المصمودي.

السيد صابر المصمودي

شكرا سيدي الرئيس،

في الحقيقة الجدل الذي نراه اليوم ليس جديدا والسادة النواب من خلال نقاشات اللجنة وأينا حتى من " les recommandations " هناك تخوف كبير من عدم تكريس اللامركزية وهناك المحافظة على خصوصيات الجهات وفي نفس الوقت نريد أن نحافظ على هذه المراكز.

هناك مسألتان الفصل 109 من النظام الداخلي يقول في الانتفاء من النقاش العام هناك إمكانية الانتقال إلى مناقشة الفصول أو إعادة المشروع إلى اللجنة ونحن ككتلة الاحرار نقترح إعادة المشروع إلى اللجنة والتصويت على ذلك لتعميق النقاش وخاصة إدراج

المخاوف التي عبر عنها السادة النواب من خلال مداخلتهم أو من خلال التقرير وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد عادل ضياف.

السيد عادل ضياف

شكرا سيدي الرئيس،

أردت أن أوضح نقطة فقد تعرضت السيدة الوزيرة في إجابتها إلى عديد الولايات ولكن أهملت الأحياء الشعبية فهي مهمشة وزادت تهميشا خلال هذه الجلسة ومنها سيدي حسين والحرايرية وحي الزهور والسيجومي ودوار هيشر، هذه الأحياء التي تعج بالطاقات سيدي حسين البشير حليلو من لا يعرف هذا الملحن الشهير وبلطي فنان الاحياء الشعبية وأنور العياشي من الممثلين الراقين لماذا تم تهميشها؟ هل لأنها ملح هذه الأرض وهذا الوطن العزيز؟ أم أن الصيانة ليست من حقها...؟

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد نبيه ثابت.

السيد نبيه ثابت

شكرا سيدي الرئيس،

السيدة الوزيرة، حين قدمت هذا الصباح رحبت بك شخصيا وقلت لك مرحبا بك السيدة الوزيرة والوفد المرافق لك من إدارات وزارة الثقافة وإسمنا هنا السادة النواب ولسنا "الجماعة" وأنت قلت الكلام الذي قاله الجماعة فنحن في مجلس النواب ولم تكن أبدا جماعة. (تصفيق).

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائبة المحترمة السيدة ريم الصغير.

السيدة ريم الصغير

أحسنا في ردودك السيدة الوزيرة أيادي مرتعشة تركتنا بين المطرقة والسندان إما أن نوافق على القانون أو أن يغلق 26 مركزا.

أقول لك بأن الفكر الرئاسي في كل خطاب يؤكد على ضرورة ترشيد الموارد البشرية والطاقات الذاتية لتفعيل التدعيم الذاتي في كل قطاع.

اليوم اذهبوا إلى جهاتكم وأوقفوا الموارد البشرية والطاقات والثروات الجغرافية في جهاتنا وستقدم في كل قطاع وننمي السياحة الداخلية...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد عبد القادر بن زينب.

السيد عبد القادر بن زينب

شكرا سيدي الرئيس،

الكلام الذي قيل من السيدة الوزيرة غير معقول فقد عرضت القانون وفسرته ونحن السادة النواب لسنا جماعة ولسنا تابعين أي إنسان ونحن جميعا مستقلين ووطنيين ونحافظ على الجهات وعلى البلاد ونطلب منكم السادة الوزراء العمل على خطى السيد رئيس الجمهورية قيس سعيد وبناء جمهورية ثالثة اليوم ليس بالتشكيك والتهديد.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السادة النواب الذين يطلبون الكلمة:

المنصف المعلول، ظافر الصغيري، مسعود قريرة، نزار الصديق، محمد ضو، رضا دلاعي، عماد أولاد جبريل، أيمن البوغديري، يوسف الطرشون، عبد الستار زارعي، جلال خديمي، يوسف التومي، عادل البوسالحي، محمود شلغاف.

لقد تتبععت حسب الترتيب.

السيد المنصف المعلول تفضل كلهم يطلبون نقطة نظام.

السيد المنصف المعلول

شكرا سيدي الرئيس،

شكرا للسيدة الوزيرة والإطار المرافق لها،

غياب المهرجانات الثقافية بجهة تطاوين وإلغاء مهرجان القصور الدولي بولاية تطاوين، لا أعرف لماذا؟ رغم أنه المهرجان الوحيد بالجهة ويضيف حركية كبيرة اقتصادية وسياحية وترفيهية فهو المهرجان الوحيد الذي ينشط الجهة.

المسرح موجود والنشاط مفقود.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

يجب أن نحترم بعضنا هناك زملاء طلبوا الكلمة حسب الترتيب سترفع الجلسة.

(كانت الساعة الخامسة إلا خمس دقائق مساء)

استئناف الجلسة

(كانت الساعة الخامسة وخمس وعشرين دقيقة مساء)

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السادة النواب،

الرجاء الالتحاق بمقاعدكم.

السادة رؤساء الكتل يطلبون الكلمة تفضلوا. السيد فخري عبد الخالق تفضل.

السيد فخري عبد الخالق

شكرا سيدي الرئيس،

قبل كل شيء نود ألا يتكرر التصرف الذي حدث ونريد من المجلس أن يقدم الإضافة ويعمل وليس مجلسا كي نتشج هنا ونود أن يقدم الزميل الاعتذار من زميلنا في كتلة الاحرار السيد المنصف المعلول من كتلة الأمانة والعمل لأنه من الأرجح لا نقاطع بعضنا عند أخذ الكلمة، هذا أولا سيدي الرئيس.

ثانيا ارتأينا بعد التشاور مع أعضاء الكتلة أن نطبق الفصل 109 من النظام الداخلي وهو إرجاع القانون كما قال الفصل وسأقرأه:

"عند انتهاء النقاش العام يقرر المجلس بأغلبية أعضائه الحاضرين إما الانتقال إلى مناقشة الفصول على التعاقب أو إعادة المشروع إلى اللجنة أو إرجاء النظر فيه إلى جلسة لاحقة.

وفي حالة إقرار إعادة المشروع القانون إلى اللجنة تعلق مناقشته إلى حين تقديم تقرير جديد حوله في موعد لاحق يحدده مكتب المجلس".

وشكرا لكم سيدي الرئيس.

نحن هنا مستقلون عن كل الأحزاب وكل إنسان حر في تصرفاته ونود أن تسجي كلمة "الجماعة" السيدة الوزيرة فليس وراءنا أي أحد لقد رحبنا بك وأنت ضيفة معزة مكرمة وتمثلين الحكومة ومرحبا بك ونحن هنا ليست لنا معك ضغينة ولم نتعامل معك سابقا ولم نأتك ولم تفرحي بنا...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائبة المحترمة السيدة سيرين المرابط.

السيدة سيرين المرابط

شكرا سيدي الرئيس،

أردت أن أقول أن الخطأ بدأ من التقرير ومن شرح الأسباب الذي ورد علينا السيدة الوزيرة فالمعلومات التي مددتنا بها الآن لم تكن مضمنة في التقرير وأكثر من ذلك فأنا عضو مكتب مجلس لكبي حضرت في لجنة السياحة وتوقفت عند هذا لأن الموضوع مهمي.

اقترحنا نحن في شرح الأسباب حين وجدنا الفساد نحن من طلبنا تقريرا حول الاخلاطات ولم يرد علينا من البداية السيدة الوزيرة، نحن طلبناه وأكدنا أن نحصل عليه حتى نفهم نوعية الفساد وكيف تم الاخلاط في الرقابة؟

إذن هنا السيدة الوزيرة نود أن تقفي أنت بالذات على أي شرح أسباب أو أية وثائق تصل لمجلس النواب حتى تعرفي أين توجه طبيعة التصويت "كلمة ترفع وأخرى تنزل".

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد المختار عبد المولى.

السيد المختار عبد المولى

شكرا سيدي الرئيس،

شكرا زملائي النواب،

أعتقد أن كل زملائي النواب حين أخذوا الكلمة اليوم رحبوا بالوزيرة وبالوفد المرافق لها بكل احترام وبكل ودّ إذن إن لم تكونوا "جماعة" وكانت هذه الكلمة زلة لسان فأنتم تتبعون من؟ ومن هي الجهات التي وراءكم؟ هذا أولا.

ثانيا إن حضر أي مسؤول للمساءلة بهذا البرلمان ولم يجد الاختلاف من خلال التهميش الذي نلاحظه في الجهات ولا نجد نبرة حادة نوعا ما ويتحملها فأعلمك السيدة الوزيرة أنه في آخر نقطة بالجنوب بالذهبية هناك دار ثقافة دون مدير منذ أربع سنوات ودار ثقافة في رمادة منذ عامين فكيف تريدان أن أجييك السيدة الوزيرة؟

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد محمد زياد الماهر.

السيد محمد زياد الماهر

شكرا سيدي الرئيس،

السيدة الوزيرة، ما قلته سيادتكم لم يصل إلى النواب في الوقت اللازم ووجهة النظر التي تحملينها سيادتكم الآن أيضا وأقول لك شرح الأسباب كان ناقصا.

ونحن في حاجة إلى التشاور سيدي الرئيس طبعاً وربما يترك المجال للتفويض أو ربما لتقديم تعديلات مناسبة، على كل حال مشروع القانون كما طرح بالنسبة إلى مجموعة النواب ليس واضحا وليس مبررا بالشكل الكافي هناك ضبابية.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السيد يوسف الطرشون.

السيد يوسف الطرشون

شكرا سيدي الرئيس،

أولا سيدي الرئيس أريد أن أعتذر باسم جميع زملائي حيث كنت أتواصل معهم لما صدر في شأنك من سلوك ورفع صوت تكرر أكثر من مرة ونحن ندين هذا السلوك. (تصفيق).

ثانيا أريد أن أقول بأننا جننا هنا لخدمة الشعب التونسي ولابد أن ندير اختلافاتنا بحكمة وبعقل وبروية ووعدا ناخبينا أن نكون نموذجيين في سلوكنا البرلماني وفي احترامنا لبعضنا وأدعو كل زملائي إلى مزيد الالتزام والانضباط والاحترام المتبادل حتى نعمل في كنف الهدوء والعقل.

أريد أن أعقب على ما قاله زميلي فخري في خصوص استعمال الفصل 109 نحن نطلب سيدي الرئيس عرض القانون على التصويت من العنوان وللجلسة العامة مطلق الحرية في أن تصوت كما تشاء وهذه حرية النائب ولن نصادر حرية النواب في إبداء رأيهم لما تفضلت به السيدة الوزيرة وما تفضل به كافة النواب.

ثالثا سيدي الرئيس، طلبت الكلمة منذ حين حتى أعقب وأريد أن أقول للسيدة الوزيرة المحترمة والوفد المرافق لها مرحبا بكم ولكن أقول في نفس الوقت أنها كررت جملة لم أفهمها جيدا وأعضاء كتلتني أيضا وهي "مرفوض أن تكون لها استقلالية مالية" وما أقوله أنا هو أن المراكز التي ذكرت السيدة الوزيرة وجودها غير قانوني ووضعتنا أمام خيار إما أن نصادق على هذا القانون أو أنه سيقع إغلاق هذه المراكز.

وأجيب نحن لسنا في معرض التناقض بل في معرض منطق إيديولوجي ما الذي يقول؟ بأن هناك حلا ثالثا سيدتي الوزيرة لا يعني إما غلقها أو إلحاقها لدي رأي آخر وكنت أتمنى سيدتي الوزيرة المحترمة أن تمدينا بقانون يضيف الصبغة القانونية على هذه المراكز عوض أن نتجه مباشرة إلى قرار إما إلحاقها أو غلقها وهناك حل ثالثا ويمكن أن نجتهد.

وعلى كل حال أريد أن أقول مسألة أخرى نحن لسنا تابعين لأي أحد ولكننا تابعين، نحن تابعون للشعب التونسي وعندما نتكلم هنا عن حقوق بعض الفئات حتى وإن تكلمنا باسمهم فهذا لا يعني أننا تبعًا لهذه الجهات أو تلك وإنما نحن حاملو أمانة وحاملو رسالة، حين يكلمنا المسرحيون وقد دعوناهم وتجاوزنا معهم حتى داخل اللجنة لا بأس نحن نسمع الجميع وحين نسمع السيدة الوزيرة لا يعني أننا نتبع لها وحين نسمع جهات تدافع عن حقوقها المهنية والنقابية نفس الشيء فإننا لا نتبع أحدا بل نتبع الحق الذي نريد إرجاعه للشعب التونسي وخاصة أولئك الذين لا صوت لهم وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السيد حمادي غيلاني من كتلة صوت الجمهورية تفضل.

السيد حمادي غيلاني

شكرا سيدي الرئيس،

قبل أن أدخل في التعليق على التمشي وفق النظام الداخلي قلت كلاما من قبل وأريد تكراره اليوم أن الإنسان الذي يريد احترام نفسه يحترم النصوص التي يحضرها وهي عقد بيننا، وأعرف أنها

تجربة جديدة ولكن هذا لا يمنع أننا كلنا مطالبون باحترام النظام الداخلي واحترام المقامات كذلك نتعود مع بعضنا ونعلم بعضنا ونتعاون ونتفاعل مع بعضنا وحين ينتهي توقيت ثلاث دقائق فلا تواصل الحديث لوحدك والسيد رئيس المجلس هو الذي يسير المجلس وليس غيره يسيره ويريد أن يوجه النواب حسب رغباته وهذه أخلاقياتنا.

ويفترض من الانسان الذي يحترم نفسه هناك نظام داخلي يحترمه وهذا هو العقد بيننا ويسير الجلسات ويحل الخلافات بيننا إن وجدت والخلافات هي حالة صحية وديناميكية الأفكار لا تخلق إلا أفكارا قوية. نود أن تكون تونس متنوعة ومتعددة رأيي ورأيي مختلف وهكذا يمكن أن نحاول سويا بناء المشروع الوطني التحرري والسيادي الذي نريده. والسياسة هي عمل بشري فيه أخطاء وسوء تقدير ولكن نصلح بعضنا ونغلق هذا القوس.

ونحن ككتلة صوت الجمهورية نقترح أن يعرض مشروع القانون على التصويت.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للسيد المنصف المعلول تفضل.

السيد المنصف المعلول

شكرا سيدي الرئيس،

شكرا وتحية للسيدة المحترمة وزيرة الشؤون الثقافية والإطار المرافق لها،

في البداية أردت كلمة تصحيحية ولأحظت السيدة الوزيرة عن قرب في ما قالته كلمة "الجماعة" ولو أن بعض الزملاء لم يفهموا القصد ورأيت حين سلموا لها أوراق الإجابات وهي عديدة فقالت أظن أن الجماعة أكثرنا من الأوراق وسأقتصر على بعض الإجابات وهذا ما صححته السيدة الوزيرة على جماعتها، وأعتذر لما وقع ومستاء قليلا لتدخلتي حقيقة وتدخل صديقي في مجلس النواب وأنا مستاء من ذلك ونرجو أن نحافظ على النظام لأنني لا أريد أن أتدخل وأتكلم خارج مداخلتي وأريد الاحترام مثلما أحترم السادة الزملاء النواب فحين تكون لدي مداخلة لا بأس، وأنا مستاء مما يقع ولم أتمكن من إيصال كلمتي وما أريد قوله وأنا كئيب من حقي أن أخذ وقتي كما أخذه غيري، فالرجاء احترام بعضنا البعض وهذا يدل على مستوانا الطيب والمرفتع تحت هذه القبة وشكرا لكم جميعا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السيد علي زغدود.

السيد علي زغدود

شكرا سيدي الرئيس،

تحية للحضور،

سيدي الرئيس، لقد احتوى الخطاب الذي قدمته السيدة الوزيرة جملة من المغالطات ينبغي كشفها أولا "الإمية" التي احتواها هذا الخطاب إما وإما وهو ما يمنع إمكانية التفكير في حل آخر. ثم النقطة الثانية خطاب التخويف بأمر ما إذا لم تتم المصادقة فإنه.

ثالثا تقديم معطى لم يقدم في اللجنة وفي شرح الأسباب وسمعناه إذن أول مرة في تدخل السيدة الوزيرة وهو التسقيف الزمني لهذا القانون.

ثم النقطة الرابعة افتعال مشاكل وأحاديث عن جهات مشبوهة وراء بعض النواب وهذا نرفضه ولا نقبله من أي كان.

النتيجة إذن المشروع المقدم لحضرتنا لم يستوف شروطه إيضاحا وتبريرا وعليه ندائي لكل الزملاء لرفض التصويت على هذا القانون حتى لا نسقط في أخذ قرار غير مستوف لشروطه وفيه من الغموض الشيء الكثير وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد محمد ضو.

السيد محمد ضو

شكرا سيدي الرئيس،

مرة أخرى مرحبا بالسيدة وزيرة الشؤون الثقافية والسادة والسيدات إيطارات الوزارة،

في الواقع أهم ما لوحظ في جواب السيدة الوزيرة هو تحميل المسؤولية للسادة النواب بمعنى التصويت لتمرير مقترح القانون أو أنه سيتم غلق كل هذه المراكز وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد عادل البوسالمي.

السيد عادل البوسالمي

شكرا سيدي الرئيس،

تحية طيبة للسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها مرة أخرى،

المشروع المقدم لنا في هذه الجلسة يتناقض جوهريا مع اللامركزية للفعل الثقافي ويبدو أنّ السيدة الوزيرة حسب تقديري تغرد خارج السرب فمسار 25 جويلية جاء لينفتح على مشاغل المواطن التونسي في جميع أرجاء الوطن.

وكي لا تزداد المناطق الداخلية بؤسا ثقافيا ينضاف إلى بؤسها الاجتماعي والطبي والنفسي لكي لا تعمق عزلة الأحياء الشعبية في كامل تراب الجمهورية التونسية، أعتبر أن ما قالته السيدة الوزيرة مغالطة كبيرة وإن كان ما يعيق عمل هذه المراكز الدرامية عائقا قانونيا فنحن نمثل الوظيفة التشريعية ونصوت على كل قانون ينضم إلى هذه المراكز وشكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد محمود شلغاف.

السيد محمود شلغاف

شكرا سيدي الرئيس،

في آخر فيفري 2022 وقع عرض فيلم في مقر المركز التجاري "جيان" ولاية أريانة عنوانه " mort sur le mur " بطلته مجنّدة صهيونية فهل أن الوزارة على علم بهذا؟ خاصة أنه من المفروض أن تصلها برمجة دور السينما.

مع الأسف السيدة الوزيرة هذا يعتبر عن قصد أو عن غير قصد تطبيعا ثقافيا وعلى فكرة وقع التصدي لعرض هذا الفيلم في الكويت بعلاقة بمناهضة التطبيع وكل أملي أن نحرص على التصدي للتطبيع بجميع أشكاله في انتظار إصدار قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد النوري الجريدي.

السيد النوري جريدي

لن ينجحوا في تمرير صورة سيئة لهذا المجلس مطلقا فالنواب المنتخبون انتخيم الشعب بإمكانيات بسيطة ولن يكرّم مهزلة المجالس السابقة.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم السيد عبد الستار الزارعي.

السيد عبد الستار الزارعي

بسم الله الرحمان الرحيم،

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

نرحب مرة أخرى بالسيدة الوزيرة التي تحدثت معها وأكدت لي بأن كلامها غير موجه إلى السادة النواب وأرجو سيدي الرئيس أن تعطينا المصداح لتفسير هذا الإشكال.

ثانيا إذا أردنا أن نعتذر فلنعتذر للشعب التونسي ولا غيره ونحن هنا من أجل الشعب التونسي ومن أجل تونس من خلال 25 جويلية هذا المسار الإصلاحي الذي أمانا به وبه بحول الله وإذنه سنتنصر تونس وتحيا تونس ويحيى الشعب التونسية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

النائب المحترم بلال المشري.

السيد بلال المشري

شكرا سيدي الرئيس،

نبدأ أولا بجملة المغالطات التي تقدمت بها السيدة الوزيرة إما التصويت أو الإغلاق هو نوع من المغالطة أو الابتزاز أو التهديد ولا نعرف بالضبط إن كان هذا الكلام صحيحا لماذا لم يتم إدراجه ضمن شرح الأسباب؟

هذا الكلام غير صحيح وهناك حل آخر يكمن في أن نعطي مراكز الفنون الدرامية قانونا أساسيا ينظمها وتكتسي الاستقلالية المالية والإدارية، دوما يوجد حل آخر ولا شيء له حل وحيد فقط مثلما تفضلت السيدة الوزيرة وأصحاب الرأي الواحد والجل الواحد والفكر الواحد لذلك ليست لنا سياسة ثقافية وعمومية لأن العقول مكونة من أبيض أو أسود وغير قابلة لأن تنفتح للأسف.

إذن أقترح أولا إحالته على التصويت وأدعو جميع الزملاء النواب إلى رفض التصويت على العنوان بـ "لا" وأقترح عليهم إن كانت هذه الوزارة تعد قانونا لا تستدعي فيه مسرحيا واحدا، نتقدم نحن كمجلس نواب ونحن منفتحون على المثقفين والمسرحيين الذي ترفضهم الوزارة نستدعهم ونعد سويا بشراكة مقترح قانون أساسي لمراكز الفنون الدرامية ونعطيها الاستقلالية المالية والإدارية، وسترين السيدة الوزيرة أن مركزا وحيدا جهويا للفنون الدرامية يمكنه العمل أكثر من المسرح الوطني ككل نعرف طاقات مثقفينا وإبداعاتهم ولكن نساهم في قتلهم.

ولا أعرف لم وكأنك تلقين علينا أوامر مرفوض " لا شيء يكون مرفوضا وهنا يمكن التصويت بـ "نعم" أو "لا" ولنا الحق في كل شيء ولا يوجد ما هو مرفوض مسبقا وهم لا يعطوننا الوصاية والأوامر.

ومن طريقة هذا الكلام يمكن أن نفهم المظلمة التي تعرض لها المثقفون بوزارة الثقافة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السيد النائب، نقطة النظام تدوم دقيقة وأنت لديك الآن دقيقتين و17 ثانية وأخذت الكلمة ثلاث مرات على التوالي.

السيد بلال المشري

لا تقاطعي هناك من الزملاء من تكلم أكثر مني ولم تقاطعهم.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

نحن الآن في نقاط نظام، المعذرة حتى لا تأخذ حقوق غيرك من السادة النواب سأحيل الكلمة للنائب الذي يليك السيد ظافر الصغيري.

السيد ظافر الصغيري

شكرا سيدي الرئيس،

في الحقيقة لا أعرف إن كنا الآن في نقاط نظام لأن نقاط النظام قبل أن نتحدث في أية نقطة نظام يجب أن نقول الفصل في النظام الداخلي المعني بنقطة النظام هذه ومن واجبك سيدي الرئيس لأنك أنت من تدير الجلسة أي نائب لا يذكر الفصل الذي سيتدخل فيه قبل البدء في كلمته المفروض أن تقطع عليه الكلمة ولا نرى نقاط النظام، وما وصلنا له الآن هو لعدم تطبيق النظام الداخلي مرة أخرى من طرف سيادتكم السيد الرئيس لأن الفصل 115 حين طلب رئيس كتلة نصف ساعة فالقانون والنظام الداخلي الذي صادقنا عليه يعطيه الحق وينبغي أن تعطوه سيادتكم نصف ساعة ولو خرج رؤساء الكتل للنقاش مثلما طلب السيد رئيس كتلة أمانة وعمل...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، السيد أيمن البوغديري.

(تدخل النائب ظافر الصغيري دون مصدح).

السيد أيمن البوغديري

شكرا سيدي الرئيس،

سيدتي الوزيرة، اليوم حينما نتحدث عن دور الثقافة ودورها في جزء ما في عدم تفاقم الجريمة، اليوم منطقة رواد من ولاية أريانة بلا ثقافة وبلا مسرح ومن هنا أريد أن أنوه للجرائم الشنيعة التي وقعت وراحت ضحيتها عدد من الفتيات وخاصة من جهة رواد، جرائم قتل بشعة تستوجب وقفة حازمة من كافة السلطات المعنية لأن المواطنين اليوم في حالة هلع كامل. ولأنها كما يمكن أن تكون جريمة فردية لشخص مجرم ومريض مثلما يمكن أن تكون جريمة منظمة من الجرائم التي تستهدف بلادنا من مخدرات وتجارة الأعضاء وغيرها.

لذلك نطالب اليوم بتوفير...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، السيد أيمن بن صالح.

السيد أيمن بن صالح

شكرا سيدي الرئيس،

التدخل على معنى الفصل 109 اليوم نقاط النظام مثلما نرى أغليبتها للتعقيب على السيدة الوزيرة في حين أنها تكون بالأساس نقطة نظام.

يمكن أن يحدث التشنج من أي نائب بيننا ودون أن نزايد على بعضنا لأن كل واحد منا إنسان له احساس وشعور واليوم السيد رئيس المجلس هو الذي يسير وقد طلبا اثنان من رؤساء الكتل توقيت للتشاور، ولا أخاطبك السيد النائب لذا لا تجبني وكان يمكن أن نمر إلى التشاور ولا يقع كل هذا وهنا المسؤول عن التسيير هو الذي أوصلنا لذلك لذا سيادتكم...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السيد صابر المصمودي.

السيد صابر المصمودي

شكرا سيدي الرئيس،

في الحقيقة السادة النواب من كتلة الأحرار يلوموني على عدم التدخل بصفة دورية ولكن أريد أن أنضبط بالنظام الداخلي وهو يعطينا الكلمة في النقاش العام أو الجهة المبادرة أو نقطة نظام وهنا أريد أن أذكر أن نقطة النظام لا تؤخذ إلا مرة واحدة في الجلسة والحقيقة رأينا إخوة أخذوا نقطة نظام أكثر من مرة وهناك الفصل 107 و108 إذن شكرا لصدرك الرحب ولكن ندعو إلى التطبيق الصارم للنظام الداخلي وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، السيد سامي الحاج عمر.

السيد سامي الحاج عمر

شكرا سيدي الرئيس،

السيدة الوزيرة، سنخرج قليلا من الشعبوية أنت تمثلين وزارة الثقافة وفعلا لاحظت منذ حين السيدة الوزيرة المحترمة أريد أن أراك هكذا مثلما ابتسمت في وجهي وددت لو رأيتك من البداية ضاحكة، وفعلا الثقافة والمرح وغيره ومثلما أراك الآن فرحة وغير مزعجة فهذا أمر يفرحنا جميعا ونحن كسلطة تنفيذية وتشريعية فهدفنا واحد هو خدمة الثقافة.

السؤال الذي يحيرني شخصيا هو أنه السيدة الوزيرة إن تم تغييرها لمركزية أخاف أن ينسى غيرها فهل يمكن أن يحصل البقية على الحقوق المادية والإدارية وخاصة المالية، وهذا ما يخيف أكثر وأن نبقى حتى في النظام القديم هو المراقبة تحت إشراف سيادتكم يعني في نهاية الأمر أنتم سلطة إشراف يمكن أن تراقبوا...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

السيد صلاح الفرشيشي.

السيد صلاح الفرشيشي

شكرا سيدي الرئيس،

أنا اليوم جد سعيد بموقف مجلس نواب الشعب من محاولات إرباكه وإخراجه بصورة سيئة وتذكيرنا بما عهدنا أننا نسيناه أو نريد أن نتناساه، ومظاهر الهرج والمرج التي خرجت من هذا المجلس وصورتها التلفزة التونسية وتصدى لها السادة النواب وأنا سعيد بذلك أنهم يرفضون ذلك المشهد الذي يذكرنا فعلا بحقبة سيئة من تاريخ تونس لا نريد العودة إليها.

أحسنتم السادة النواب سنعمل من أجل إنجاز قوانين وتميرها ونكون مقتنعين بها وبأنها في مصلحة الشعب التونسي لذلك فإن هذا المجلس سينجح لأنه سيتصدى لكل محاولة لإرباكه وإخراجه من المسار الذي جاء لأجله منذ انتخابه مع الشكر.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب
النائب المحترم السيد ثابت العابد.
السيد ثابت العابد
شكرا سيدي الرئيس،

رجاء بكل لطف ما سيحدث الفارق بين هذا المجلس والمجالس القديمة هو طريقة إدارة الاختلاف، الاختلاف محمود ويمكن أن يقدم الإضافة، ولكن طريقة إدارته لا بد أن تكون في إطار المصلحة العامة والوحدة الوطنية وإعادة مشاهد قديمة سيحلبنا بالضرورة إلى نفس النتائج التي وصل إليها السابقون.

في علاقة بمشروع القانون بعجالة هذا مرسوم ولم أفهم لماذا طيلة هذه المدة لم تتمكن من إعداد قانون ورؤية كبيرة عملاقة تهض بالثقافة والمثقف والفنان؟ كلنا لماذا أتينا لمجلس نواب الشعب؟ حيث نعتقد أن مجرد مكتب ضبط أرسل له مرسوما سيصلح فيه مطة وسيمضون عليه وترجع، لا قدم لنا رؤية كبيرة ونحن اليوم سنناقش مشاريع عملاقة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب
شكرا، النائب المحترم السيد حسن جربوعي.
السيد حسن جربوعي
شكرا سيدي الرئيس،

أرى أنه يمكن تجاوز التشنج والإشكاليات الحالية لكن لا نحمل الناس أكثر من طاقتهم ونعرف أن العشرية السوداء والإرث الذي عايناه يعاني منه الجميع، نحن النواب في جهاتنا وما نعاناه من مشاكل وأيضا الوزارات عليهم إرث عشر سنوات حيث لم يترك لنا شيء في هذه البلاد، فقر وتهميش من التعليم والفلاحة والثقافة والتربية ولم يترك شيء.

إذن أية وزارة نجد فيها إشكاليات مطروحة وموجودة وصحيح أن هناك تلملا لكن المشاكل مطروحة وأدعو إلى تطبيق الفصل 109 وإعادة المقترح للجنة مع التنصيص صلب هذا المقترح على التوصيات والضمانات التي تطرق لها النواب صلب هذه اللجنة وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب
النائب المحترم السيد رؤوف الفقيري.
السيد رؤوف الفقيري
شكرا سيدي الرئيس،

مشروع القانون المعروف علينا اليوم هو من المرسوم عدد 121 لسنة 2011 الذي ينص في فصله الثاني:

"تتضمن المؤسسات العمومية للعمل الثقافي على معنى هذا المرسوم على إحداث المراكز بما فيها مراكز الفنون الدرامية والركحية".

تحدثت الوزارة عن الإخلالات وغياب النصوص، أين كانت الوزارة طوال هذه السنوات؟ منذ 2011 لم يقع إصدار هذه القوانين واليوم نريد إما أن نصوت أو تحل هذه المراكز.

السيدة الوزيرة، أنت ذكرت أنه ممكن وجود فرضية إحالة هذه المؤسسات والمراكز إلى مندوبيات الثقافة إلى حين إيجاد حلول بديلة إلى اللجنة. وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب
النائب المحترم السيد فخر الدين فضلون.
السيد فخر الدين فضلون
شكرا سيدي الرئيس،

خطابي موجه إلى أولئك الذين ينتظرون بفارغ الصبر صورة رديئة عن مجلسنا الموقر، لهؤلاء أقول نحن دائما سنبقى وسنظل عائلة برلمانية نختلف ولكننا لا نتخالف.

السيدة الوزيرة، أود أن أطلب منك بكل لطف أن تمكني أهالي مدينة قصر هلال من حلم طال انتظاره ألا وهو مسرح الهواء الطلق تلك المدينة التي تعج بالمواهب في مختلف الفنون تنتظر منكم لفتة كريمة لتحقيق هذا الحلم الثقافي الذي تنتظره جميعا بفارغ الصبر وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب
النائبة المحترمة عواطف الشنيقي وهي الأخيرة.

السيدة عواطف الشنيقي
شكرا سيدي الرئيس،
مرحبا بكم زملائي،
مرحبا بالسيدة الوزيرة والوفد المرافق لها،
إن شاء الله ختامها مسك،

سأطلب من زملائي إرجاع هذا القانون إلى اللجنة لأنها ستكون من كل الكتل وهم الذين عرضوه هنا إذن ستأخذ آراءهم والسيدة الوزيرة تقدم معطى جديد وتتفاوض أكثر وتجاور فيه وإن شاء الله يعاد عرضه علينا في المرة القادمة صحيحا وفي أهبى حلة ومرحبا بكم وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

نمر الآن إلى التصويت على الانتقال لمناقشة الفصول عملا بأحكام الفصل 109 من نظامنا الداخلي وذلك بأغلبية الحاضرين.

السادة النواب سنستعد للتصويت على القانون الأول ونمر إلى النقاش أم نتوقف عند هذا الحد.

الفصل 109:

عند انتهاء النقاش العام يقرر المجلس بأغلبية أعضائه الحاضرين إما الانتقال إلى مناقشة الفصول على التعاقب أو إعادة المشروع إلى اللجنة أو إرجاء النظر فيه إلى جلسة لاحقة.

في حالة إقرار إعادة مشروع القانون إلى اللجنة تعلق مناقشته إلى حين تقديم تقرير جديد حوله في موعد لاحق يحدده مكتب المجلس.

هذا حسب الفصل 109 من القانون الداخلي الآن سنمر إلى التصويت لكي نعرف إن كنا سنواصل مناقشة القانون بعنوانه وفصوله أو نعيده إلى اللجنة لإعادة النظر فيه مجددا والتواصل مع الوزارة وتقديم الشروح اللازمة التي قدمتها السيدة الوزيرة ولم يقع تقديمها للجنة.

إذن السادة الزملاء سنمر إلى التصويت الآن على إرجاع القانون إلى اللجنة. وشكرا.

السيد المقرر

يتعلق مشروع القانون المعروض بإتمام القانون عدد 113 لسنة 1983 المؤرخ في 30 ديسمبر 1983 والمتعلق بقانون المالية لسنة 1984 في إطار مساعي الوزارة لمراجعة النصوص القانونية وتقييم مدى نجاعتها إلى جانب رصد الإشكاليات الواقعية ومعالجتها.

في هذا السياق يتنزل مشروع القانون في إطار الرغبة في تطوير الإطار القانوني الخاص بمجال المسرح من خلال إدراج مراكز الفنون الدرامية والركحية سابقا على معنى المرسوم عدد 121 لسنة 2011 المؤرخ في 17 نوفمبر 2011 والمتعلق بالمؤسسات العمومية للعمل الثقافي (والمقترح حاليا المسارح الجهوية) ضمن مجال تدخل مؤسسة المسرح الوطني بما يعزز حوكمة القطاع وترشيد التصرف فيه عبر مؤسسة مرجعية في مجال المسرح الوطني واستكمال التمشي الإصلاحي لهذه المؤسسات.

إلا أنه وإلى حدود هذا التاريخ لم يتم إصدار نص قانوني ينظم عمل مراكز الفنون الدرامية ويقنن الإطار الذي تمارس فيه أنشطتها.

وينص مشروع القانون المعروض على إضافة مطة رابعة إلى الفصل 74 من القانون عدد 113 لسنة 1983 المؤرخ في 30 ديسمبر 1983 والمتعلق بقانون المالية لسنة 1984 بما يمكن مؤسسة المسرح الوطني من متابعة برامج وأنشطة المسارح الجهوية وصرف ميزانياتها، وهو ما سيمكن من توفير إطار قانوني واضح لهذه الهياكل وآليات تسيير تتسم بالحوكمة ويضمن نجاعتها وإستمراريتها بأفضل السبل.

أعمال اللجنة:

نظرت لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية في مشروع القانون المعروض على أنظاركم يوم 31 ماي 2023، وفي مستهل الجلسة أوضح السيد رئيس اللجنة أن مشروع القانون يأتي في إطار تغيير الشكل القانوني لمراكز الفنون الدرامية والركحية من مؤسسات عمومية تتمتع بالاستقلالية الإدارية والمالية إلى مسارح جهوية تلحق بمؤسسة المسرح الوطني وتخضع لإشرافه.

كما تطرق أعضاء اللجنة ضمن تدخلاتهم إلى أهمية الفعل الثقافي باعتباره غذاء للروح مبرزين مساهمته في حماية الشباب من ظاهرتي الإرهاب والهجرة غير الشرعية حيث يعتبر الفن المسرحي أول الفنون التي ظهرت عبر التاريخ كأداة للتعبير الإنساني، مؤكداً أن نجاح الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن لها أن تتحقق إلا من خلال ثورة ثقافية ومراجعة شاملة للنصوص المنظمة لهذا القطاع.

ضمن هذا المجال تساءل جانب من الحضور عن الاستقلالية الإدارية والمالية لمراكز الفنون الدرامية والركحية وكيفية ضبط التنظيم الإداري والمالي لهذه المراكز عند إدراجها بإدارة المسرح الوطني.

هذا وقد دعا جانب آخر من أعضاء اللجنة إلى ضرورة معالجة وضعية مراكز الفنون الدرامية والركحية بإصدار نصوص ترتيبية تضبط التصرف الإداري والمالي لهذه المراكز وتحدد أساليب العمل التي تضبط الالتزامات المالية والإدارية وتوضح أشكال الرقابة على أعمالها كمؤسسات عمومية للعمل الثقافي وذلك عوضا عن السعي إلى إلغائها باعتبارها مكسب وطني تستفيد منه الطاقات الشبابية الناشطة صلب هذه المراكز خاصة مع وجود مراكز تقدم مشاريع ثقافية ناجحة وذات إشعاع جهوي ووطني ودولي.

من يصوت بنعم ومن يحتفظ بصوته ومن يصوت بالرفض حول إرجاع القانون إلى اللجنة لكي نعود إلى التصويت على القانون فصلا فصلا.

الاستعداد للتصويت رجاء.

الانطلاق في عملية التصويت.

الإنهاء من عملية التصويت. ب 54 صوتا نعم و 2 محتفظين و 27 معارضا. إذن تمت المصادقة على إرجاع القانون إلى اللجنة.

عرض ومناقشة مشروع قانون

يتعلق بإتمام القانون عدد 113 المؤرخ في 30 ديسمبر 1983 المتعلق بقانون المالية لسنة 1984

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

سنمر إلى النظر في مشروع القانون الثاني المتعلق بإتمام القانون عدد 113 لسنة 1983 المؤرخ في 30 ديسمبر 1983 المتعلق بقانون المالية.

زملائي رجاء سنمرر الكلمة الآن للجنة مباشرة لتلاوة تقريرها وسيقع التصويت كالعادة.

الكلمة للجنة لتلاوة تقريرها.

السيد رئيس لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية

شكرا السيد الرئيس،

رجاء القليل من الهدوء السادة والسيدات الزملاء لكي نستمتع إلى بعضنا البعض.

شكرا، أريد أن أسجل ترحيبي بلجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية بإعادة مشروع القوانين على اللجنة لمزيد تعميق النظر ومزيد دراستهم.

وفي نفس الوقت أريد أن أذكر أنه خلال مداوات اللجنة ونقاشها في مشروع القوانين تمت المصادقة عليهما بالإجماع من قبل جميع أعضاء اللجنة وهي لجنة تمثل مختلف الكتل وغير المنتمين.

وأريد أن أؤكد أن الدعوة إلى اجتماعات اللجنة كانت توجه لجميع أعضاء المجلس لمواكبة اجتماعات اللجنة ولم نلاحظ خلال مداوات اللجنة أي اعتراض على مشروع القوانين أو أي استفسار من قبل السادة والسيدات الزملاء النواب.

نحن اليوم جئنا إلى المجلس لكي نقوم بعملنا وكنا نطالب الحكومة بإرسال ترسانة قوانين ومشاريع قوانين للنظر فيهم ومراجعتهم وأعطينا الأولوية لعرض مشروع القوانين على اللجنة، لكن مع الأسف اليوم في إطار حق الاختلاف وتنوع الآراء كل الآراء بالطبع مرحب بها لكن كنا نتمنى لو أفادنا السادة الزملاء أكثر بأرائهم ومقترحاتهم صلب اللجنة قبل عرضها على الجلسة العامة.

السيد الرئيس، بالنسبة إلى تقرير لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية حول مشروع قانون يتعلق بإتمام القانون عدد 111 لسنة 1983 المؤرخ في 30 ديسمبر 1983 والمتعلق بقانون المالية لسنة 1984 أطلب إحالة الكلمة للسيد مقرر اللجنة لتلاوة التقرير.

وفي علاقة بالحوكمة والتصرف الرشيد وبالنظر إلى ضعف ميزانية وزارة الشؤون الثقافية، أكد بعض الحاضرين على أهمية صياغة تمثلي جديد يضم المهرجانات المحلية والجهوية لمعالجة العدد المتزايد للمهرجانات ولضبط وإحكام طرق إسناد التراخيص.

وفي ختام النقاش الذي دار بين جميع الأعضاء صلب اللجنة تم الإجماع على مزيد التعمق في دراسة مشروع القانون من خلال الاستئناس بمختصين في المجال ممن باشرنا هذه المواضيع على مستوى المضمون وعلى مستوى الهيكلة.

ضمن هذا الإطار، أوضح رئيس اللجنة أن لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية منفتحة على كل المقترحات التي من شأنها النهوض بمختلف القطاعات ذات العلاقة باختصاصات اللجنة وذلك على غرار قانون الفنان الذي يمكن أن تتم صياغة مشروع نصه في إطار مبادرة تشريعية من النواب وفق الإجراءات والنظام الداخلي للمجلس.

ويهدف الإمام بمختلف جوانب مشروع القانون ولمزيد تعميق النظر، استمعت اللجنة خلال جلستها بتاريخ 7 جوان 2023 إلى السيد عماد الحاجي مدير عام المصالح المشتركة بوزارة الشؤون الثقافية الذي أعطى لمحة حول تاريخ مراكز الفنون الدرامية والركحية بتونس مبينا وجود مراكز مرجعية قديمة (الكاف وقفصة) ومراكز جديدة تم إحداثها بعد سنة 2017.

إلا أنه لم يتم إصدار النصوص الترتيبية التي تنظمها مما جعلها غير خاضعة في معاملاتها المالية لمجلة المحاسبة العمومية خاصة فيما يتعلق بالتصرف في الاعتمادات المخصصة لها وهو ما نتج عنه وجود إخلالات تضمنتها تقرير التفقدية العامة.

كما أبرز أهمية هذا المشروع وذلك من خلال التنصيص على إلحاق التصرف الإداري والمالي لمراكز الفنون الدرامية والركحية بمؤسسة المسرح الوطني بهدف إضفاء الصبغة القانونية على هذه المراكز ولحوكمة التصرف في الميزانيات المخصصة لها، موضحاً أن الوزارة منكبة على إعداد النص الترتيبية الخاص بالمراكز المذكورة لمنحها الآليات القانونية ذات الصلة بالتسيير السليم والناجح.

ومن جانبه أوضح السيد المدير العام للمسرح الوطني أن وضعية مراكز الفنون الدرامية والركحية حرجة وقد تفاقم وضعها بإحداث مراكز جديدة، معتبراً أن أكثر من نصفها تم دون دراسات مسبقة وبطريقة اعتباطية فضلاً عن غياب إطار قانوني وترتبي يضبط طرق تسييرها.

وتأكيداً لهذا التمشي قدم مدير عام المسرح الوطني وثيقة (وزعت على الحضور) بين من خلالها التصور الجديد لمراكز الفنون الدرامية والركحية وهي مراكز وطنية وتنقسم إلى صنفين: صنف أول يتمثل في مراكز وطنية مختصة على غرار مسرح الطفل، مسرح الشارع، السيرك وصنف ثان يتعلق بمراكز وطنية متعددة الاختصاصات تعمل حسب نوعية المشاريع المقترحة عليها.

وأضاف المتدخل أن التصور الجديد يعتمد بالأساس على عقد برنامج يمتد على 5 سنوات مع إحداث إدارة صلب وزارة الشؤون الثقافية تعهد إليها مهام المتابعة الدقيقة لنشاط المراكز والتنسيق التام مع مؤسسة المسرح الوطني وهو ما سيمكنها من تحقيق أهدافها وتنفيذ برامجها وأنشطتها ومن تجاوز كل الإخلالات وفتح مجالات الإبداع أمام الطاقات والكفاءات لتطوير المشاريع الفنية على المستويين الوطني والجهوي.

وفي مداخلة قدم الفنان القدير رؤوف بن عمر ممثل عن مهني المسرح لمحة تاريخية استعرض من خلالها تطور الحركة المسرحية منذ أواخر الستينات وذلك ابتداء من الفرقة الجهوية بالكاف مروراً بالفرقة الجهوية بقفصة.

مبرزاً أن هذه الحركة خلقت ديناميكية فنية بعديد الجهات الداخلية، موضحاً أن النشاط المسرحي عرف تراجعاً خلال فترة الثمانينات معتبراً أن بعث مراكز جهوية للمسرح يتطلب مزيداً من الدعم وذلك في مستوى الكفاءات والموارد المالية، مطالباً بالإسراع في عملية الإصلاح الهيكلي حتى يشع المسرح على بقية الجهات.

هذا وقد أجمع مديرو مراكز الفنون الدرامية والركحية الحاضرون صلب مداخلتهم على الدور الهام للمراكز الجهوية للمسرح في خلق حركية ثقافية على المستويين المحلي والجهوي واستقطاب الكفاءات من خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والهواة واعتبروها الحاضنة الرئيسية لهذه الفئة.

وقد ثمنوا إلحاق التصرف الإداري والمالي لهذه المراكز بمؤسسة المسرح الوطني لإضفاء الصبغة القانونية على نشاطها ولما سيجتبه التوجه الجديد من دعم مالي وإداري وفي.

كما اعتبر أحد مديري المراكز أنه من الضروري دراسة وضعيات المراكز حالة بحالة قصد توفير الدعم المالي بطريقة متوازنة بين الجهات.

وتفاعلاً مع مداخلات ممثلي الوزارة ومؤسسة المسرح الوطني، استفسر أعضاء اللجنة حول جملة من المسائل منها الإنتاجات المسرحية بمراكز الفنون الدرامية والركحية وحجم الدعم المالي لمؤسسة المسرح الوطني والمسرحيين وطريقة تعاظم الوزارة مع الإخلالات المسجلة بالمراكز المذكورة.

كما أثار عدد من الأعضاء الحاضرين إشكاليات توفير الفضاءات المسرحية والإدارية بعدد من الجهات.

كما اعتبر عدد من أعضاء اللجنة أن إلحاق هذه المراكز بمؤسسة المسرح الوطني لا يعدو أن يكون سوى تمثلي خاطئ للتغطية على الإخلالات المسجلة، مبرزين أن إسناد المنح لبعض المراكز دون وجود إطار قانوني ينظمها يعد أمراً غير مقبول، وطالبوا بضرورة مراجعة جذرية لهيكل تلك المراكز ووضع النصوص الترتيبية الضرورية والعمل على تهيئة الفضاءات الملائمة لتمارس نشاطها على الوجه المنوط بمهنتها مع توفير الدعم المالي واللوجستي والفني لها.

وهذه المناسبة أكد عدد من أعضاء اللجنة على أنه من الضروري التركيز على الجانب الفني والإبداعي في عمل مراكز الفنون الدرامية والركحية وتجنب التركيز فقط على الإخلالات الإدارية والمالية التي تعتبر نتيجة حتمية لغياب نص قانوني ينظمها.

كما أثاروا جملة من التساؤلات حول مدى نجاعة حذف الاستقلالية الإدارية والمالية لتلك المراكز في دورها الإبداعي والإنتاجي واستفسروا حول دور مؤسسة المسرح الوطني في رسم وتوجيه برامج وأنشطة المراكز باعتباره المتكلم الرئيسي في ميزانياتها وأبدوا تخوفهم من تفوّل هذه المؤسسة من خلال إسنادها صلاحية تعيين مديري المسارح الجهوية وكونهم الجهة الوحيدة في التعيينات وإسناد الدعم المالي.

كما أوضح أحد الأعضاء رفض بعض مديري المراكز (تبعاً لاتصال هاتفي) لمشروع القانون المعروض على اللجنة مستفسراً عن

مدى تحول تلك المراكز إلى مشاريع فنية حقيقية في الجهات بعد إلحاقها بمؤسسة المسرح الوطني، مقترحا في ذات السياق إحداث إدارة يعهد إليها الإشراف على المسارح الجهوية.

وفي جانب آخرين ممثل وزارة الشؤون الثقافية المكلف بتسيير التفقدية العامة أن الإخلالات المسجلة ببعض مراكز الفنون الدرامية والركحية جاءت نتيجة لغياب الإطار القانوني.

مبرز أن إلحاق التصرف الإداري والمالي بمؤسسة المسرح الوطني كمؤسسة عمومية لا تكتسي صبغة إدارية سيمكها من مرونة في التسيير الإداري والمالي وتجاوز كل التعقيدات الإجرائية لتضطلع بدورها على الوجه الأمثل وتنفيذ مشاريعها الفنية على المستوى الجهوي ضمن تصور شامل لحوكمة النشاط المسرحي في الجهات.

وبخصوص الهيكل التنظيمي للمسارح الجهوية، استعرض ممثل الوزارة الملامح الكبرى لمشروع أمر يتعلق بضبط أساليب المسرح الوطني وتنظيمه الإداري والمالي بشكل يجعله يتوافق مع مشروع القانونين المعروفين إن تمت المصادقة عليهما.

وإثر الانتهاء من جلسة الاستماع التي جمعت أعضاء اللجنة بممثلي وزارة الشؤون الثقافية والمسرح الوطني ومراكز الفنون الدرامية والركحية، أكد أعضاء اللجنة على ضرورة وضع خطة واضحة تضبط طرق التصرف المالي والإداري لهذه المراكز صلب إدارة المسرح الوطني مع العمل على تعميم المسارح الجهوية في كل الجهات وتقريبها من الشباب، وتوفير فضاءات تستجيب لمتطلبات العمل الفني من حيث الوسائل والتجهيزات حتى تكون البديل عن العنف والبطالة والهجرة غير النظامية وذلك ضمن إستراتيجية وطنية تؤسس لمشروع ثقافي وطني ينتج مواطننا مبدعا ومفكرا.

ونحن كلجنة قدمنا رأينا وقمنا بتوصية للموافقة على مشروع القانون من عدمه لكن الموافقة "conditionné" أي مشروطة، صحيح قلنا أننا سنمرره للمصادقة لكن اللجنة وضعت جملة من الشروط التي من دونها لن ينجح هذا المشروع، وهي خاضعة لمدى تصرف المسرح الوطني مع هذا التوجه الجديد في كنف المساواة والعدل بين جميع الجهات ماليا وإداريا سأمزّر الكلمة الى السيد رئيس اللجنة لاستعراض التوصيات.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

المصدق للسيد رئيس اللجنة.

السيد رئيس لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية

كما تم التنبيه على ضرورة توفير الضمانات الكافية حتى يكون إشراف المسرح الوطني أداة مرونة إدارية ومالية للمسارح الجهوية تقطع مع البيروقراطية وإجراءات الإدارة المركزية التي تعطل العمل الإبداعي.

وفي نهاية النقاش ثمن أعضاء اللجنة مجهودات الوزارة من خلال مشروع الهيكل القانوني لمراكز الفنون الدرامية والركحية مؤكدين على ضرورة الإسراع في تنفيذه حتى يكتمل الوجود القانوني للمسارح الجهوية.

هذا وقد قدم السادة النواب جملة من التوصيات تمثلت فيما يلي:

- ضرورة تحديد الميزانيات ومتابعة صرفها ووضع معايير لتقييم المشاريع الفنية بصفة دورية،

- ضرورة ضبط آليات رقابة تشمل أعمال المسيرين المكلفين بتفويض مالي،

- ضرورة متابعة الدعم المالي للإنتاج الفني ومراقبة تنفيذه والالتزام بالاعتمادات المرخص فيها،

- إيداع التصاريح الجبائية في الأجل،

- إحكام توزيع الميزانية المخصصة لكل مسرح جهوي اعتمادا على البرامج ومبادئ الشفافية،

- إحكام مقاييس تسمية مديري المسارح الجهوية باعتماد الملفات والبرامج والخبرة.

قرار اللجنة

قررت لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية الموافقة على مشروع قانون يتعلّق بإتمام القانون عدد 113 لسنة 1983 المؤرخ في 30 ديسمبر 1983 المتعلق بقانون المالية لسنة 1984 (عدد 03/2023).

وتوصي الجلسة العامة بالمصادقة عليه.

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

نقطة نظام للسيد يوسف الطرشون تفضل.

السيد يوسف الطرشون

شكرا السيد الرئيس،

سيدي الرئيس، أجد نفسي مضطرا إلى تقديم ملاحظة تعكس ربما المزاج العام للكثير من الزملاء في علاقة بما حصل بشأن المصادقة على القانون الأول على القرار المتخذ في علاقة بالقانون الأول.

الفصل 109 سيدي الرئيس ونحن تعلمنا منك احترام النظام الداخلي يقول: عند انتهاء النقاش العام يقرر المجلس بأغلبية أعضائه الحاضرين إما الانتقال إلى مناقشة الفصول على التعاقب.

إذن كان الأجدر بنا أن ننقل إلى التصويت في علاقة بالقانون السابق على الفصول بالتعاقب بدء بالعنوان وهذا لم يحصل السيد الرئيس وإنما مررنا مباشرة إلى الخيار الثاني أو إعادة المشروع إلى اللجنة، ومررنا مباشرة إلى التصويت على إعادة المشروع للجنة بينما كان يجب أن نعرض القانون على التصويت كما يقول الفصل 109 الانتقال إلى مناقشة الفصول على التعاقب أي عرض العنوان على التصويت وبقيّة الفصول تباعا. شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد يوسف الطرشون. نحن الآن إزاء تدخلات وإزاء طلبات السادة رؤساء الكتل وإزاء الاختلاف حتى في وجهات النظر وإزاء التوضيح الذي قدمته السيدة وزيرة الثقافة والذي لم يتيسر للجنة الاستماع إلى التوضيح الذي قدمته السيدة الوزيرة في خصوص وأن لها تفويضا ينتهي يوم 31 ديسمبر ثم فيما بعد لا يصبح هناك إطار قانوني لدعم هذه المؤسسات.

إذن عمل اللجنة ناقص معطى جوهريا والسادة رؤساء الكتل طالبوا بإرجاع المشروع برمته إلى اللجنة فارتأينا مسار التصويت حول هذه المسألة واحترامنا فيها الإجراءات وتم التصويت على أساس إرجاع المشروع الأول الى اللجنة ثم وقع الاستمرار في الإجراءات بأن وقع تلاوة التقرير الذي أعدته اللجنة.

والآن في خصوص التدخلات هناك 44 تدخلا ربما وقع تسجيلهم قبل أن يتم التصويت حول هذه المسألة.

إذا ارتأى السادة رؤساء الكتل المرور إلى التصويت على مسألة إرجاع المشروع إلى اللجنة ليقع النظر في المشروعين صبرة واحدة أو أنا مستعد هنا لاحترام الإجراءات والاستماع إلى 44 تدخلا والكلمة لكم.

تفضل لك الكلمة السيد حمادي غيلاني.

السيد حمادي غيلاني

شكرا السيد الرئيس،

نعول على ما عهدناه فيكم من تفهم ورحابة صدر، منهجيا في تناول المشروعين 2 و3 القانون عدد 121 لسنة 2011 يضم فصل وحيد حول حذف مطة وهي المطة الثالثة أو الرابعة متعلقة بمؤسسات العمل الثقافي العمومي ومرتبطة منهجيا بالقانون الثاني المتعلق بإضافة القانون 111 لسنة 1983 في خصوص إضافة مطة وحيدة.

بمعنى منهجيا ما دمنا صوتنا على القانون الأول بإرجاعه إلى اللجنة يصبح عرض المشروع الثاني لا معنى له لأننا سنقع هنا في إشكال.

لذلك إرجاع القانون الأول 121 إلى اللجنة ينجر عليه أليا إرجاع القانون الثاني هذا ما أردنا قوله من البداية.

أريد أن أشكر كل أعضاء لجنة السياحة والثقافة والخدمات والصناعات التقليدية والسادة مستشاري ومستشارات المجلس على المجهود المبذول وبارك الله فيكم وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للسيد صابر المصمودي.

السيد صابر المصمودي

شكرا السيد الرئيس،

احتراما لزملائي طالبي الكلمة نحن ككتلة الأحرار نصرّ على مواصلة الجلسة وإعطاء الكلمة للسادة النواب طالبي الكلمة وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

إذن سنصوت على مقترحين اثنين إما أن نصوت على إرجاع المشروع إلى اللجنة باعتبار أنه بصورة آلية يرجع إلى اللجنة أو المقترح الثاني المقدم من قبل السيد صابروهو مواصلة النظر.

الرجاء الاستعداد للتصويت هل نصوت مع إرجاع مشروع القانون إلى اللجنة لمواصلة النظر فيه أو الاستماع إلى بقية التوضيحات التي قدمتها السيدة وزيرة الثقافة.

إذن السادة الزملاء من فضلكم الاستعداد للتصويت في خصوص هذه النقطة.

النقطة الأولى مواصلة النقاش ولدينا 44 تدخلا أو التصويت على إرجاع القانون للجنة بصورة آلية. المسألة واضحة.

الرجاء من السادة الزملاء الاستعداد للتصويت في خصوص إرجاع القانون إلى اللجنة.

بداية عملية التصويت.

الانتهاء من عملية التصويت التي أفضت إلى 78 صوتا نعم و3 محتفظين و10 أصوات معارضة.

إذن تم التصويت على إرجاع القانون إلى اللجنة لمواصلة النظر فيه وخاصة مطالبة السيدة وزيرة الثقافة ببيان النقطة التي أوضحتها في مداخلتها وشكرا لكم.

لا يفوتني أن أرحّب من جديد بالسيدة وزيرة الثقافة والوفد المرافق لها وأن أشكرها على رحابة صدرها وأشكر الأستاذ المنصف المعلول الذي قدم توضيحا في خصوص مداخلة السيدة الوزيرة نظرا لكونها حسب ما صرّح به لي شخصيا أنها عندما قالت "الجماعة" هو أن هناك مجموعة قدموا الأجوبة فهي تقصد الفريق المصاحب لها ولا تقصد السادة النواب هذا ما قالته لا أكثر ولا أقل. السيدة الوزيرة والفريق المرافق لها شكرا لكم ونرفع الجلسة لمدة خمس دقائق ثم نواصل النظر في النقطة الثالثة المتعلقة بإدراج نقطة ثالثة بالجدول. شكرا لكم.

(كانت الساعة السادسة والنصف مساء)

استئناف الجلسة

والتداول حول الأزمة القائمة

بين وزارة التربية ونقابة التعليم الأساسي

(كانت الساعة السادسة وسبع وأربعين دقيقة مساء)

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم،

نستأنف سير أعمال الجلسة بالنظر في النقطة المدرجة بجدول الأعمال التي تم التصويت عليها في بداية هذه الجلسة وتتعلق بالأزمة القائمة بين وزارة التربية ونقابة التعليم الأساسي التي اتخذت منعي تصاعديا خطيرا انتهى جراء انسداد قنوات الحوار وتعطل المفاوضات التي جمعتهما، مما اضطر وزارة التربية إلى اتخاذ قرار يقضي حسب نص البلاغ الصادر عنها هذا اليوم بإعفاء 350 من مديري المدارس الابتدائية إلى جانب حجز مرتب شهر جويلية لـ 17 ألف معلّم وما قد ينجّر عن هذا الإجراء.

وباعتبار مسؤوليتنا أمام شعبنا، وقع اتخاذ قرار بإدراج هذه النقطة، تفضلوا لمدنا بقائمة الزملاء الراغبين في التدخل.

لدينا قائمة أولية تضم أربعة متدخلين: السيد نبيل حامدي عن صوت الجمهورية وله خمس دقائق، السيد نبيل حامدي غير موجود.

الكلمة للسيد محمد علي عن الخط الوطني السيادي وله خمس دقائق.

السيد محمد علي

بسم الله،

في البداية من المهم جدا أن يتناول مجلس النواب موضوع مهم قطاع التربية في تونس، إنه موضوع حارق فمنذ تقريبا سنة كاملة نمر بأزمة كبيرة في مؤسساتنا التعليمية في كامل البلاد في التعليم الثانوي والابتدائي والأساسي ولكن الأهم من كل هذا أنني سأعطي بعض الرسائل بأسلوب برقي:

أولا، دعوة واسعة إلى كل أطراف الشعب التونسي لوضع حد لحملة الشيطنة التي يمر بها المرابي لأن من سيستفيد في نهاية الأمر لا العائلة ولا التلميذ ولا المرابي، المستفيد أولئك الذين يحاولون خلق جو من التشنج الداخلي، من تفكيك للعلاقات داخل المجتمع بما فيها العلاقة بين الولي والمرابي وزرع نوع من الحقد المتبادل والذي لا يمكن أن يؤدي سوى إلى نتيجة واحدة وهي التأثير السلبي على التلميذ.

أيضا دعوة الشعب التونسي إلى الوقوف مع المرين وعدم الوقوع في فخ ضرب مكانة المرين، لأنه في ضرب مكانة المرين فإن الخاسر سيكون أبنائنا ولن يكون طرفا آخر لأن في النهاية وفي الأصل البنية الاجتماعية لها وجهان واضحا هي صناعة إنسان مثقف وإنسان متعلم، لأن الضمانة الحقيقية لمستقبل بناء جمهورية متوازنة تكمن في تربية الناشئة، فهؤلاء هم رأس مالنا.

عندما يتم اليوم ضرب الجذر الذي تنبع منه القيم والذي هو مدرسة القيم داخل البلاد فإن النتيجة ستكون سيئة على الوضعية الاجتماعية وربما على المستوى الاجتماعي ويمكن أن يفتح الطريق أمام كل الأعداء لاختراق السلم الاجتماعية، وربما تساهم في تسريب كل الاتجاهات المتطرفة والتكفيرية ويمكن أن تضر الاستقرار الاجتماعي وأن تضرب نيتنا في إيجاد مسار إصلاحي يؤدي بنا إلى جمهورية قادرة على تحقيق الكفاية والعدل والتوزيع العادل للعلم والثروة داخل البلاد.

كما أريد أن أشير إلى أنه إذا كانت لدينا مشاكل في المسألة الاقتصادية أو في المسألة السياسية أو في أية مسألة أخرى يمكن تجاوزها، لأن هذه الأزمات تمر بها المجتمعات أحيانا حيث تمر بحالة اختناق اقتصادي، تمر بحالة اختناق سياسي تمر بحالة من الاختناق في جملة من المجالات ولكن ببعض التوازن، ببعض التوافق داخل البلاد يمكن أن تمر بعد سنة أو سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات.

ولكن إذا تم ضرب الروح التربوية، وإذا ما ضربنا القيم التربوية للبلاد فإن إمكانية التدارك تتطلب وقتا طويلا حينها يمكن أن تحدث عديد الهزات في البلاد وتكتنف جملة المخاطر التي يمكن أن تعترض مستقبل الأجيال ويمكن أن تمر بالحياة القيمية وبالحياة التربوية لأبنائنا في بلادنا.

لذلك، أدعو جميع الشعب التونسي إلى التضامن من أجل تجاوز هذه الأزمة، لأنني أرى أن الكثيرين يحاولون أن ينقضوا على هذه الأزمة ويوظفونها في مسارات يمكنها أن تضر بالمستقبل السياسي للبلاد، لأن صناعة الفتنة في المسألة الاقتصادية ثم صناعتها في المسألة الشبابية ثم صناعتها في مسألة التشغيل ثم صناعتها في مسألة التربية، لا يستفيد منه سوى أعداء الداخل والخارج ودون أن نبين هذا، نحن جميعا نعلم من المستفيدين من حالة الاستقرار داخل البلاد وهدفهم من ذلك تعطيل مسار الإصلاح السياسي المعلن في 25 جويلية.

النقطة الأخيرة، هي دعوة فقط للالتزام داخل كل الأطراف المعنية المتقاطعة المعنية بالمشكل بين الوزارة سلطة الإشراف وبين الطرف الاجتماعي والبحث عن حلول بديلة ليست عقابية، تحفظ كرامة المرين وتحفظ حياة التلميذ التعليمية ويمكنها أن تحفظ أيضا...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد عادل ضياف عن كتلة صوت الجمهورية وله عشرة دقائق.

السيد عادل ضياف

شكرا سيدي الرئيس،

نعلم جميعا أنه من أهم رهانات بلادنا هي التربية والتعليم وأن الثروة الحقيقية هي ثروة العقول، لاحظتم خلال السنوات الأخيرة

أن العقول بدأت تهجر نحو بلدان كانت متأخرة كثيرا عن تونس، من حيث التربية والتكوين والتعليم والبحث وأصبحت اليوم، بفضل هذه العقول التي هاجرت بسبب أو بدون سبب في المراتب الأولى ونحن في مراتب مخجلة.

نحن لا نود أن تطول هذه الأزمة، لأنه لن يكون فيها أي طرف رابح والخاسر الوحيد هو التلميذ، علينا أن نكون من بين الذين يدفعون نحو التوافق، إلى الاقتراب وإلى تقريب وجهات النظر.

إن هذا المجلس بإمكانه تكوين لجنة متكونة من جميع الكتل ومن غير المنتميين، لجنة برلمانية تعمل على تقريب وجهات النظر، لجنة ترجح صوت الحكمة وتقرب وجهات النظر وتعمل على منع الفعل وردّه لأنه إذا مررنا إلى الفعل وردة الفعل فإن الأزمة ستتعقد أكثر ولن نصل إلى الحل.

هناك حقوق للمرين وهناك إكراهات مالية ولكن لا يجب أن ندفع بالتلميذ إلى دفع الضريبة، هناك مسلك وحيد يجب أن يسلكه الجميع وهو مسلك طاولة المفاوضات والاقتراب أكثر والتفاهم وتغليب مصلحة تونس لأنها أمانة وإذا ما فشل الحوار لا قدر الله فلا يمكن أن نتوقع سنة دراسية مقبلة لذلك، وجب حسم الأمر قريبا وشكرا على إتاحة الفرصة.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للسيد عماد أولاد جبريل عن الكتلة الوطنية المستقلة، عشرة دقائق.

السيد عماد أولاد جبريل

شكرا سيدي الرئيس،

شكرا للزملاء الذين صوتوا على هذه النقطة لإضافتها إلى جدول الأعمال،

شكرا إلى كل من مازال يؤمن بالمعلم والمرين وشكرا إلى من مازال يؤمن بالمؤسسة العمومية وبالمدرسة الوطنية العمومية.

أنا خريج المدرسة العمومية وأبنائي يدرسون في المدرسة العمومية ولقد درست تلاميذ في المدرسة العمومية وهم حاليا يدرسون في المدرسة العمومية وبالتالي فإن الشعب التونسي هو بالأساس نتاج هذه المدرسة.

من خلال مداخلتي هذه، أتوجه أولا إلى كل المرين في كامل أصقاع الجمهورية من بنزرت إلى برج الخضراء بوضع وسام شرف لكل مرين مهما كان سواء في التحضيري إلى الثانوي لأن كمية الشيطنة الموجودة اليوم للمرين، حيث أصبح يتداول ويناقش من قبل من هب ودب على منصات التواصل الاجتماعي وأن يصبح من علمني حرفا اليوم ومن ساهم في نحت شخصيتي يعرض على فيديوهات التيك توك ويتم تقزيمهم بهذا الشكل " وَذِكْرُ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْقَعُ الْمُؤْمِنِينَ " لولا المرين لما كان هناك طبيب، لولا المرين لما كان هناك محامي، لولا المرين لما كان هناك مهندس، لولا المرين لما كان هناك رئيس دولة، لولا المرين لما كنا أعضاء مجلس نواب، لولا المرين لما كان هناك مرين.

وبالتالي فإن احترام المرين ليس فضلا فذاك واجب وإن أصبحنا اليوم نتبادل هذه الشتائم للمرين فهذا يؤدي بنا إلى مراجعة منظومة الأخلاق التي أصبحت موجودة في البلاد، وأنا أصبحنا في الحضيض.

عندما يتم اليوم التنديد بالمربي، أود أن أسأل هنا السيد وزير التربية مع كامل احترامي الشديد له وهو يعلم جيدا بأنني أحترمه كثيرا، هل لولا المربي كنت ستكون وزيراً؟ أكيد لا.

وبالتالي، إذا قمنا اليوم بشيطة المربين فكيف يمكن لنا أن تصنع غدا جيلا جديدا من المربين، عندما نرى اليوم أن المربي يعامل بهذه الطريقة فيتم التندبه في وسائل التواصل الاجتماعي، وتتم اليوم شيطة المربي ويصبح حديث المقاهي والقهقهات والتجاذبات السياسية ولا يمكن لأحد هنا أن يشك في هذا.

دائما أقول هذا وأكرره مرينا، معلمون وأساتذة هؤلاء تاج فوق رؤوسنا وبالنسبة لي فإنني مدين لكل من علمني حرفا ومدين لكل المعلمين والأساتذة الذين درسوني منذ أن بدأت الدراسة إلى هذه الساعة لأنني لولاهم لما كنت ويجب علينا جميعا قبل أن نتكلم وقبل أن نتحدث أن نضع هذا نصب أعيننا لأنه إذا تم ضرب هذا المثال فإنه سيتم ضرب جيل بأكمله، سيتم ضرب مجتمع بأكمله في أخلاقه.

اليوم نحن نتباهى بالمدرسة العمومية ونتباهى بنتائج مناظرة السيزيام والنوفيام والبيكالوريا، من قام بإنجاح هؤلاء، من درسهم، من الذي مكهم من الوصول إلى ذلك المستوى؟ اليوم تقول أن النتائج في المؤسسة العمومية والمدرسة العمومية تتفوق على أكذوبة التعليم الخاص وأكذوبة الخاص. إذن من قام بإنجاح هؤلاء؟ لقد قام بذلك أولئك المفقرين في الأرض ومع الأسف أخجل اليوم عندما أقول أن معلم يحرص مع كامل احتراماتي في مؤسسات أخرى وهذه المؤسسات "semi-étatique" يتقاضى أكثر أجرا من الأستاذ ومن المعلم.

أنت تعلم اليوم بأن المدرس الذي يدرس بالقصرين يترك عائلته في تونس العاصمة ويترك عائلته وأهله هنا ويعيش هناك في القصرين وفي البئر الأحمر أو في الكاف وفي جندوبة وهناك معلمون يأتون من القصرين للتدريس في سوسة وفي المهديّة وفي غيرها من المناطق. وبالتالي هناك تضحية، ليس هناك سلك في الجمهورية التونسية يقبل العمل في كامل تراب الجمهورية إلا سلك الأساتذة والمعلمين والتربية دون أي شرط ويعمل في رجم معتوق، فهل تتم مكافأهم اليوم بهذا؟ هل هناك خلل؟ أكيد. هل هناك منظومة متدهورة؟ أكيد. لا يتحملها المربي فقط، تتحملها كل الأجيال السياسية المتعاقبة ويتحملها المجلس التشريعي كما تتحملها أيضا المنظومات الموجودة والتي بدورها تكرس الخواص.

عندما نتحدث اليوم في هذا الموضوع، لا يجب الحديث فيه بحجز الأجور فهم ليسوا برهنية، إن المربي لا يرتهن قلت هذا سابقا، المربي لا يهان والمربي لا يهدد والآن أقول أيضا المربي ليس عقارا ليتم حجزه ولا يجب قطع أرزاقهم، الحوار الحقيقي اليوم هو، لماذا حصل كل هذا؟ هناك مطالب أساسية اليوم منحة الريف، أين هي؟ تريد التشجيع على التدريس في الأرياف أم تريد أن يدرس الجميع أبناء المدن فقط؟ اليوم هناك منح أساسية وهناك أشياء واضحة، اليوم يجب تغيير المنظومة العمومية.

بين لي اليوم كيفية معالجة مدرستنا العمومية هذا ما يجب الحديث فيه، الحديث في النقائص التي يعاني منها المربي مع الولي، والنقائص التي يعيشها الولي مع التلميذ، والنقائص التي يعيشها التلميذ مع المربي ومع الإداري هذا ما يجب الحديث فيه، منظومة كاملة مرتبطة ببعضها.

هل لديك اليوم مدرسة جاذبة للتعليم، أما لديك مدرسة تنفر التعليم. هل تم اليوم إصلاح منظومتنا التعليمية، هل وفرنا الإمكانيات اللوجستية والمادية لتوفير تعليم جيد؟ كيف تريد أن يدرس اليوم معلم أو أستاذ بشكل جدي وهو يفكر في الأموال المتخلدة بدمته لدى بائع المواد الغذائية والجزار ويفكر في معلوم الكراء وفي فاتورة استهلاك الكهرباء والماء وعندما ذكرت الجزار إن استطاع ذلك بطبيعة الحال لأننا جميعا على علم بهذه الوضعية.

وبالتالي اليوم إما أن نتحدث في الموضوع من أسسه ويكون حوارا جديا مع العلم، نحن لسنا هنا بطلاب جاه وأنا أتكلم بأسس كمبري الآن وكأستاذ وأنا أستاذ وأفتخر. اليوم نحن طلاب إصلاح لنصلح المنظومة التربوية، لنقم اليوم باكتتاب خاص بالتربية ونصلح منظومتنا ونصلح برنامجنا التعليمي الذي أكل عليه الدهر وشرب ولم يعد يخرج شيئا اليوم لنرى أين ستذهب منظومتنا التربوية ونأخذ نماذج موجودة في العالم التي لا تخرج تلميذا أليا ولا تخرج إنسانا مغتربا في وطنه وتجعل التلميذ يقصد المدرسة وهو مبتهج، يذهب وهو يرغب في الذهاب إلى مدرسته، تكون مدرسة جالبة تضم جميع أنواع الشعب ولنغير ولنعطي قيمة للتكوين المهني ويصبح للتكوين المهني قيمة كبرى عندما يصبح مسلكا للناجحين وليس مسلكا للفاشلين.

ما نراه الآن عندما تدافع النقابة اليوم عن منظورها لأن المطلوب من الأستاذ ومن المعلم هو التحصيل المعرفي، هنا لم يضرب المعلمين لكي لا يدرسوا أبناءنا بل أوصلوهم وأنجحوا المناظرات الوطنية واجتاز التلميذ الامتحانات وتسلموا الأعداد، الإشكال الوحيد الذي بقي للنضال لم يجربوا الأعداد عن التلميذ، لقد تسلم التلميذ أعددته والتلميذ يعرف هل نجح أم لا، وتسلم معدلاته وبقي للمعلم شيئا على الأقل يناضل به هي إجراءات بسيطة جدا وهي تسليم الأعداد للإدارة، عندما لا يسلم المعلم الأعداد، هل نصعد؟ لا. علي باستدعائهم وهذا الموضوع لا يجب أن يغيب عن السيد الوزير لأنه مفاوض جيد وهو ابن الاتحاد العام التونسي للشغل وهؤلاء هم رفقاء الدرب، علينا اليوم بإيجاد الحلول مع بعضنا.

لذلك، أقترح هنا أن يأخذ مجلس نواب الشعب برئاستك أنت سيدي الرئيس، الأمور على عاتقه ويعطي قيمة المربي ويتوصل إلى حلول في جلسة تفاوضية بين الوزارة والنقابة لإيجاد مخرج لأن الصدام لا ينفع هذا أو ذاك لأن الخاسر الوحيد هو المواطن التونسي والمجتمع التونسي من خلال الجيل الجديد الذي سنخرجه ومن خلال التلميذ التونسي.

وبالتالي الدعوة واضحة، الكتلة الوطنية المستقلة، تدعو مجلس نواب الشعب وبرئاستك أنت إن تفضلت إلى ضرورة عقد هذا الحوار وضرورة إيجاد الحل لأننا نحن من رحم هذا الشعب وعلينا أن نتحمل مسؤوليتنا ولن نغلب طرفا على طرف بقدر ما نسعى إلى حل هذه المشاكل وعندما تحضر معنا وزارة المالية يجب أن ندافع عن وزارة التربية لتتحصل على أكثر ميزانية ويجب تحقيق مطالب المعلمين والأساتذة وكفى تغليب طرف على طرف وهذا الطرف ربح وهذا خسر، لا يوجد طرف ربح في الوضعية كلنا خاسرون إن لم نتوصل إلى الحل مع الشكر.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد وليد حاجي عن كتلة الأحرار وله أربع دقائق.

السيد وليد حاجي

شكرا سيدي الرئيس،

أتوجه بتحية إلى كل المرين وإلى المدرسة العمومية،

كما أتوجه أيضا بالتحية إلى الأولياء والتلاميذ.

سيدي الرئيس،

السادة النواب،

في الوقت الذي كنا ننتظر فيه إصلاحا تربويا من شأنه أن يرتقي بالمستوى التعليمي، فإننا نصطدم بهذا الصراع العميق في المجال التربوي.

لقد عملت مدة عشرين سنة في المدرسة العمومية وأعرف ما يعانیه المعلم والتلميذ معا، كنا ندرس ومازال الزملاء يدرسون في قاعات مهترئة: بلور مهشم، نوافذ وأبواب تغلق بالمسمار ورغم ذلك لم تلتفت الوزارة إلى هذه الإصلاحات.

في المدرسة العمومية يتكفل المعلمون بالعديد من الأشياء من طباشير إلى أوراق طباعة، فحتى خرطوشة الحبر المطالبة بتوفيرها الوزارة يتكفل اليوم المرين بتوفيرها وطبعا هذا غير معقول وهذا يحسب للمرين في إطار نضالهم وتضحياتهم من أجل إنجاح العملية التربوية.

نصطدم بمعاينة أكثر من 17 ألف مريني من خلال حجز مرتبات شهر جوبلية، نصطدم بتجميد أكثر من 350 مدير من صفاتهم الإدارية وطبعا هذا غير مقبول ولن يزيد إلا الطين بلة. ماهي النتيجة؟ استقالات جماعية للمديرين تحصل في كامل ولايات الجمهورية.

ندعو كل الأطراف إلى التعقل وتحكيم لغة العقل ولغة الهدوء ولغة الحوار ولابد أن نراعي مصالح كل الأطراف، مصالح المعلمين، مصالح الأطفال ومصالح الأولياء الذين ينتظرون نتائج أبنائهم بفارغ الصبر.

دعوة إلى الوزارة إلى التعامل بهدوء، دعوة كذلك إلى نقابة التعليم الأساسي إلى التعامل بحكمة، لا نريد أن يتواصل هذا الأسلوب، لا نريد أن يبقى التلميذ رهينة وسط هذا الصراع. كما قلت وأكدت وأعيد التأكيد، أن الجميع متضرر، أن المدرسة العمومية بصدد فقدان مصداقيتها وربما هناك من يسعى إلى تدمير المدرسة العمومية الشعبية خدمة للتعليم الخاص.

نحن أبناء المدرسة العمومية، ندعو إلى المحافظة عليها وسنناضل من أجل المحافظة على مكتسبات التعليم العمومي الذي ناضل من أجله رجال فهم من قضى نحبه وفهم من مازال بيننا إلى يومنا هذا.

أوجه مجددا تحييتي إلى زملائي المرين،

أوجه التحية إلى أبنائنا التلاميذ في كامل ربوع الجمهورية،

كما أوجه التحية إلى كل الأولياء وندعوهم إلى التعقل في كامل...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم محمد زياد الماهر غير منتهي وله ثلاث دقائق.

السيد محمد زياد الماهر

شكرا سيدي الرئيس،

أولا، أود أن أعبر بمصطلحات بسيطة عن استغرابي تجاه الذين يبدون الشماتة عند حجب جراية 17 ألف معلم لمدة شهر بالتمام

والكمال، في هذا الظرف الذي نعيشه من غلاء ومن شطط في المعيشة.

كان حريا بالوزارة التنبيه ومراسلة المعنيين وألا تمر مباشرة إلى العقاب.

في نفس الوقت أستغرب وأنا أدعي بأنني عالم بالأصول النقابية، أستغرب من الجامعة العامة للتعليم الأساسي المضي في التصعيد ودفع منظورها إلى حجب الأعداد وهي ترى مخارج التفاوض مع جامعة التعليم الثانوي فالمساران ليسا بعيدين عن بعضهما البعض مسار التعليم الأساسي والثانوي لقد قبلت الجامعة الاتفاق وقد أطلقت عليه اتفاق الحد الأدنى وجامعة أخرى اعتمدت التصعيد ورفضت تطبيق الاتفاقات التي وصلوا إليها.

مع أن المطالب مشروعة، الموضوع اليوم أصبح دقيقا جدا ولا يحتمل الكثير من التصعيد. أريد أن أعبر عن رفضي لهذه الطريقة ولهذا الأسلوب المعتمد في حجب الأعداد باعتبارها ليست وسيلة نضالية وتعتبر هروبا من تحمل المسؤولية ولا يوجد فيها أي استعداد للتضحية الكافية. وفي نفس الوقت أنا مع عدم المس من كرامة المرين لا يجب أن نستهن بالمس من كرامة المرين ومن اعتبارهم ومن قدرهم ومن قيمتهم في مجتمعنا.

إن كل من هب ودب بإمكانه أن يدون الآن على مواقع التواصل الاجتماعي ويستصغر المعلمين والمرين ويسهم ويشتمهم كما يشاء وهذا أمر غير طبيعي وليس جيدا.

إن والدتي معلمة وكذلك زوجتي وجيراني معلمين ومرين وأنا أفخر بهم وأقدرهم وأكن لهم كل الاحترام والمودة والحب، لكن بعيدا عن الشطط، إن حجب الأعداد ليس شكلا نضاليا محترما وليس شكلا نضاليا مناسبا وهنا نطالب السيد الرئيس بالتدخل شخصيا قبل انعقاد الهيئة الإدارية القادمة...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد علي بوزوزية عن الخط الوطني السيادي، أربع دقائق.

السيد علي بوزوزية

أود أن أتوجه بكلامي أولا إلى السيد وزير التربية، السيد محمد علي البوغديري وثانيا إلى المواطن التونسي الذي ينساق وراء الشعبية، وراء الميوعة ووراء التفاهات التي يقدمها أحيانا بعض المسؤولين في وسائل الإعلام.

السؤال الأول الذي سأوجه به إلى السيد وزير التربية السيد محمد علي البوغديري الذي كان نقابيا وقد سمعت كلاما طيبا عنه حتى قبل أن آتي هنا إلى المجلس لكن مع الأسف بالأمس قرأت على صفحات التواصل الاجتماعي اقتطاع لـ 17 ألف معلم أجرة شهر كامل، أنا أعلم بأن نصف المعلمين لديهم قروض إن لم أقل 80 % منهم، ولا يوجد موظف تونسي اليوم ليس لديه قرضا وهذا يعني عندما يتم اقتطاع شهر للمعلم فإنهم سيعانون من هذا مدة ثلاث سنوات ومن الأكيد أن هؤلاء المعلمين لديهم أطفال يدرسون بالمؤسسة التربوية العمومية.

لذلك أرى أن ما قرأته بالأمس على صفحات التواصل الاجتماعي "face book" من استهزاء بالمعلمين ومن واستخفاف ومن شماتة من قبل العديد والعديد من المواطنين أكيد أن هذا سيرضي غرور السيد الوزير وسيشعره بالسعادة لأن التونسيين يساندونه.

أريد أن أقول له بأن حبال وعمر الشعبوية قصيرة ولا يجب أن تغتر بهذا لأن السحر ينقلب على الساحر، ما رأيك السيد الوزير أن أقرب الناس إلى التلاميذ والأولياء هم الأساتذة. ما رأيك لو يحرصوا عليك أنت أيضا الأولياء وأي إشكال يحصل في وزارة التربية يتم توجيه اصبع الاتهام إليك ويزولون إلى القسبة وباب البنات ويدخلون وزارتك ويحملوك المسؤولية لكن أخلاقهم لا تسمح لهم بهذا، لأنه دائما هناك حد بين الولي والمعلم وبين التلاميذ والمعلمين لو حصل العكس صدقني فإن كل الأولياء والرأي العام سيتجهون ضد الوزارة التي تركت التلاميذ تحت الحائط يدخنون الموبقات وغيرها، لأنه لا توجد دوريات قارة.

أصبح القيم يحرس 150 تلميذا فكيف يمكنه أن يحرسهم جميعا، فحتى حارس المدرسة أصبح يشارك في رقابة التلاميذ، لا يوجد اختصاصيا اجتماعيا والنوافذ مهشمة ودورات المياه مكسرة والأولياء يعلمون بأنه لا توجد في دورات مياه مدارس أبنائهم "flexible" هم على علم بكل هذا الوضع وعلى علم بالوضع السيئة التي يعاني منها التلميذ طيلة السنة الدراسية.

في الجانب الثاني سأوجه كلامي إلى التونسيين، حتى لا تنطلي عليكم يا تونسيون، يريدون إبلاغكم كلمتين إما أن تتجه إلى الدراسة في المدارس الخاصة وإما أن ترضى بالموجود، يريدون إفساد علاقتهم بالمعلمين هناك قطاعات أخرى لا أريد ذكرها في عديد الأسلاك يتقاضى الموظف فيها 2 مليون دينار والمعلم مستوى بكالوريا 4+ وبكالوريا 3+ وبكالوريا أجره مليون و200 ومليون 300 وهناك معلمون يتم تعيينهم في آخر البلاد بعيدا عن زوجاتهم بالإضافة إلى المعوضين الذين يتقاضون 700 دينارا تصلهم بعد ستة أشهر.

السيد الوزير، إن ما تقوم به يمثل خطرا، خطر على السلم الاجتماعي وسيجر بلادنا إلى الهاوية. لو فكرت اليوم في تحسين الوضع المادي للمعلم بالحد الأدنى ليذهب إلى عمله مرتاح البال وليس على مضض ويعطي مردودا أفضل للتلاميذ أحيانا لا يجد في جيبه حتى معلوم سيارة أجرة ينتقل بها وهناك أشخاص يتحدثون عن دروس التدارك ولا أدري ماذا...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد فخر الدين فضلون عن الكتلة الوطنية المستقلة وله خمس دقائق.

السيد فخر الدين فضلون

شكرا سيدي الرئيس،

في بداية مداخلة اسمحو لي زميلاتي زملائي،

باسمكم جميعا وأصالة عن لجنة التربية والتكوين المهني والبحث العلمي والشباب والرياضة، أن أتوجه بتحية إكبار وإجلال إلى كل العاملين في المجال التربوي وعلى رأسهم أولئك الذين أود أن أصفهم بملائكة النور.

سيدي الرئيس،

زميلتي زملائي المحترمون،

لا يخفى عن أحد أننا نواجه في هذه الفترة بالذات، هذه الفترة الحساسة، أزمة تتمثل في ما آلت إليه الأمور المتعلقة بالتعليم الأساسي، هذه الأزمة اليوم وبالذات في ظروف حساسة تمر بها البلاد، هنالك العديد من الذين ينتظرون ويتربصون كل الحوادث

والمحطات للركوب عليها، فهمنا ماذا أرادوا أن يفعلوا في تظاهرات وفي أنشطة على غرار المباريات الرياضية وما حدث، رأينا في بعض الأحيان كيف يحاولون تحويل حوادث عربية إلى أزمت ونجدهم يبحثون حتى عن شجارين جارين ويحولون حي بأكمله إلى معركة.

زميلاتي زملائي، العاملون في الحقل التربوي أدعوكم إلى أخذ هذا بعين الاعتبار، لأننا أولا وأخيرا نقدم رسالة نبيلة، نقدم أخلاقا، نقدم قيما ونعلم أبنائنا كيف يحافظون على المكاسب، كيف يطالبون بما يريدون الوصول إليه.

سيدي الرئيس، لم تبق لجنة التربية تشاهد وتتابع المسألة من بعيد إذ كانت لنا بطريقتنا وبطريقة علاقتنا مع الطرفين تدخلات، حاولنا من خلالها تقريب وجهات النظر علنا نظفر بحل وهذا ممكن جدا وهذا ما نتمناه خلال الأيام القادمة لأننا على ثقة تامة من وطنية أولئك الذين يزرعون النور المدرسون وكذلك على ثقة تامة بمدى تفهم الوزارة للمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المرابي اليوم.

نحن واعون بضرورة تحسين الوضع الاجتماعي للمدرسين، نحن واعون أن الوضعية الاجتماعية للمرابي اليوم ليست في المستوى المأمول ونعرف جيدا أن محوري العملية التربوية، التلميذ على اعتبار أنه محورها والمدرّس على اعتبار أنه الضامن لأداء هذه الرسالة، كلاهما للأسف الشديد يذهب إلى المؤسسة التربوية وهم يأملون أن يجدوا فيها ما يعبر عن حاجياتهم، يأملون إيجاد مؤسسة تربوية تليق بهذه المرحلة بالذات.

سيدي الرئيس، إن لجنة التربية اليوم تحاول إيجاد حل جذري مع وزارة التربية ومع زملائنا في الجامعة العامة للتعليم الأساسي، إيجاد حل من خلال قبولنا أو تفكيرنا بحلول جوهريّة متمثلة في تحسين موارد الوزارة حتى نتمكن من تحقيق الحلم الكبير وهو الإصلاح التربوي ولنتمكن كذلك من تحسين وضعية المرابي، ثقنا كبيرة في الطرفين للوصول خلال الساعات القليلة القادمة إلى حل خاصة ونحن نمر بهذه الظروف الصعبة، ظروف قلة ذات اليد.

نحن واثقون من وطنية ومدى أخلاق المرابي اليوم، الذي يمكنه أن يؤجل ليحقق فرحة الطفولة لتكتمل الفرحة بحصول أبنائنا وبراعمتنا على نتائجهم التي ينتظرونها بفارغ الصبر وشكرا لكم جميعا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم رياض بلال عن كتلة الأحرار وله دقيقتان.

السيد رياض بلال

بسم الله الرحمان الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس،

في البداية، تحية إجلال وإكبار إلى كافة المتدخلين في قطاع التربية فلا يختلف اثنان اليوم على أن ملف التعليم في تونس يفترض تدخلا جديا وعميقا يقول "لي كوان" أن معجزة سنغفورة أنا فقط قمت بواجبي نحو وطني وخصصت موارد الدولة للتعليم وغيرت مكانة المعلمين من طبقة بائسة إلى أرق طبقة في سنغفورة فالمعلم هو من صنع المعجزة، هو من أنتج جيلا متواضعا يحب العلم والأخلاق، بعد أن كنا شعبا يصبق ويشتم بعضه في الشوارع كما يقول "Martin Luther king" "عندما تزدهر المدارس يزدهر كل شيء" وكلنا يعلم تلك المقولة الشهيرة "قم للمعلم ووفه تبيجلا كاد المعلم أن يكون رسولا".

باختصار ما أريد أن أقوله، رغم أنني ضد حجب الأعداد فإنني كذلك ضد حجب الرواتب وأوجه دعوة إلى الزملاء في لجنة التربية أن يتدخلوا بغاية حلحلة المشكل إن لم تكن مخرجات الهيئة الإدارية القادمة إيجابية وشكرا سيدي.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد حمادي الغيلاني عن كتلة صوت الجمهورية وله أربع دقائق.

غير موجود، الكلمة للنائب المحترم طارق الربيعي عن الكتلة الوطنية المستقلة وله أربع دقائق.

السيد طارق الربيعي

بسم الله الرحمان الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس،

كما يقال كل الزملاء كل أدلى بدلوه بخصوص هذه الأزمة، أزمة ألفت بظلالها على الشعب التونسي ككل لا يوجد من ليس له ابن في التعليم الأساسي أو ابن أخيه أو أي شخص من أقاربه وكل منا له مربي في عائلتنا، لذلك أدعو من خلال هذه الكلمة الحرة والتداعي الحر كما ذكرت فقد أتى كل الزملاء على كل الجوانب خاصة السيد رئيس الكتلة الوطنية المستقلة السيد عماد أولاد جبريل لقد أفضى وأوفى وأكفى كذلك بقية الزملاء فشكرا لكم.

فقط أود أن أتوجه إلى السيد وزير التربية لأنني أعلم مدى وطنيته وأدعوه إلى تحكيم العقل من كل الأطراف: من المربين ومن الأولياء أيضا فكما ذكر الزملاء فقد أصبح المربي عرضة إلى الشتم والتهكم والتندر فأحيانا تعترضنا على شبكة التواصل الاجتماعي أن شرطيا أوقف معلمه أو معلمته وينحني له وإلى الذي علمه حرفا وأصبح الناس اليوم يتندرون على المعلمين وكذا ويستهزؤون بهم، أقول هؤلاء الذين علمونا لولاهم لما كنا موجودين هنا ولما بنينا هذا الوطن، الجميع شريك في هذا الوطن وخاصة المربين الذين يمثلون الركيزة الأساسية في بنائه.

أود أن أقول إلى السيد الوزير، إن المربين الذين حجزت روايتهم هم أشخاص بصدد دفع أقساط قروض ويدفعون ثمن أدوية وهذه الأدوية تسبب فيها تعب تلك المهنة من بينها مرض الأم الظهر والحساسية فما زال الناس يعانون من هذا المرض، والناس هنا يتحدثون عن السبورة الرقمية والتفاعلية ولكن المعلمين مازالوا يكتبون بالطباشير وأغلبهم يعانون من مرض الحساسية ويعانون من الأمراض النفسية وخاصة المعلمين الذين يدرسون المستوى التحضيري وكذا فهناك تعب نفسي فكيف يمكن أن تأخذ ذلك الطفل من عائلته وتعلمه بطريقة بيداغوجية؟

كما أتوجه أيضا إلى النقابة وأقول لهم تعقلوا وحكموا لغة العقل وعلى الجميع حلحلة هذه المشاكل، نحن مقبلون على الموسم الصيفي لقد بدأ الصيف بنكهة سيئة والجميع يعانون من هذه الأزمة الكبيرة فكل يوم نعيش ونستيقظ على هذه الإشكالية الكبرى وقد أكد لي السيد رئيس لجنة التربية منذ حين كما أن هذا تأكد من خلال الكلمة التي قدمها منذ حين، لذلك إن شاء الله خلال الساعات القادمة سنسمع أخبارا طيبة والسعي حثيث وأنا متأكد أنه سيتم حلحلة هذه المشكلة وأتمنى أن يتعقل الجميع ولنكن شركاء في بناء هذا الوطن وشكرا.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد رشدي الرويسي غير منتهي وله ثلاث دقائق.

السيد رشدي الرويسي

تحية، مرة أخرى حملنا شعارا في الجامعة وهو "ثقافة وطنية جامعة شعبية تعليم ديمقراطي" سأعود إلى الشعار بعد قليل يقول مظفر النواب:

الليل وعبد الله أقارب

العرق البارد والنار وحزن الأيام

وعبد الله أقارب

يفهم في اللج

وأفضل من يصنع مجدافين ولا يملك قارب

فتحية إلى كل المربين الذين يفهمون في اللج وأحسن من يصنع مجدافين.

إنهم لا يملكون مستقبلا لهم ولأبنائهم نظرا إلى التفجير الممنهج الذي حصل لهذا السلك منذ سنوات عديدة.

أترحم على زميلي نبهة ساسي وتوفيق الفتحي اللذين قضى عليهما المرض وأنهكتهما مهنة المتاعب وقضيا وهم في عز الشباب.

لن أتحدث عن الأزمة الحاصلة بين نقابة التعليم الأساسي والوزارة الآن لأنه سيقع حلها، لكني سأحدث عن أزمة أعمق وهي التعليم في تونس.

لا ألوم وزير التربية لأنه يرسل إلى القتال دون سلة يمكن أن يفاوض من خلالها ولا ألوم نقابة التعليم بفرعها الثانوي والأساسي لأن حتى مطالبها ليست مطالب حل أزمة، بل هي مطالب تأجيل أزمة، لأن حتى سلة المطالب لا ترقى إلى طموحات الزملاء.

نحن نطالب بمفاوضات مع رئاسة الحكومة رأسا ومع وزارة المالية لحل إشكالية التعليم ككل، لتنظير الشهادت، هذا المطالب الذي طالب به المربون منذ أجيال ولا يزالوا يناضلون من أجله.

مسألة التعليم يجب أن تحل لصالح التلميذ أيضا، هذا التلميذ الذي يرى وضعية معلمه وأستاذه لن يذهب إلى الدراسة ولن يركز فيها وهو يعلم أن مستقبله في التعليم سيكون مثل مصير من علمه.

هؤلاء الذين أضحوا أسفل السلم الاجتماعي لا نطالب بلجنة لأننا إن شغلنا لجنة في قضية سنتقلها، بل أطلب بسعي حقيقي إلى حل هذه الأزمة عبر مراجعة سلم الأجور، عبر تنظير الشهادت وعبر مفاوضات جدية بين وفد حكومي كامل من وزارة المالية إلى رئاسة الحكومة وتكون الوزارة طرفا فيه مع المعلمين والأساتذة وممثلها وشكرا دمت مناضلين.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد عبد الجليل الهاني عن الكتلة الوطنية المستقلة وله ثلاث دقائق.

السيد عبد الجليل الهاني

شكرا سيدي الرئيس،

أود أن أحيي زملائي على تصويتهم لإضافة هذه النقطة إلى جدول الأعمال اليوم وهذا دليل على أن هذه المسألة تهمهم كما تهم بقية الفاعلين في البلاد.

أريد أن أحبي المربين بجميع أصنافهم كما أحبي الأولياء والإطار الوزاري والوزارة القائمة على الشأن التربوي اليوم وهذا يدل على أننا وصلنا اليوم في المفاوضات بين الجامعة العامة للتعليم الأساسي والوزارة إلى ما يشبه الأفق المسدود، وهذا الأفق وكأنه قد نتجت عنه معركة كسر العظام الهيئية الإدارية تجتمع وحدها وتتخذ الأشكال النضالية التي تقوم بها والوزارة ترد على هذه الأشكال النضالية فحجب الأعداد اليوم قابله حجب الأجور فحتى في الألفاظ تقاربت الأسماء النضالية.

نحن كمتابعين وكأولياء أولاً وبالذات والمربين هؤلاء أبناءنا، هؤلاء المربين لا يمكن لأحد أن يشك اليوم أنهم مهضومي الحقوق خاصة في الجانب المادي اليوم هناك موظفون مثلهم ربما في نفس الدرجة العلمية وبنفس الأقدمية يتمتعون بامتيازات يراها اليوم المرابي زائدة وعندما سمعنا اليوم بأن هناك مربين يعملون بمرتب شهري 750 دينار فهذا غير كاف وغير معقول، ففي دولة تحترم نفسها من غير المعقول أن تجد مرابي تريده أن يربي جيلا والمطلوب منه التركيز في عمله ويوصل المعلومة ويكون بيداغوجيا ويكون فاعلا بـ750 دينار هذا بعيد ويجب مراجعة هذا الأمر وهذا يتطلب منظومة شاملة كما أن المرابي اليوم لا يتمتع بامتيازات، والمعلم يدفع معاليم استهلاك الكهرباء ويدفع ثمن الحافلة والقطار وعندما يقوم بمخالفة يسد الخطية بينما في قطاعات أخرى يتمتعون بعدد الامتيازات لا نجدها اليوم لدى المربين وقد وصلنا اليوم إلى طريق يمكن أن نقول طريق مسدود نتمنى ألا تسد هذه الطريق وأنا أعرف أن هناك عقلاء في الوزارة وعقلاء في هيئة التعليم الأساسي. لذلك ندعو الطرفين إلى القيام بخطوة إلى الوراء ويراجعون بعض الشيء قراراتهم ويضعون مصلحة البلاد ومصصلحة أبنائنا في الميزان ونصب أعينهم ويكون الهدف هو بناء أجيال ويتعاونون على حل هذه الإشكالية.

لذلك، أعتقد أنه يجب أن تكون هناك دعوة إلى مراجعة هذه القرارات من الجانبين، إن حجب الأعداد يبقى دائما قرارا غير نضالي والأشكال النضالية تتطلب شيئا من التوضيح وعلى الوزارة أيضا أن تتراجع على قرار الحجب هذا...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للسيد عبد الستار زارعي عن كتلة الأمانة والعمل وله عشرة دقائق.

السيد عبد الستار زارعي

بسم الله الرحمن الرحيم،

نحن في حيرة من أمرنا لا ندرى مع من نكون، هل نكون مع المعلم والأستاذ أم مع فلذات أكبادنا أم مع الشعب التونسي الذي يعاني الويلات؟ اتقوا الله في هذا الشعب، لقد أصبحت المعركة معركة تكسير عظام أعزكم الله وأشك بأن هذه المعركة مخطط لها تهديد السلم الاجتماعي. فمن منا لا يحترم المعلم، ومن منا لا يحترم الأستاذ، ومن منا لا يحترم التلميذ والولي الكادح؟ كفانا مهازل أيها السادة.

الاتحاد العام التونسي للشغل هذه المنظمة النقابية الوطنية، اتقوا الله، اتقوا الله في هذا الشعب وفي هذه البلاد وتذكروا فرحات حشاد المناضل الذي ضحى من أجل تونس. وأنتم كذلك أيها السادة المربين الأجلاء لا بد ألا تجعلوا التلميذ رهينة ولا يمكن لنا أن نساوم

بالتلميذ الذي أصبح ضحية من ضحايا المجتمع. فالتلميذ اليوم ينجح بالغش ومؤسساتنا التربوية تعاني الويلات.

ولهذا نحن مع المرابي ومع التلميذ ومع الولي ومع تونس ليس لنا حلا سوى حل هذه المشكلة وأن نراعي وضعية البلاد المالية والاقتصادية والاجتماعية، فالسفينه تحمل الكل وتحمل الجميع وكفانا هراء وكفانا معارك فارغة وليس لنا حل سوى أن نحل هذه المشكلة.

أخاطب السيد الوزير، وزير التربية الرجل الشريف المغوار ألا يحجب هو أيضا راتب المعلم فالمعلم هو ولي والأستاذ كذلك وليس لنا حلا سوى أن ننقذ هذه البلاد وتحيا تونس ويحيا شعبها العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وشكرا لكم.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد علي زغدود من كتلة لينتصر الشعب، عشرة دقائق.

السيد علي زغدود

بسم الله الرحمن الرحيم،

تحية إلى عموم شعبنا العظيم،

إيماننا من كتلة لينتصر الشعب بأن الأزمة القائمة بين وزارة التربية ونقابة التعليم الأساسي أزمة مجتمعية لها أسبابها العميقة والمتشعبة والمتداخلة، فإنها تكبر أولا دور المعلمين المربين الذين ضحوا بالغالي والنفيس وأفنوا أعمارهم في رفع الجهل عن عقولنا وذابوا كالشموع من أجلنا ومن أجل مستقبل وطننا.

إن كتلة لينتصر الشعب، تنحني إجلالا واحتراما وتبجيلا لكل المربين وتعي شرعية مطالبهم وتضحياتهم وظروف عملهم البائسة في الأرياف والمدن في كافة جهات القطر وتساند مطالبهم المشروعة انتصارا لكرامتهم غير أن إكراهات الوضع المالي للمالية العمومية ووضع وزارة التربية المالي يجعلنا ندعو الوزارة والنقابة إلى تقرب وجهات النظر وحل الإشكالات، حلا مرحليا قائما على إنجاز التعهدات والاتفاقيات القديمة المبرمة في أفق زمني قريب ومحين ومحدد.

كما تدعو كتلة لينتصر الشعب إلى التفكير جديا في مقاربات جديدة لفتح آفاق تمويل وزارة التربية وتحفيز المربين والمدرسين والنهوض بالخارطة التربوية في مستوى البنية التحتية وكذلك في مستوى التجهيزات المدرسية.

كما تقترح كتلة لينتصر الشعب، انتخاب لجنة برلمانية لمعاوضة مجهودات زملائنا بلجنة التربية في البرلمان تحت إشراف السيد رئيس مجلس نواب الشعب ومكتبه لتقريب وجهات النظر بين الوزارة والنقابة.

إن انسداد أفق الحوار بين الأطراف المذكورة ولجوء الوزارة إلى إجراءات عقابية، لن يزيد الوضع إلا تأزما ومزيدا من التصعيد.

ولهذا، فإن كتلة لينتصر الشعب، تنبه إلى ضرورة المحافظة على مكاسب المدرسة العمومية التي أهدت تونس الأطباء والمهندسين والعلماء والرياضيين والفنانين المتميزين وليس هذا التمييز إلا نتيجة لتضحيات المربين على مر السنوات.

إذن، لتتقدم تؤكد كتلة لينتصر الشعب، أن لا حل لهذه الأزمة إلا بالعودة إلى طاولة الحوار وتقديم بعض التنازلات من الطرفين وتعميق الحوار الجدي والمسؤول حفاظا على مصلحة أبنائنا التلاميذ وضمانا لاستقرار أسرنا التي تعاني اضطرابا بطبيعتها.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة للنائب المحترم السيد بدر الدين القمودي عن
الخط الوطني السيادي وله ست دقائق.

السيد بدر الدين القمودي

شكرا سيدي الرئيس،

من أين سأبدأ كلامي وأنا اليوم نائب شعب لقد كنت معلماً
فأستاذاً فمُرشدًا بيداغوجياً فمفتقداً، أنا عارف بكلّ خفايا
المنظومة التربوية التي تعاني أزمة مركبة لم تبدأ اليوم بل منذ
سنوات والحكومات المتعاقبة لم تُفلح بل لم تحاول أن تبدأ في
عملية إصلاح عميقة تجعل من المدرسة العمومية مدرسة جاذبة
وليست مدرسة منقّرة.

اليوم نرى أبناءنا على الأقل الذين ينتمون إلى عائلات ميسورة
يفرّون إلى التعليم الخاص وأعرف مرّين يدرّسون أبناءهم في
القطاع الخاص وهم يدرّسون في المدرسة العمومية وأعرف مرّين
وهذا قوس كبير جداً لا أريد الخوض فيه يعكس درجة الأزمة
وعمقها. لا أحد يمكنه اليوم أن ينكر أنّ المرّي في وضع لا يُحسد
عليه وضعه المادي وظروف عمله، المؤسسة التربوية المهترئة لما
تحدّث عن المدارس التي ليست لها ميزانية، الطباشير والورق
والطباعة على كاهل المرّين وفي بعض الأحيان يخالفون القانون
ويطلبون المعاليم من التلاميذ من أجل تغطية تكلفة مصاريف
الامتحانات وغيرها وهم مضطرون لذلك وكلّ هذا نعلمه وللأسف
جميع الحكومات المتعاقبة تفاضت عن هذا الموضوع ولم تعالجه
معالجة سليمة كما أن الأزمة لم تنطلق مع السيد محمّد علي
بوغديري بل منذ سنوات وحسب رأيي إن الموضوع يتجاوز حتّى
الأسلاك، يتجاوز التعليم الأساسي ويتجاوز التعليم الثانوي ومختلف
الأسلاك، ففي وزارة التربية هناك 8 أو 9 أسلاك، الموضوع مجتمعي
همّ الجميع وهمّنا نحن كنواب شعب وبالتالي نحن نخوض في هذا
الموضوع باعتباره همّنا فالمنظومة التربوية همّ الجميع، همّ شعبنا
ونحن نواب الشعب.

واقع الحال، معالجة الحجب بالحجب، حجب الأعداد قابلته
الوزارة بحجب مرّيات السادة المعلمين وأعلم أنّ الإجراء الأوّل قاس
وكذلك الشان بالنسبة إلى الإجراء الثاني، أتساءل ألم يكن من
الممكن تجنّب تداعيات هاته الأزمة ونتائجها؟ أتساءل وأنا النقابي
أليس هناك من الآليات النقابية ما يمكن أن يجنّبنا وضع التلميذ
طرفاً في هاته الأزمة وأن نضع الأسرة كذلك طرفاً في هاته الأزمة،
حسب رأيي لا ناقة لهما ولا جمل في هاته الأزمة كما أنني أعتبر أنّ
موضوع حجب الأعداد هو آلية غير نقابية وبالمناسبة أحثّ زملائي
المعلمين أو الأساتذة أو أيّ قطاع لما يسلك الطرق النقابية المشروعة.
حسب رأيي لو استعملت هاته الآلية المؤلمة كوسيلة للضغط ممكن
أن أتفهم رغم أنّي لا أراها وسيلة ضغط.

حسب رأيي لازال هناك مجالاً للتعلّق والحوار ومن هذا المنبر،
أدعو إلى الرجوع إلى طاولة المفاوضات كما أدعو السادة المعلمين إلى
تجاوز هذه الآلية آلية الحجب والسيد وزير التربية إلى عدم إقرار
آلية الخصم كردّ فعل، كما أنني أعتقد أنّ الحجب بالحجب عندما
تتفهم وتتعطّل ونرى النتائج التي يمكن أن تتجرّ عنه يمكن أن نعود
إلى طاولة الحوار ويقع تمكين التلاميذ من أعدادهم وسحب كلّ
الإجراءات المتخذة من وزارة التربية.

تدعو كتلة لينتصر الشعب، إلى التعقل والحوار والتفكير في
مخاطر هذه الأزمة إن تواصل التصعيد وثقتنا كبيرة في وطنية
الطرفين في وطنية السيد وزير التربية وكذلك وطنية نقابة التعليم
الأساسي.

تحيا تونس ولينتصر الشعب.

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد أحمد بنور عن كتلة
الأحرار وله ثلاث دقائق.

السيد أحمد بنور

بسم الله الرحمن الرحيم،

أظن أننا لسنا في برنامج "فرغ قلبك" اليوم نريد حلول ومن بين
الحلول التي أقترحها هي تراجع الوزارة عن كافة الإجراءات ولكن مع
حفظ كرامة المؤسسة التربوية وهيبة الدولة وإسناد عقوبة من
الدرجة الأولى كتعويض إن ثبت الإخلال من قبل السادة المرّين.

قف للمعلم ووفّه التبيجلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

وتحية إلى أشاوس وماجدات التعليم الذين استبسوا في الدفاع
عن منظورهم، ما لا يتحقق بالنضال يتحقق بالمزيد من النضال.

الإمضاء السيد محمد علي بوغديري في 2 أفريل 2021 أي قبل
العهد الجديد.

في سنة 2023 يخاطب من علموه قائلاً السيد الوزير،
سنقاومهم أي بعد العهد الجديد وهنا نخاله يخاطب فصيلاً مسلحاً
خارجاً عن القانون ووصلنا إلى مرحلة السقوط القيمي واتخذت
الأزمة منحاً تصاعدياً خطيراً وانسداد قنوات الحوار وتعطل
المفاوضات.

بالنسبة إلى الأولياء وعموم الشعب المحرضين، بأي وجه سيقابل
ابنك أو ابنتك معلمه؟ في السابق عندما كان يعاقبنا المعلم ونعود إلى
المزمل يقع ضربنا مرة أخرى من قبل أوليائنا. لذا وجب الوقوف إلى
جانب المعلمين وخاصة بعد انتهاج الوزارة سياسة التجويع، المعلم
لديه ثلاث أطفال يصبح لدينا 85 ألف جائعاً، هذه النقطة الأولى.

أود التلخيص حجز أجرة المدرس لمدة شهر لـ 17 ألف مدرس
تمسك بالحجب. كيف يمكن تصنيف هذه العقوبة، هل هي عقوبة
من الدرجة الأولى أم عقوبة من الدرجة الثانية؟ ولماذا لأربعة أيام
يتم حجب أجور شهر بأكمله، خاصة وأن القانون الأساسي للوظيفة
العمومية يقول أنه يمكن تصنيف العقوبات إلى عقوبات من درجة
أولى وأخرى من درجة ثانية هناك الإنذار والتوبيخ وهناك العقوبات
من الدرجة الثانية وهي التأخير في التدرج والنقلة الوجيهة وغيرها.
ولكن حسب هذا النص فإن عقوبة الحجز، لا تعتبر عقوبة من
الدرجة الأولى بل ذهب الوزارة مباشرة إلى العقوبة الثانية، وهنا
أسأل السيد الوزير، هل قام بدعوة 17 ألف مدرس وهل تم مثولهم
جميعاً أمام أنظار مجلس تأديب حسب القانون؟

خلاصة القول، لدينا دلالات في هذا الإشكال نريد أن تحترم
المدرسة هوية المجتمع وتعتز بكفاءتها، مدرسة لا تنتج القطيع ولا
تكرس الحيف والإقصاء والتهميش، مدرسة ديمقراطية تعلمنا
الإصغاء إلى بعضنا تعلمنا الحقوق والواجبات.

الزيادة في تأجير المعلم من أهم الأجور في تونس...

عندما أقدم معلومة اليوم أكون على الأقل قد استقيتها من كواليس المفاوضات، أقول ألم يكن ممكناً أن نرضى بالحد الأدنى وأفاوض وأواصل المعركة النقابية في بداية السنة الدراسية ونتجنب هذا الوضع الذي نحن فيه؟

عندما تمت الموافقة مع الحكومة على 300 دينار خارج اتفاق الاتحاد المؤرخ في سبتمبر 2022 على مدى ثلاث سنوات، عندما يقع الاتفاق على القطع مع آليات التشغيل الهش في المدرسة الابتدائية أي وضعية النواب بانتداب المتبقيين ثم الترفيع في أجراء المتعاقدين من 750 إلى 1500 دينار طبعاً خاضع للخصم ويكون هذا الإجراء بداية من جانفي القادم.

لما يقع التعديل في الفصل 35 من القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي لسنة 2002 وإدخال إجراءات تمكن المدرسة الابتدائية من الاستقلال الإداري والمالي التي هي معضلة من المعضلات وتصبح لديها موارد من الدولة أليكون هذا مكسباً؟ حسب رأيي أن العمل النقابي هو فن تحقيق الممكن في ظرف اقتصادي واجتماعي وسياسي معين ولا يخفى عن السادة المرّين أن هناك وضعاً اقتصادياً يتجاوز وزير التربية وأي وزير ليس لديه صلاحية اتخاذ إجراءات لها طابع مالي إلا بالرجوع إلى الحكومة التي هي كذلك مرتبطة بوضع اقتصادي معين نحن نعيشه اليوم، وأرى أن المعركة قد تكون في غير وقتها مع تفهّمي...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكراً، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد محمد الشعباني عن كتلة لينتصر الشعب وله 5 دقائق.

السيد محمد الشعباني

شكراً سيدي الرئيس،

لا أعرف من أين سأبدأ لأتي في الحقيقة كنت مدرّساً وحملت برسالة أعتبر أن الجبال تعجز عن حملها.

لحظة توديع زملائي بالمعهد في اتجاه إنجاز مهام وتمثيل الشعب وأنهم يحملونني يعني في كلمة أنني كنت مدرّساً وأعرف الوضع يعني في ظروف دعوني أقول وبكل ألم أن المرّين لا يكافئ إلا بالشمم والنكران، وما نراه اليوم في تونس والذي ينسحب على جميع المرّين وأذكركم مرة أخرى أن التشكيك في المرّين وأنا أتفهم الأولياء ولكن لا يجب أن تكون الذاكرة قصيرة.

خلال سنة الثورة دعوني أقولها بصريح العبارة عندما كانت كل القطاعات أو جلّها والإدارات مغلقة المرّون في كل المواقع في التعليم الإبتدائي أو الثانوي تحمّلوا مسؤوليتهم دون إسناد أمني ودون حماية وأجروا الامتحانات الوطنية وساهموا في إنجاح السنة الدراسية ولو لا قدر الله لم تنجح السنة الدراسية، وقد كان لي الشرف أني كنت من بين المدرّسين لو لم تنجح السنة الدراسية حينها كنتم سترون كيف سيكون الوضع في تونس كان الوضع سيكون كارثياً في البلاد ولن يقع الاستقرار.

وأستطيع أن أقول أن الوضعيات في التعليم الإبتدائي مزرية أكثر، ففي المدارس الريفية المدرّس له دور بيداغوجي ودور الطبيب النفسي، وله دور وسيلة النقل وأحياناً هو من ينفق على التلميذ ومع هذا يدرّس في مدرسة بدون وحدة صحية ويدرّس بنظام الفرق أي يدرّس قسمين في نفس الوقت في مدرسة بدون سياج وبدون طريق والمشاهد التي ترونها في تنقله على عربة مجرورة (كريطة) هي مشاهد

حقيقية، معنى ذلك وهنا أتحدّث بكل ألم وربما لا أقدر أن أشخص الوضعية كما هي، ونتفهم اليوم أن مرّين ربّما من القلائل الذين يعملون بالفكر والساعد ونذكركم أن المرّين هو الوحيد الذي يقوم بوظيفته وهو واقف ويمضي الساعات على تلك الحال والمتلقي جالس والوحيد وأقولها أن المرّين هو الوحيد من يفرح عندما يرى تلميذاً متميّزاً يصل إلى مراتب أفضل منه هذه الميزة تجدها فقط لدى الأب والمرّين.

كان من المفروض اليوم بعد جهد سنة دراسية بما تحمله من متاعب، في الدول المتقدمة يكافئون بإجازات صحية وترفيهية، اليوم نجد المرّين يشتمه كل من هبّ ودبّ ولا تحركون ساكناً.

أنا اليوم أعتبر هذه القضية، قضية المرّين هي قضية استعجالية أولية ولا أشك أن السيد محمد علي البوغديري الذي قضى سنوات في التدريس سينحرف لأن المدرسة العمومية التي عمل بها ودرّس فيها كما نقول بالعامية "الواد يعين ويعين ويرجع لمجره"، أنا أعتقد أنه في الأخير سيكون ابن المدرسة العمومية وسينتصر في إطار ما تسمح به ظروف الدولة وفي إطار ما يسمح به القانون وسيكون إلى جانب المدرّسين ونحن نعوّل على هذا ونأمل ذلك.

اليوم، وكما يقع كلّ مرّة، نطلب من المرّين التضحيات وفي المقابل لا نرى شيئاً كما ضحوا سابقاً إبّان الثروة حيث هرعنا العديد من القطاعات لابتزاز الدولة وطلبت زيادات وزيادات وسط زيادات ...

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

شكراً، الكلمة الآن للنائب المحترم السيد يوسف الطرشون عن الخط الوطني السيادي وله ثماني دقائق.

السيد يوسف الطرشون

شكراً سيدي الرئيس،

حقيقة، أجد نفسي محرّجاً في الحديث في جدول الأعمال وهي الأزمة بين وزارة التربية ونقابة التعليم الأساسي ولن أخرج عن هذا الإطار.

من السهل جدّاً إلقاء خطاب رنانة في مدح قيمة المرّين، أنا مرّين، فأنا أستاذ ومتفقد تعليم ثانوي وخبرت المدرسة التونسية العمومية والخاصة وأعرف جيداً كواليسها وما يحدث فيها وأعرف معاناة وتضحيات زملائي الأساتذة وزملائي المعلمين لا فائدة من ذلك ليس هذا موضوعنا اليوم.

أعرف كذلك باعتبار أنني كنت كاتب عام نقابة متفقد التعليم الثانوي صلب الاتحاد العام التونسي للشغل الذي هو مدرسة كذلك، ما يصطدم به هذا القطاع وقطاع التربية بشقّيه من إكراهات ومن مصاعب، أنا كذلك موظّف في وزارة التربية وأطلعت على دواليها الإدارية وشاركت حتى في إصلاح تربوي بشكل رسمي.

أقول أن الأزمة التي تعيشها المدرسة التونسية اليوم ليست أزمة المرّين وليست أزمة الوزارة هي أزمة مرتبطة بوضع الدولة التونسية في مجملها وقريباً ستعرض علينا ميزانية وزارة التربية فلتتحملوا مسؤوليتكم أمّها النواب.

زملائي الأعضاء الأفاضل،

نحن مسؤولون وما وصل إليه وضع المرّين وما وصل إليه شأن من يدير وزارة التربية هو بالضرورة مرتبط بالمالية العمومية

بالأساس، لو كانت ميزانية وزارة التربية تتوفر على ما يمكن أن يضمن وضعية مؤسساتنا وبرامج الإصلاح التربوي، وهنا أذكركم زملائي أنّ كتلة الخط الوطني السيادي قد أودعت مبادرة تشريعية تتعلّق بصندوق لدعم الإصلاح التربوي فكّرنا في هذه المسألة ونعرف أنّ دولتنا مواردها ضعيفة.

الأزمة بالأساس هي أزمة مالية ولذلك حلّها لا يمكن أن يكون مقتصرًا على وزارة التربية، لا يمكن أن نترك وزير التربية وحيدًا أمام هذا المشكل الصعب، أمام مطالب زملائنا التي هي مطالب مشروعة جدًا لأنّ وضعهم بالفعل وضع مزري.

إن تلبية مطالبهم مرتبط بتغذية ميزانية وزارة التربية بما يكفي لكي نحفظ كرامة هؤلاء المرّبين وهم لا يهانون مهما كانت وضعيتهم ووضعيتنا الاقتصادية والمادية وقد عشنا هذا وهم فوق رؤوسنا ولكن حلّ المشكل لا يمكن أن يكون بالانخراط في هذا الصف أو ذلك، من السهل أن نصطّف مع هذا لنشتم هؤلاء وهذا ليس موضوع أبنائنا، إن أبنائنا هم هدفنا وهدفهم هو النجاح في امتحاناتهم وفي الرقيّ بمنظوماتنا التربوية وهذا يتطلّب منّا الكثير من الحكمة والعقل في إدارة شأننا في هذا الطرف الراجع إلى المالية الذي لا يخفى عن أحد، لا أبحث عن المبرّرات ولكنّي أقول الحكمة تقتضي الوعي البرغماتي بالوضع الذي نحن فيه..

تسألون لماذا تأتي التضحيات دائما من المرّبيّ؟ لا أعتقد أنّ أيّ مدير عام أو وزير له القدرة على التقديم لموظّفي الوزارة التي يعملون بها ما يجعلهم يعملون بأريحية ويمتنع عن ذلك ونحن ندرّك ذلك جيّدًا، لنكن منصفين ولكن حلّ مشاكلنا لا يكون بهذه الطريقة.

إنّ الاتحاد العام التونسي للشغل مدرسة تعلّمنا فيها النضال والاتّحاد العام التونسي للشغل هو مدرسة وطنية ووزارة التربية هي التي ربّتنا حتّى أصبحنا ما نحن عليه اليوم.

واليوم لدينا مشكلة حقيقية لقد خربنا أساليب النضال النقابي ونعلمها جميعًا وفي اعتقادي الشخصي التوجه نحو حجب الأعداد قد يضع طرفًا في المعادلة ربّما يتأثّر وليس له أيّ ذنب فيما يحصل في وزارة التربية وهم الأولياء والتلاميذ، لذلك سأبدأ بوزارة التربية وأدعو السيد وزير التربية إلى تعليق قرار حجب رواتب ومستحقّات زملائنا المرّبين فورًا ولكنّي أطلب كذلك من زملائي وأهيب بالنقابة الأساسية للتعليم الابتدائيّ بأن تنسج على منوال نقابة التعليم الثانوي

أنّ ذلك فيه الكثير من التنازل ولكن لا بأس بأن نتنازل لبلادنا وهذا التنازل هو أن يكون بتقديم الأعداد بالتوافق مع رفع العقوبات التي ستكون في تاريخ تونس والتي يهين المرّبيّ الذي رأى فيها ما راه.

أقول أنّ شرط الالتقاء بين نقابة التعليم الأساسي وبين وزارة التربية على طاولة المفاوضات لتعليق هاذين الأمرين كما أريد أن أكون عمليًا بدون الدخول في الخطابات بتمجيد هذا وشتم الآخر، أنا أقول اليوم علينا أن نكون جريئين وطنيين في سلوكات على علاقة ببلادنا هذا سهل جدًا، التفاوض ممكن وأنا خربت التفاوض باعتبار أنّي كنت كاتب عام نقابة التعليم الثانوي وفي نفس الوقت كنت أنتهي إلى وزارة التربية، إن التفاوض يقتضي منّا الكثير من نكران الذات والكثير من الوعي بالواقع الذي تتحرّك فيه.

إنّ قرار حجب الأعداد اليوم وحجب الرواتب كلاهما غير مقبول ولذلك يمكن أن يكون القرارين شرطًا للذهاب إلى مفاوضات بدون أن يكون فيها ليّ ذراع أو استنقاص أو ربّما ضرب لهيبة الدولة دون

أن ننسى حقوق المرّبين الذين يقدّمون لفلذات أكبادنا ويقدمون لوطننا ثمرة عقولهم وثمره جهدهم.

هذا ما أدعو إليه وإن شاء الله هذا بالتعقّل يأتي هذا النداء أكله بأن يجلس إخواننا في نقابة التعليم الأساسي وإخواننا في وزارة التربية في القريب العاجل على طاولة المفاوضات بعد أن يتمّ سحب وتعليق السحب من الجهتين وشكرًا.

رفع الجلسة

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

آخر المتدخّلين حسب الورقة السيد ياسر القراري عن الخط الوطني السيادي وله خمس دقائق، أين هو السيد ياسر؟ غير موجود.

بذلك انتهت المدخلات، هذا حسب الورقة التي أمامي، انتهت المدخلات ومن يريد أن يتدخل عليه أن يسجّل اسمه في القائمة، هناك 23 متدخّلًا كما أن هناك إجراءات لا بد أن نحترمها. إذن رفعت الجلسة.

(كانت الساعة الثامنة وعشرة دقائق ليلا)

II الأسئلة الكتابية التي تقدم بها السيدات والسادة النواب إلى الحكومة والإجابة عنها

عملاً بأحكام الفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب ينشر السؤال والجواب الكتابي للحكومة بالرائد الرسمي لمداولات مجلس نواب الشعب، فقد تقدم السيد النائب محمد الهادي العلاني بسؤال كتابي إلى السيدة وزيرة المرأة والأسرة بتاريخ 21 جوان 2023 وتلقى الإجابة بتاريخ 5 جويلية 2023.

كما تقدم السيد النائب عادل ضيفاف بسؤال كتابي إلى السيد وزير النقل بتاريخ 21 جوان 2023 وتلقى الإجابة بتاريخ 6 جويلية 2023.

السؤال الكتابي

للنائب محمد الهادي العلاني

الموضوع: توجيه سؤال كتابي حول إحداث مشروع قضاء للأسرة بمعتمدية مكثر.

تحية واحترامًا وبعد؛

لقد تم برمجة إحداث قضاء للأسرة بمعتمدية مكثر منذ جانفي 2017 وقد راسلت وزارة المرأة والأسرة السيد والي سليانة بتاريخ 2019/02/01 والمراسلة تحت عدد 1032 مرفقة بنسخة من قرار إحالة إعمادات التعهد بعنوان دراسات إحداث قضاء للأسرة بمعتمدية مكثر تحت مرجع TE201908 عدد 0004 وتم تخصيص قطعة أرض من طرف بلدية مكثر لبناء هذا المشروع لما له من انعكاسات إيجابية على التنمية في الجهة.

لذا المرجو من سيادتكم مدنا بأسباب تعطل هذا المشروع ومدنا بأجال وتاريخ الانطلاق الفعلي للأشغال.

إجابة السيدة وزيرة المرأة والأسرة

الموضوع: حول الإجابة على السؤال المقدم من قبل السيد النائب محمد الهادي العلاني

المرجع: مراسلتكم عدد 688 بتاريخ 23 جوان 2023

المرفقات: نسخ من المؤيدات.

تحية طيبة وبعد

1- ماهي استراتيجية وزارة النقل إزاء أحياء منطقة سيدي حسين التي تفتقر إلى وسائل نقل عمومي والتي يتكبد متساكنوها عناء التنقل لمسافات طويلة تصل أحيانا إلى أكثر من 3 كيلومترات من أجل الوصول إلى أقرب محطة نقل عمومي مثل (منطقة الجيارة العليا - حي بناجي - بئر الجزيرة - حي الطيب المهيري 2 - حي كوير)

2- لماذا لم يتم تفعيل الخط 87 الذي ينطلق من مدينة عمر المختار وربطه بمحطة سليمان كاهية مروراً بمحطة RFR بحي بوقطفة من أجل تيسير تنقل الطلبة من وإلى أماكن دراستهم .

3- لماذا لم يتم تفعيل الخط 33 الرابط بين محطة الحبيب ثامر وحي الطيب المهيري بعمادة بيرين من أجل فك العزلة عن هذا الحي والأحياء المجاورة ذات الكثافة السكانية المرتفعة .

4- لماذا لا يقع التمديد في خط 89 ليصل إلى دار الثقافة 20 مارس مروراً بمركز الصحة الأساسية الوسيط.

5- لماذا لا يتم إحداث خط جديد يربط بين مدينة عمر مختار مروراً بدار الشباب بيرين ثم حي حسين وحي البنزرتي من منطقة بيرين والربط مع محطة الميترو RFR

والسلام

إجابة السيد وزير النقل

الموضوع: الإجابة على سؤال كتابي .

المراجع: مراسلتكم عدد 2023-26-3000-694 بتاريخ 23 جوان 2023 .

المصاحيب: الإجابة .

وبعد،

تبعاً لمراسلتكم المشار إليها بالمرجع أعلاه المرفقة بالأسئلة التي توجّه بها النائب بمجلس نواب الشعب السيد عادل ضياف، إلى وزارة النقل، أشرف بموافاتكم طي هذا بإجابة في الغرض .

والسلام

حول الإجابة على الأسئلة الكتابية

التي توجّه بها نائب الشعب السيد عادل ضياف

1-السؤال الأول: ماهي استراتيجية وزارة النقل إزاء أحياء منطقة سيدي حسين التي تفتقر إلى وسائل نقل عمومي والتي يتكبد متساكنوها عناء التنقل لمسافات طويلة، تصل أحيانا إلى أكثر من 3 كيلومترات من أجل الوصول إلى أقرب محطة نقل عمومي مثل (منطقة الجيارة العليا، بناجي بئر الجزيرة حي الطيب المهيري 2 حي كوير)؟

الإجابة على السؤال الأول :

على إثر انطلاق استغلال خط القطار السريع RFR بين محطة برشلونة ومحطة بوقطفة وبالاعتماد على نسق طلب النقل في الجهة شرعت شركة نقل تونس في دراسة سبل ربط بعض خطوط الحافلات التابعة لإقليم الزهروني بشبكة القطار السريع على مستوى محطة بوقطفة ومحطة الحرايرية لتسهيل تنقل المواطنين بين الشبكة الحديدية والنقاط الأساسية داخل منطقة سيدي حسين وتوصلت إلى مقترحات تغيير مسالك الخطوط 89 و 87 و 33 والمتمثلة في ما هو مضمّن بالأجوبة على الأسئلة عدد 2 و 3 و 4.

تبعاً للسؤال الكتابي الوارد حسب المرجع المشار إليه أعلاه، والموجّه من قبل السيد النائب محمد الهادي العلاني حول مشروع إحداث فضاء الأسرة المندمج بمعتمدية مكثر من ولاية سليانة، وأسباب تعطل المشروع وأجال وتاريخ الانطلاق الفعلي للأشغال، يُشرفنا إفادتكم بما يلي:

بخصوص الوضعية العقارية للمشروع، فإنّ مساحة العقار تُقدّر بـ 7170 متر مربع وهو جزء من الرسم العقاري عدد 8943 وقد تولّت مصالح الشؤون العقارية بالوزارة مراسلة السيد وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية بتاريخ 2019/06/11 قصد استكمال إجراءات التخصيص .

بالإضافة إلى ذلك تم تمكين الإدارة الجهوية للتجهيز بسليانة من الملف المرجعي المتكوّن من البرنامج الوظيفي ونسخة من محضر أشغال خصوصيّة مختلفة بتاريخ 2020/09/08.

كما وجهت المصالح المركزية للوزارة مراسلة إلى الإدارة الجهوية للتجهيز بسليانة مفادها الموافقة على كراس الشروط المتعلقة بالمنظرة المعمارية بتاريخ 2020/09/30 وتم تبعاً لذلك إحالة كراس الشروط إلى هيئة المهندسين المعماريين لإبداء الرأي في عدة مناسبات وتبادل المراسلات بين الطرفين بخصوص تعديل وتنقيح بعض فصول كراس الشروط وذلك حسب ما تبينته المؤيدات المرفقة لهذا. كما قامت الإدارة الجهوية للتجهيز بسليانة برفع جميع التحفظات الواردة بكراس الشروط الخاصة بالمنظرة المذكورة سلفاً وإعادة مراسلة هيئة المهندسين المعماريين بتاريخ 2 جوان 2022 و 19 سبتمبر 2022 و 6 أكتوبر 2022 حيث صادقت العمادة على كراس الشروط بتاريخ 21 أكتوبر 2022، هذا وتجدر الإشارة أن عمادة المهندسين المعماريين قامت بتعيين كافة الفصول الخاصة بالمنظرة .

هذا وقد طالبت الهيئة العليا للطلب العمومي بضرورة إدراج هذه المناظرة حصرياً على منظومة الشراء العمومي على الخط (TUNEPS) مما لاقى رفضاً من قبل العمادة نتيجة عدم إمكانية استيعاب هذه المنظومة لمختلف أحجام الأمثلة الهندسية. ولتدارك هذه الوضعية تم تحيينها من قبل الهيئة العليا للطلب العمومي مؤخراً مع بداية شهر جوان 2023.

وعلى إثر حل كافة الإشكاليات التقنية والفنية، فإن هذه المناظرة سيتم نشرها خلال شهر أوت 2023 على أن يتم الإعلان عن طلب العروض الوطني لاختيار شركة مقاولة لتنفيذ هذا المشروع حال إتمام عمليات الفرز الخاصة باختيار مكتب الهندسة المعمارية. علماً وأنّ مناظرة احداث فضاء الأسرة بمكثر هي أول مناظرة سنُنشر بمنظومة الشراء العمومي على الخط بولاية سليانة.

وتفضلوا سيدي بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام والسلام

السؤال الكتابي

للنائب عادل ضياف

الموضوع: سؤال كتابي بخصوص إحداث خطوط ربط حافلات شركة نقل تونس بمحطة RFR بمعتمدية سيدي حسين تحية طيبة وبعد،

عملاً بأحكام الفصل 114 من الدستور والفصل 129 من النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب أشرف بأن أحيل اليكم أسئلة كتابية تتعلق بأنشطة وزاراتكم بمنطقة سيدي حسين .

2-السؤال الثاني :لماذا لم يتم تفعيل الخطّ عدد 87 الذي ينطلق من مدينة عمر المختار وربطه بمحطة سليمان كاهية مروراً بمحطة RFR بحي بوقطفة من أجل تيسير تنقل الطلبة من وإلى أماكن دراستهم؟

الإجابة على السؤال الثاني :

■ **تغيير الخط 87 :** هذا الخط لا يعمل حالياً بسبب النقص في عدد الحافلات، مسلكه الحالي يربط بين محطة حديقة ثامر ومدينة عمر المختار مروراً بباردو- مفترق وادي قريانة – الزهروني، ثم مفترق بن دحة وسيدي حسين ومفترق بيرين؛

■ **المسلك المقترح :** سيربط بين محطة سليمان كاهية والمغيرة مروراً بالزهروني- مفترق بن دحة- مفترق 14 جانفي(سيدي حسين) - مفترق بيرين وشارع عمر المختار .

■ **سيمكن هذا التغيير من:**

-نقل الطلبة من منطقة فوشانة وعمر المختار وحي 25 جويلية ومنطقة سيدي حسين إلى المركب الجامعي بمنوبة عبر محطة سليمان كاهية للمетро الخفيف.

-نقل العملة من منطقة منوبة دوار هيشر حي الإنطلاقة الجديدة إلى المنطقة الصناعية بالمغيرة:-

- ربط منطقة فوشانة وعمر المختار وحي 25 جويلية ومنطقة سيدي حسين بشبكة القطر السريع (RFR).

-تقليص الضّغط على الخط 33 وتقليص فترة انتظار المواطنين .

-السؤال الثالث والخامس

-السؤال الثالث : لماذا لم يتم تفعيل الخطّ عدد 133 الرابط بين محطة الحبيب ثامر وحي الطيب المهيري بعمادة بيرين من أجل فك العزلة عن هذا الحي والأحياء المجاورة ذات الكثافة السكانية المرتفعة؟

-السؤال الخامس : لماذا لا يتم إحداث خط جديد يربط بين مدينة عمر المختار مروراً بدار الشباب ببيرين ثمّ حي حسين وحي البزرتي من منطقة بيرين والربط مع محطة RFR ؟

الإجابة على السؤال الثالث والخامس

■ **تغيير مسلك الخط 33 أ :** هذا الخط لا يعمل حالياً بسبب النقص في عدد الحافلات مسلكه الطيب المهيري وحديقة ثامر مروراً بسيدي حسين وحي الزهور وباب سعدون

■ **المسلك المقترح :** سيربط بين حي الطيب المهيري ومحطة سليمان كاهية مروراً بطريق المحمدية وحي كوير وجامع بيرين وطريق بوحامد وحي البزرتي والعمار ومفترق مركز معالجة الفضلات بالعمار- طريق بئر الجزار برج شاكير مفترق برج شاكير- الطريق السريعة الغربية- (RO) محطة المحكمة، قبالة محطة بوقطفة للقطر السريع- مفترق بن دحة وادي قريانة؛

■ **سيمكن هذا التغيير من:**

-ربط حي الطيب المهيري ومنطقة بيرين والعمار وبئر الجزار بالقطر السريع (RFR) :

-نقل الطلبة من حي الطيب المهيري ومنطقة بيرين والعمار إلى المركب الجامعي بمنوبة عبر محطة سليمان كاهية للمетро الخفيف؛

-تمكين متساكني حي الطيب المهيري وبيرين والعمار وبئر الجزار بالتنقل إلى الزهروني والدندان وباردو ومنوبة ودوار هيشر وحي الإنطلاقة والجديدة .

4-السؤال الرابع :لماذا لم يتم التمديد في خطّ 89 ليصل إلى دار الثقافة 20 مارس مروراً بمركز الصحة الأساسية الوسيط؟

الإجابة على السؤال الرابع :

-تمديد مسلك الخط 89: هذا الخط يعمل حالياً بسفرة صباحية وأخرى مسائية فقط بسبب النقص في عدد الحافلات مسلكه الحالي يربط بين محطة ثامر وحي مراد مروراً بشارع 9 أفريل- مفترق حي هلال الملائين وسيدي حسين .

-المسلك المقترح : سيربط بين حديقة ثامر وحي بالرحومة مروراً بشارع 9 أفريل - مفترق حي هلال الملائين - مفترق بن دحة - محطة بوقطفة للقطر السريع - مفترق برج شاكير - الطريق السريعة الغربية - (RO) تقاسيم البستان 19 - شارع حي مراد - نهج الجيلاني بالحاج يحي - شارع بن خلدون والطريق رقم 37 دون الوصول إلى دار الثقافة 20 مارس بسبب ضيق الأنهج ؛

سيمكن هذا التغيير من:

-ربط منطقة حي بالرحومة والجيابة بالقطر السريع (RFR) :

-تسهيل تنقل سكان الجيابة إلى مركز الصحة الأساسية بسيدي حسين .

ملاحظة:

تجدد الإشارة إلى أنّ شركة النقل بتونس ستتولى تأمين سفرات لهذه المناطق بداية من شهر سبتمبر 2023 بعد إتمام إنجاز المعايينات الميدانية للوقوف على عناصر السلامة لها قبل الانطلاق في الإنجاز، كما أنّه تم الانطلاق في إعداد دراسة حول إعادة هيكلة الشبكة المرتبطة بخطي (RFR) بوقطفة سيدي حسين السجومي والقباعة بمنوبة من قبل مكتب دراسات ومن المنتظر الحصول على مخرجات الدراسة موفى ديسمبر لسنة 2023.